المجتمع

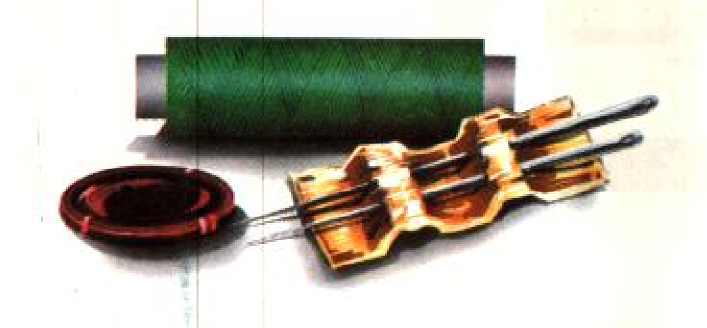
الثلاثاء • جمادى الثانية ١٤١٠ هـ الموافق ٢ يناير ١٩٩٠ م — العدد ٩٤٨ — السنة العشرون



سقوط طاغية

لقاء مع زوجة الشهيد عبد الله عزام

هِبَةٌ صَغيرةٌ من يَدٍ خيّرةٍ تفعَل الكثير





أين أنت يا أبي ... لماذا تركتنا ... متى ستعود ؟ متى ستعود ؟



دموع ... ونظرات ... وحيرة وتساؤل ... من ينقذنا من مأساتنا ؟



اكثر من ١٢ بئرا ارتوازيا اقامتها اللجنة في مخيمات المهاجرين يحق للأطفال أن يفرحوا .. لقد حرموا من كل شيء .

يَا أهْل الخَير

هل نطمع في مساهمتكم الكريمة بدعم :

*** مشروع ورقة الاقتطاع :**
مبلغ بسيط يقتطع من حسابكم شهريا .

*** صندوق المهاجرين :**
حصالة للأطفال يذهب ريعها لمساعدة ٥ ملايين مهاجر .

*** وقف السنابل :**
وقف استثماري يصرف من ريعه على الصدقات الجارية وغيرها لمسلمي العالم. (بناء مشاريع).
حساب رقم ٣/١٦٥٠٠
بيت التمويل الكويتي ـ الرئيسي

ارقام حسابات اللجنة

١ ـ في دولة الكويت
صدقات : ١٧٥٧/٣
زكوات : ١٩٠٣/٧
فرع الفيحاء ـ بيت التمويل الكويتي

٢ ـ في المملكة العربية السعودية
حساب رقم ١٧٥٠٠٠ لدى
الشركة الاسلامية للاستثمار الخليجي
المقر الرئيسي : جدة ـ تلفون : ٦٦٧٤٩٠٨
ص .ب : ٩٧٠٧ جدة 21423

وباقي فروعها
في الرياض : تلفون : ٤٧٧٣٣١٩
الدمام تلفون : ٨٢٧١٤٩٤
الخبر تلفون : ٨٩٤٠١٥٦
وكذلك في فروع مكة ـ المدينة
الطائف ـ أبها ـ حائل ـ الباحة ـ
تبوك ـ الاحساء ـ بريدة ـ خميس
مشيط ـ ينبع ـ الجبيل .



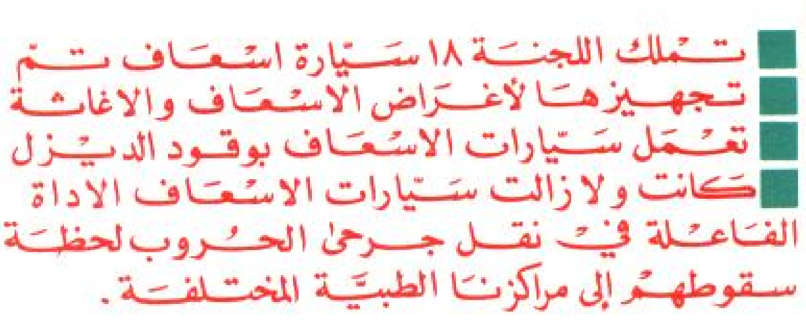
وكل ذلك بفضل الله تعالى

لجنة الدعوة الإسلامية

ص.ب ٦٦٢٩٣ بيان 43758 كويت
العلاقات العامة : ٢٤٣٥٦٠٤/٢٤٣٥٧٤٠
قسم النشاط النسائي : ٢٤٠١٤٧٧

CLT.001

سيّارات الاسعاف



- تملك اللجنة ١٨ سيّارة اسعاف تم تجهيزها لأغراض الاسعاف والاغاثة
- تعمل سيّارات الاسعاف بوقود الديزل
- كانت ولا زالت سيّارات الاسعاف الاداة الفاعلة في نقل جرحى الحروب لحظة سقوطهم إلى مراكزنا الطبيّة المختلفة.



احصائياتنا

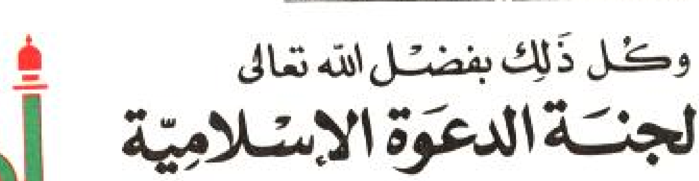


١٬٠٠٠٬٠٠٠	مهاجر استفادوا من خدماتنا الطبية والتربوية والاجتماعية
٧٠٠٬٠٠٠	مراجع للعيادات الخارجية لمراكزنا الطبية المختلفة
٦٬٠٠٠	عملية جراحية كبرى اجريت
١٢٬٠٠٠	عملية جراحية صغرى اجريت
٢٥٬٠٠٠	حالة طوارىء استقبلتهم المراكز الطبية المختلفة
٩٠٬٠٠٠	اشعة عملت
٤٧٬٠٠٠٬٠٠٠	جالون امبراطوري من المياه العذبة تم استخراجها خلال ستة أشهر فقط من الآبار العميقة والسطحية.
٢٠٠	مسعف خريج من معهد الاسعاف والتمريض
١٣٧	مدرس وداعية خريج من المعهد الشرعي العالي للمعلمين



فهل نطمع بمزيد من عطاياكم وسنابل خيركم حتى نتمكن من مضاعفة جهودنا في اغاثة هؤلاء الجرحى.

وكل ذلك بفضل الله تعالى





لجنة الدعوة الإسلاميّة

ص.ب ٦٦٧٢٣ بيان 43758

كويت

تلفون: ٢٤٣٥٦٠٤ / ٢٤٣٥٧٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم



اسلامية-اسبوعية-تأسست عام ١٣٩٠ هـ-١٩٧٠ م

تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي

○

رئيس التحرير:

د. اسماعيل الشطي

السعر:

○ الكويت ٢٥٠ فلسا ○ السعودية • ريالات ○ قطر • ريالات ○ الامارات • دراهم ○ البحرين ٥٠٠ فلس ○ اليمن ٧ ريالات ○ الاردن ٥٠٠ فلس ○ السودان جنيه واحد ○ المغرب ٨ دراهم ○ سلطنة عمان نصف ريال.

وكلاء توزيع المجلة

- السعودية — شركة السعودية للتوزيع — هاتف: ٦٦٩٤٧٠٠
- الاردن — عمان — مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع هاتف: ٦٠١٥٠١ — ٦٠١٥١١
- اليمن الشمالي — مكتبة الانوار — هاتف: ٢٠١٣٥٢
- قطر — مكتبة دار الثقافة — هاتف: ٤١٤١٨٢ — ٤١٣٩٤٢
- البحرين — مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف — هاتف: ٢٦٢٠٢٦
- الامارات — مؤسسة العين للاعلان والتوزيع والنشر ابو ظبي — هاتف: ٣٣٠١١٥ العين: ٥٦٦٦٧
- الشارقة — هاتف: ٥٩٦٤٥٩ — ص. ب: ٢٦٢٤٨ ابو ظبي — فاكس: ٢١١٣٨٦
- سلطنة عمان — مكتبة الهداية — هاتف: ٢٩٢٦٨٧

الاشتراك السنوي:

- الكويت: ١٢ دينارا كويتيا ▫ الدول العربية: ١٥ دينارا كويتيا ▫ الدول الاجنبية: ١٨ دينارا كويتيا
- الوزارات والمؤسسات: ٣٥ دينارا كويتيا

العنوان:

الروضة — شارع المغرب — ص. ب: ٤٨٥٠ — الصفاة — الرمز البريدي 13049 — هاتف: ٢٥١٩٥٣٩ / ٢٥١٤١٨٠ — فاكس: ٢٥٤٣٤٧٩ — الاشتراكات والتوزيع والشكاوي والاعلان — تلفون: ٢٥٦٠٥٢٥ — ٢٥٦٠٥٢٦

الثلاثاء • جمادى الثانية ١٤١٠ هـ — الموافق ٢ يناير ١٩٩٠ م — العدد ٩٤٨ — السنة العشرون

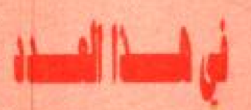
باختصار

في الوقت الذي يهدد فيه اليهود — لعنهم الله — بهدم المسجد الاقصى ومسجد الصخرة في القدس المحتلة... وفي الوقت الذي يثور فيه اهل فلسطين المحتلة كلهم ضد العنت اليهودي والظلم الصهيوني... في هذا الوقت يعلن الرئيس الامريكي بوش متمنيا ان تخدم المتغيرات السياسية التي هزت انظمة القبضة الدموية للشيوعيين في اوروبا الشرقية مصالح اسرائيل !!

عجبا لبوش.. وعجبا لامريكا التي تنادي بشيوع الحرية والديمقراطية في العالم !!؟ وعجبا لسياستها العنصرية التفريقية التي تضع مصالح اليهود وهواجسهم وخططهم في رأس الاولويات التي تعمل الولايات المتحدة من اجلها !؟

مهلا... مهلا ايها الامريكان، فاليهود الذين كانوا خلال الحربين العالميتين يلقون كل الدعم والمناصرة والتأييد في المانيا حتى تمكنوا من الهيمنة الكاملة على كثير من مؤسسات الدولة الالمانية واجهزتها السياسية والاعلامية والمالية، هم انفسهم يعيدون الكرة اليوم في الولايات المتحدة، واذا كان المصير الذي لقوه على يد هتلر بسبب صلفهم وغلهم وتحكمهم بالدولة الالمانية، فهاهم اليوم قد زادوا في التحكم باجهزة الدولة الامريكية وسياستها الداخلية والخارجية ايضا، ولعل المراقب لا يستطيع تصنيف تصريحات بوش في مناصرة اليهود والسعي الى مصالحهم على حساب اهل فلسطين الحقيقيين الا في قائمة نفاق المغلوب للغالب، وهذه هي الحقيقة، فلليهود اليوم كل الغلبة على ساسة الولايات المتحدة بما فيهم الرئيس بوش... واذا استمرت الادارة الامريكية في مثل هذه السياسة التحتية الخانعة امام مطالب اليهود... فعلى امريكا... وعلى بوش السلام... فهل يصحو هؤلاء النائمون في البيت الابيض و يلقنوا اليهود الدرس المطلوب.. ام ان الغلبة والسيادة في امريكا ستظل لليهود !؟ وعندها سيكون القول الفصل للتاريخ في مراوغة الامريكان للامم... ومخادعة اليهود للامريكان !

لكن الذي نريده ان تنتبه الولايات المتحدة الى الحق لا الى غيره... فالمصالح تأتي مع الحق وليس مع المواقف العنصرية التمييزية الضيقة التي تريد ان تسخر انتصارات شعوب اوروبا الشرقية على طغاتها لمصلحة اليهود ايضا... فأي منطق هذا يا سيادة الرئيس بوش !!؟



الموضوع	الصفحة

سقوط طاغية

مهما كانت التفسيرات مختلفة وكثيرة بشأن التغييرات السياسية التي عمت سائر دول حلف وارسو الشيوعية... ومهما قيل عن ربط تلك التغييرات بالاتفاقات التي حصلت في شهر نوفمبر الماضي في قمة مالطا بين بوش وغورباتشيف.. فان اي تغيير لا يمكن ان يتم لولا توفر الارض الخصبة التي تساعد على حصوله..

واذا تساءلنا... لماذا سقط شاوشيسكو؟ ولماذا سقط قبله هونيكر في المانيا الشرقية، وجيفكوف في بلغاريا ؟ بل لماذا سقطت سائر الزعامات الشيوعية في دول حلف وارسو؟ فان الجواب يكمن في عوامل عدة تعتمد على جوهر واحد هو الرغبة في ازاحة الطغيان والتخلص من الطغاة سواء كانوا حزبا ام افرادا.

ولقد شهد العالم اجمع ان كافة الاحتياطات الامنية والبوليسية التي احاط الحكام الشيوعيون في اوروبا الشرقية انفسهم بها لم تنصفهم او تحمهم من غضبة الجماهير الناقمة على الطغيان باشكاله السياسية والاقتصادية والاجتماعية... على اننا اذا عدنا الى تاريخ الامم السالفة لوجدنا ان مصير الطغاة واحد، ولعرفنا ايضا ان شاوشيسكو رومانيا ما هو الا واحد من فراعنة هذا العصر الذين لا يخرجون في سياساتهم ومواقفهم من شعوبهم عن طبيعة فرعون موسى عليه السلام الذي كان يقول لشعبه «أنا ربكم الاعلى» !!

واذا كان فرعون موسى قد لقي المصير الحتمي ولم ينجه منه احد، فان تواريخ الامم كلها تقدم مئات الامثلة الواقعية على هذه الخاتمة السيئة للطاغين في الارض، واذا كان طاغية رومانيا (شاوشيسكو) قد لقي الموت بلا شفقة من احد... فذلك لانه:

١ ــ حكم رومانيا بالحديد والنار، فكان صاحب سياسة القبضة الحديدية ضد كل من يخالفه الرأي.

٢ ــ ملأ السجون في رومانيا منذ ان تسلم الحكم بآلاف من المواطنين وذلك لاسباب بسيطة بل تافهة جدا.

٣ ــ كمم أفواه الافراد والجماعات، ومنع الناس من التعبير عن آرائهم حتى فيما يخص حياتهم الشخصية.

٤ ــ استأثر بالوظائف العليا في انحاء رومانيا لافراد اسرته وفرض للاقرباء الطاعة العمياء على كافة افراد الشعب وطبقاته.

٥ — استولى على المال العام للدولة فاقام الشركات الخاصة به، وهرب اموال الشعب الى بنوك اوروبا ليستثمرها باسمه وباسم زوجته وافراد اسرته.

٦ — فرض على شعبه الطاعة العمياء على كافة المستويات (السياسية والاقتصادية والدينية والتربوية والاجتماعية وغيرها).

وهكذا تحققت الشخصية الفرعونية في حياة شاوشيسكو السياسية التي زخرت بالقهر لشعبه والتخلف لدولته.

ولكن... تهاوى شاوشيسكو رغم كل ملامح الفرعونية في شخصيته امام هبة الشعب الذي قال اخيرا في رومانيا وكافة دول اوروبا الشرقية لا للطغيان.. لا لحكم الطغاة... لا للشيوعية الفئوية الانتهازية الحاقدة.

على ان سقوط الفرعون شاوشيسكو قتيلا رغم كل امكانات شرطته السرية يحمل درسا بليغا لسائر طغاة العالم، واذا كان الطغيان السياسي الذي يلبس البزة العسكرية في بعض بلاد العرب والمسلمين لا يخرج عن نطاق الصفات الفرعونية التي كان يتمتع بها الشيوعي شاوشيسكو، فان الشعوب التي يُظن انها نائمة لن تظل ساكتة على الظلم والطغيان سواء كانت انظمة عسكرية او ثورية او انظمة شيوعية واشتراكية في عالمنا الاسلامي والعربي.

ان في المصير الذي انتهى اليه فرعون رومانيا عظة بليغة ودرسا نهائيا واضحا لكل الفراعنة في هذا العالم.

فالشعوب في اي منطقة من مناطق العالم بما فيها منطقتنا العربية الاسلامية لن تظل ساكتة في الوقت الذي يملأ فيه بعض الفراعنة والطغاة سجون بلادهم بالآلاف... بل بعشرات الآلاف من المواطنين الابرياء... بل ان بعض تلك السجون السياسية المعروفة في بعض دولنا تضم في زنازينها اكبر نسبة من النساء المسجونات بين سجون العالم، وذلك لاسباب اتهامية ودعاوي فارغة لا اصل لها في رصيد الواقع، بل ان كثيرا من سجون اولئك الفراعنة ومعتقلاتهم تحتجز الآلاف من المعتقلين دون اي سبب سوى انهم يمتّون بالقرابة لبعض المطلوبين السياسيين.

○ فمتى كان الانسان يؤخذ رهينة عن غيره؟

○ ومتى كانت تحتجز النساء في السجون لانهن زوجات او اخوات او قريبات لبعض المعتقلين او المطلوبين من الرجال؟

لقد سبق فراعنة هذا العصر فرعون موسى في فنون الاجرام والقهر، فذلك الفرعون التاريخي كان يقتل ويبطش ويضرب الافراد فجاء فراعنة العصر الحديث ليضيفوا الى قاموس البطش والتنكيل ممارسات شنيعة لم يرتكبها ولم يكن يعرفها فرعون موسى.

○ فبعض فراعنة العصر الحديث اصدر قوانين خاصة باعدام كل اسلامي ينتمي الى واحدة من المجموعات الاسلامية العاملة في حقل الدعوة في بلده سواء كان كبيرا ام صغيرا.. وسواء كان رجلا ام امرأة... واذا كان هذا يقترب من فعل فرعون الذي قضى بقتل كل طفل يولد في احدى السنوات المحددة... فان قرارات بعض فراعنة العصر الحديث تجاوزت ذلك حتى قتلت الطفل وابويه واخوانه واخواته معه... فهل فعل ذلك فرعون موسى ؟؟

○ وفراعنة العصر الحديث كما كشفت احداث رومانيا والمانيا وغيرها استولوا على كافة مقدرات الشعب.. وصاروا اباطرة المال في بلادهم، بل ان بعض الطغاة يعتبرون من اوائل الاغنياء في العالم بحسب الحسابات التي اودعت باسمائهم في بنوك اوروبا... حتى ضرب بعضهم المثل في الغنى وشعبه جائع لا يجد سبيلا الى شراء المواد الغذائية الاساسية الا بكميات قليلة جدا وعبر طوابير طويلة وفي مناسبات خاصة، مع ان المثل في الغنى يضرب بطواغيتهم... بينما كان المثل يضرب على الغنى ايام فرعون بقارون وليس بذلك الطاغية التاريخي المتأله !!

نعم... لقد كشفت احداث اوروبا الشرقية وغيرها ان فراعنة العصر الحديث سبقوا فراعنة التاريخ كلهم بقهر شعوبهم ونهب اموال أممهم... وتأليه انفسهم بفرض الشرائع التي يريدون، والقوانين التي يرغبون، وذلك لتحقيق مصالحهم ومصالح بطاناتهم دون النظر الى معاناة شعوبهم... واذا كان شعب رومانيا قد اثبت الحقيقة التاريخية في امكان انتصار الشعوب المظلومة والمقهورة على طغاتها، فاننا نضع هذه الحقيقة امام كل المتجبرين والمفسدين في الارض، بما في ذلك سائر الانظمة الثورية والعسكرية والاشتراكية في عالمنا العربي والاسلامي، فهل يكون في هذه الحقيقة عبرة... ام ان الطغيان اعمى وأصم اصحابه؟..



• اتقوا الله في ابنائنا وبناتنا

برعاية وزير التربية الاستاذ انور عبدالله النوري اقيم صباح الخميس الماضي ٨٩/١٢/٢٨ حفل موسيقي ختامي للمدارس الثانوية للبنات (نظام المقررات) للفصل الدراسي الاول. والحقيقة ان رعاية الوزراء ومتابعتهم لنشاط وزاراتهم وتشجيعهم للعاملين فيها امر طيب يشكرون عليه لانه يساعد بلا شك في الاسراع في تطوير وتقدم العمل نحو الافضل وهذا لا اعتراض لنا عليه بل نحن نشجعه ونؤيده وندعو اليه لكن ان يرافق عملية المتابعة هذه امور غير لائقة وغير مفيدة لا تقدم ولا تؤخر شيئا وتتنافى ايضا مع مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف فهذا هو مكمن الخطر وهذا هو ما نعترض عليه وندعو الى اجتنابه.

اننا نتساءل كيف اجاز المسؤولون عن الحفل افتتاح الحفل بآيات من الذكر الحكيم ثم اختتموه بتقديم الفقرات الموسيقية؟! وكيف اجازوا لانفسهم ان تقدم بنات الثانوية فقرات الحفل امام الرجال الغرباء؟

ترى هل هذه الامور جائزة شرعا؟ اننا نأمل من القائمين على وزارة التربية ان يتقوا الله في ابنائنا واجيالنا الذين هم عماد الوطن وعدته وان يهتموا بتربيتهم تربية فاضلة بعيدة كل البعد عن الامور التي لا فائدة منها البتة والتي لم تكن في يوم من الايام اساس نهضة اية أمة من الامم.

وصدق الشاعر حين قال:

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هم ذهبت اخلاقهم ذهبوا

• مطلوب تشريعات تحد من التدخين

نذكر انه حين كان الدكتور عبدالرحمن العوضي وزيرا للصحة فكر مرة في المطالبة بقانون يحظر التدخين ــ ولو جزئيا ــ ويضع بعض الضوابط للتقليل من اخطاره وآثاره... فقامت عليه قيامة بعض الصحف ومافيا المستفيدين من ضرر الناس المدخنين... فسكت... ولكنه لا يزال رئيس جمعية مكافحة التدخين.

ونقرأ بين الحين والاخر عن محاضرة او مناسبة او ندوة حول التدخين ومضاره والتحذير منه.

ولا نرى التدخين الا متفاقما ــ يوما بعد يوم ــ في اجيالنا الصاعدة، من الشباب وحتى الشابات... فقد انتشرت آفة التدخين بين النساء وخاصة طالبات الجامعة... ولا ندري اي شيطان او شيطانة ادخل في روع (جاهلاتهن) ان التدخين موضة عصرية وانه من علامات التحرر والعصرنة والتقدمية... الخ من مقولات التمويه والخداع...

والمعروف ان الشركات الاجنبية (القاتلة: منتجة السجائر) ترسل لبلادنا المتخلفة انواعا من الدخان اسوأ بكثير مما يسوق في بلادها حيث يبعثون لنا بسجائر تتجاوز فيها نسبة القطران والنيكوتين والسموم... ما هو مسموح عندهم... وتفوقها بكثير... ليصبح الدخان المستورد عندنا قاتلا قتلا محققا وساما سما ناقعا.

اننا نطالب باقرار تشريعات صارمة تحمينا وتحمي اجيالنا من سموم التدخين ومخاطره وتحفظ جونا من زيادة التلوث... ولا شك ان منع التدخين في الاماكن العامة والمصالح الحكومية ووسائل المواصلات هو اضعف الايمان في هذا الصدد... ولا بد ــ كما فعلت بعض البلدان ــ من الامتناع عن تعيين الطبيب المدخن وكذلك المدرس حيث انهم قدوة في هذا المجال... وكذلك يجب اقرار تسهيلات معينة لا يستفيد منها الا غير المدخنين... فهل نطمع في تحرك فعال نابع من الحرص على المجتمع وصحة المواطنين ومصلحة الوطن؟!



• قوافل الخير مشروع جديد

صرح رئيس لجنة فلسطين الخيرية بالهيئة الخيرية الاسلامية العالمية الدكتور أمين الاغا بان اللجنة بصدد القيام بحملة لجمع التبرعات لصالح مشروع قوافل الخير في فلسطين وذلك خلال الايام القادمة، خاصة بعد ازدياد عدد الجرحى من جراء القمع الصهيوني الوحشي لجماهير شعبنا في داخل الارض المحتلة.

واضاف الدكتور امين الاغا ان المشروع جاء نتيجة لما يعانيه القطاع الصحي في الاراضي المحتلة من نقص شديد في الاجهزة والمعدات الطبية المتطورة والادوية وسيارات الاسعاف المجهزة بالمعدات اللازمة لعلاج الجرحى والمرضى، لهذا فان اللجنة انطلاقا من واجبها وعملا باهدافها قامت بتبني مشروع قوافل الخير.

وقال د. الاغا فان (٢٤٨) قرية من اصل (٤٩٠) تجمعا سكانيا في الضفة الغربية ليس فيها اي نوع من انواع الرعاية الصحية حسب تقرير ميداني لنقابة الاطباء في الضفة الغربية... لهذا فان اللجنة بصدد تجهيز (١٠) قوافل لتغطية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة، حيث تبلغ التكلفة الاجمالية للقافلة الواحدة (١٥٠٠) د. ك سنويا، والقافلة عبارة عن سيارة اسعاف وطبيب وممرض وادوية، وتحمل معها ايضا حليبا للاطفال.

واهاب رئيس لجنة فلسطين الخيرية باهل الخير في الكويت المشاركة في هذا المشروع الخيري الكبير مساهمة منهم في دعم صمود شعبنا بانتفاضته المباركة في مواجهة الغطرسة الصهيونية.

• رياضة... ام ؟؟

احد النوادي الذي خصص لممارسة رياضة معينة... تجري فيه بعض التجاوزات.

١ - هناك اختلاط مخل بالاداب لا يليق ببلد مسلم كالكويت اضافة الى عدم احتشام بعض الفتيات والنساء وارتدائهن البناطيل وغيرها بحجة الرياضة او خفة الحركة.

٢ - ترتكب بعض المخالفات ونتعاطى بعض المنكرات... تحت سمع القانون وبصره!

٣ - اين اجهزة رقابة وزارة الشؤون والجهات المختصة على مثل هذه النوادي وهذه الاعمال المنافية للاخلاق في بلد مسلم يفخر بانه محافظ ومتمسك بالاخلاق والاداب الاسلامية، والمثل والتقاليد العربية... وبأنه جزء من صحراء جزيرة العرب مهبط الوحي ومركز الدين وموطن الانبياء والمرسلين ؟!

• توفير على حساب الصحة

في الكويت - بلد الرفاهية - اتخذت الجهات الرسمية قرارا بسحب الافراد الممرضين والممرضات من مدارس وزارة التربية وذلك بدافع تقليص المصروفات وممارسة التقشف او اقتناعا بان مثل هذه الخدمة الصحية لا حاجة لها في المدارس.

وفي مثل هذا الوضع فان المدرسة التي تضم مئات من الطلبة او الطالبات سوف تفتقد للخبرة العلاجية المطلوبة لمواجهة الحالات الطارئة التي تقع في المدرسة سواء من مرض او اصابة او حادث، وهي الخبرة اللازمة للتعامل مع الطالب المريض او المصاب بما يضمن المحافظة على حياته او الحيلولة دون تفاقم الاصابة الى حين وصول المريض الى المستشفى.

ولكن هذا الامر لم يحدث - للاسف - في حالة الطالبة في مدرسة العارضية المتوسطة للبنات والتي اغمي عليها في المدرسة فلم تجد من يعالجها ويكتشف العلة التي اصيبت بها كذلك لم تحسن ادارة المدرسة التصرف فابقت الطالبة لديها ساعات طويلة ولم تبادر بطلب الاسعاف او استخدام سيارة احدى المدرسات في ايصالها للمستشفى بل اكتفت المدرسة بالاتصال بوالدتها ومطالبتها بالحضور لاخذ الطالبة، ولما لم تكن لوالدة الطالبة سيارة فقد تأخر وصولها للمدرسة وبالتالي لم تصل الطالبة للمستشفى الا في وقت متأخر وبعد حدوث مضاعفات خطيرة للطالبة ادت الى وفاتها.

ونحن لا نناقش هنا فكرة اعارة الممرضات والممرضين الى المدارس كذلك لا نطالب فقط بمحاسبة ادارة تلك المدرسة على هذه المسألة ولكن نثير تساؤلا فيما اذا كان تحقيق الوفر في نفقات الدولة يتم على حساب صحة ابنائنا في المدارس فيما تهدر الاموال الموفورة من هذا الموقع في مجالات اخرى ولصالح فئات محدودة من المواطنين.

• صالح العامر



• «الكويتية» تمن على موظفيها

البيان الذي اصدرته نقابة العاملين بمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية مؤخرا يكشف النقاب عن نوع من الممارسات اصبح - وللاسف - شائعا في كثير من مؤسساتنا الوطنية.

فقد قررت ادارة المؤسسة ان تمن على موظفيها وبعض المستفيدين الاخرين من ميزة التخفيض في سعر التذكرة فاصدرت قرارا بان هذا التخفيض لا ينطبق على فترات المواسم (التي يكثر فيها السفر) حين لا تجد طائرات المؤسسة صعوبة في الحصول على زبائن لملء مقاعدها، اما حينما تقلع طائراتها نصف فارغة من الركاب (في غير المواسم) فان ميزة التخفيض تكون سارية المفعول !!

ودوافع الادارة من هذا القرار مفهومة ولا تحتاج لتفسير ولكن الا تجد هذه الادارة ان التخفيض - وفقا للشروط الجديدة - لا يعتبر اي ميزة لموظفيها لان اسعارا اقل من نصف السعر الرسمي للتذكرة هي اكثر من شائعة لدى خطوط جوية اخرى في الدول الاوروبية والولايات المتحدة لصالح بعض وكالات السفريات مقابل ضمان تلك الشركات توفير عدد اكبر من الركاب لطائرات تقلع وتهبط وهي شبه فارغة.

كما وان ميزة التخفيض في سعر التذكرة للموظفين حق مكتسب لهم لان هذه الميزة كانت - مع عوامل وحوافز اخرى - السبب في اقبال اعداد كبيرة من الكفاءات الكويتية على العمل في المؤسسة، والامر المؤسف هنا ان المؤسسة كانت تعطي هذه الميزة يوم كان معظم كوادرها من الاجانب وخلال سنوات عديدة فلما تغلب العنصر الوطني انقبضت اليد المبسوطة !

ومع هذا نجد انفسنا مرغمين لتفهم دوافع الادارة على اساس الحاجة لشد الحزام وتحقيق وفر في مصاريف المؤسسة وتلافي الخسائر.. ولكن !

مع صدور قرار تقييد التذكرة المخفضة نجد ان مجلس ادارة المؤسسة يصدر قرارا اخر يعطي فيه الحق لخدم موظفي الادارة العليا بالحصول على تذاكر مجانية !! اضافة بالطبع لزوجاتهم واولادهم !

هذا يؤكد ان قلوب الموظفين الكبار في المؤسسة ليست على الاموال الضائعة والمصروفات المهدورة في التذاكر المخفضة، بدليل ان عملية - شد الحزام - توقفت عند الخط الاحمر حيث مصالح ومزايا الادارة العليا.

وكان اجدر بمسؤولي المؤسسة ان يجعلوا انفسهم قدوة لصغار الموظفين في اقتطاع المزايا لصالح نجاح المؤسسة التجاري والمالي ولكن ما حدث هو العكس تماما... فاين رقابة الوزير المختص على ادارة الكويتية ؟

• خطوة طيبة

قال الاستاذ عبدالعزيز الزبن وكيل ديوان الموظفين ان مجلس الوزراء وافق على تفرغ الموظف الحكومي او موظف الهيئات والمؤسسات العامة للتطوع للعمل الخيري مع لجنة مسلمي افريقيا اذا طلبت ذلك على ان يكون ذلك التفرغ بقرار من الوزير المختص بعد الاتفاق مع رئيس مجلس الخدمة المدنية.

كما قضى القرار ان يتقاضى الموظف اثناء فترة التطوع مرتبه كاملا مع سائر الميزات كالبدلات والمكافآت والعلاوات وغيرها، وتكون مدة التطوع سنة قابلة للتجديد. وهذا بلا شك قرار طيب وتوجه حسن حبذا لو عمم هذا القرار ليشمل التطوع للعمل الخيري لدى سائر الجهات الخيرية العاملة في البلاد، حيث انها تبرز الوجه الانساني للكويت وتعم الخير في الداخل والخارج، وتقوم بمهمات جليلة تشكر عليها. وتعتبر من اهم دعائم الشكر العملي لله ليديم النعمة على هذا البلد الطيب الذي يبقى باذن الله محفوظا ما دام الخير فيه غالبا وراجحا على الانانية والبخل والمنع وسائر عوامل الفساد التي تدمر الشعوب وتهلك الامم ما لم تجد من العقلاء من يوقفها ويقاومها بعمل الخير الذي يبطل افسادها ويغلب شرها... ليسود الخير وعمل الخير الذي تميزت به الكويت وتكاثرت فيها هيئاته العاملة على كافة المستويات المحلية والعربية والعالمية....

• مفسدون باسم الفن
من استجلبهم؟ وكيف سمح لهم؟

في حمأة ما يسمى باعياد الميلاد ورأس السنة ظهرت بعض الاعلانات في الصحف عن استقدام مغنين وراقصين وراقصات وفنانين.. الخ لاحياء تلك الليالي الصاخبة! فكيف امكن استقدام كل ذلك الكم من (الفساد وادواته)؟ ومن الذي سمح لهؤلاء؟ وكيف رخص لهم بسهولة ليأتوا لتكدير صفو ليالينا، وتشويه وجه بلدنا المسلم الخلوق؟ ولماذا لا توضع في وجوه هؤلاء عقبات كما توضع في وجوه غيرهم!... ام انهم «واصلون» ؟!

دعونا ننعم بليال هادئة وايام هانئة ولا تفسدوا حياتنا بالضجيج والنهيق باسم الفن والتحضر... ولا تجروا علينا الويلات بفتح باب الفساد... وتذكروا دائما قول الله تعالى: «واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا».

نعوذ بالله من غضب الله وعذابه... ونبرأ الى الله من كل مفسد ومنحل لا يؤمن بيوم الحساب... ولا يقيم وزنا للعواقب ولا للعقاب.

• العلماء... وبراءة الاختراع

يعلن معهد الكويت للابحاث العلمية ولاكثر من مرة عن تسجيل المعهد لبراءة اختراع التخصصات العلمية المتعددة بالمحافل الدولية، ولئن كان هذا الشيء موضع فخر واعتزاز ابناء الكويت بل هو ما تسعى اليه الدولة والذي يعتبر تتويجا لما تبذله الدولة من برامج وسياسات تهدف لرفع مستوى المواطن العلمي فان هناك تساؤلا يثار حول مدى استفادة الدولة من هذه الابحاث وبخاصة الابحاث التي تتعلق بالبترول والبتروكيماويات التي تعتبر الكويت من الدول المنتجة والمصدرة لها. وما هو مدى تعاون الجهات الرسمية الاخرى مع معهد الابحاث لترجمة الاهتمام بهذه النخبة من العلماء والباحثين واستغلال ابحاثهم العلمية في الارتقاء باجهزة المؤسسات والهيئات مثل مؤسسة البترول الكويتية وشركة البتروكيماويات والمؤسسات الاخرى.

لعل فتح الابواب امام العلماء واكتشافاتهم الجديدة سيعطي كذلك دورا بارزا للكويت في المحافل الدولية وهذا يستدعي من المسؤولين في البلاد وعلى رأسهم وزارة التعليم العالي كسر الروتين ومعاملة هؤلاء المخترعين بالصورة التي تليق بهم وباختراعاتهم.

• •



• المبالغة في نشر تفاصيل الاخبار الرسمية في نشرات الاخبار المسموعة والمرئية وبصورة لا داعي لها، وكان خبر استقبال احد الضيوف الاجانب على الدولة قد استغرق ٢٥ دقيقة من وقت المشاهدين قبل ان ينتقل المذيع لخبر اعدام تشاوشيسكو!!

• • •

• ما سمته الصحيفة «حفل بيت ساحور» الذي اقامته بعض الجهات باسم دعم الانتفاضة في الكويت وكان حفلا راقصا ملىء بالاسفاف وخادش للرجولة، ابهذا تدعمون انتفاضة الابطال في فلسطين ؟!

• • •

• رغم التعهدات الرسمية بمنع عمل الرجال في صالونات النساء فان هذا الامر لا يزال شائعا، الى درجة ظهور اعلان في الصحف يتضمن صورا تثبت هذا الواقع.

خلال افتتاح أسبوع فلسطين الثالث

الحجي يؤكد مناصرة الانتفاضة حتى النصر



○ لقطة من حفل الافتتاح

بمشاركة اكثر من ٤٠٠ شركة افتتح رئيس الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية السيد يوسف جاسم الحجي مساء الثلاثاء الماضي معرض اسبوع فلسطين الثالث على ارض المعارض بمنطقة مشرف الذي تنظمه لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان تحت شعار «اطفالنا يصنعون امجاد فلسطين» ويستمر لغاية الاثنين ١٩٩٠/١/١.

ويشتمل الاسبوع على طبق الخير وسوق خيري وعروض يومية للانشودة الشعبية الفلسطينية تحييها فرقة روابي القدس الشعبية بالاضافة الى معرض للصور والرسومات التي تتحدث عن فلسطين والانتفاضة ويخصص ريع هذا الاسبوع لصالح الانتفاضة المباركة.

حضر الافتتاح رئيس جمعية الاصلاح الاجتماعي عبدالله العلي المطوع وامين عام الجمعية عبدالله العتيقي ورئيس لجنة المناصرة الخيرية احمد عبدالعزيز الفلاح وعدد كبير من الجمهور.

وقد تجول الحضور في ارجاء المعرض وابدوا اعجابهم بهذا العمل الخيري.

وعقب الجولة ادلى رئيس الهيئة الخيرية يوسف جاسم الحجي بتصريح للصحفيين قال فيه: بمناسبة مرور ثلاثة اعوام على الانتفاضة المباركة في فلسطين ومآسي الاخوة في لبنان حضرنا الى هذا السوق الخيري للجنة المناصرة الخيرية واعجبنا بنشاط الاعضاء الذين يؤازرونهم ووجدنا ان السوق يحتوي على كل الاشياء التي يحتاجها الانسان. واضاف ان هناك تعاونا كبيرا بين هذه الفئات التي تسند العمل الفلسطيني ومواساة الاخوة في لبنان وهذا يسر المرء اذ يرى تعاون المواطنين والمقيمين الذين يهمهم انتصار الفئة القليلة على دول البغي التي تحاول ان تطمس العمل الفلسطيني والهوية الفلسطينية.

ودعا الحجي اهل الخير الى مؤازرة العمل الخيري ومناصرة الانتفاضة حتى تحقق ما تصبو اليه الامة الاسلامية من نصر مبين على الاعداء.

● عبدالله العلي المطوع:

ومن جانبه تحدث المطوع قائلا انها فرصة طيبة لافتتاح المعرض الخيري للجنة المناصرة التي تقوم بأنشطة متعددة في مجال الخير ودعم اخواننا في الاراضي المحتلة ونسأل الله ان يأخذ بأيديهم للتخلص من الاحتلال وتحرير الاوطان عن المستعمر الصهيوني الغاصب.

واعرب عن امله بتضافر جهود الدول العربية والاسلامية لمناصرة هذه الانتفاضة والقائمين عليها ودعمها ماديا ومعنويا بما يحقق وحدة الصف وتحرير اوطاننا من الغاصبين.

واشار الى ان العمل الخيري خصص ريعه لدعم الفلسطينيين وانه يسر كل انسان في هذا البلد الطيب المعطاء ان يرى هذه اللجنة الخيرية التي تعمل في شتى الميادين في فلسطين ولبنان وافغانستان وافريقيا وفي مجالات الخير لتسد حاجات اخواننا المسلمين وهذه ظاهرة طيبة من الظواهر الاسلامية في التعاون على البر والتقوى وتأكيد وحدة الامة الاسلامية.

وفي النهاية دعا المطوع اللجان الخيرية في الكويت بمواصلة عملها وجهدها.

ثم تحدث احمد الفلاح رئيس لجنة المناصرة الخيرية لفلسطين ولبنان فقال ان هذا المعرض هو الاسبوع الخيري الثالث الذي يقام تحت شعار (اطفالنا يصنعون امجاد فلسطين) وهذا الشعار من واقع احداث الانتفاضة، حيث سيخصص ريع الاسبوع لصالح اسر الشهداء واليتامى سواء في فلسطين ولبنان او اللاجئين، وما يدفعنا الى اقامة مثل هذه الاسابيع هو رغبتنا وواجبنا في مساعدة اخوة لنا يتعرضون لاقسى انواع الظلم والحرمان.

الاتحاد الوطني لطلبة الكويت

يوجه الرحلة الثامنة إلى مخيمات اللاجئين في الأردن

زيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الاردن بات السمة السنوية المميزة للاتحاد الوطني لطلبة الكويت ورغبة من المجتمع في تسليط الضوء على اهداف هذه الزيارة. كان هذا اللقاء مع الاخ ابراهيم عبداللطيف الابراهيم رئيس وفد لجان الطالبات للرحلة الثامنة لمخيمات اللاجئين في الاردن.

• ما هي اهم اهداف الزيارة التي يقوم بها الاتحاد سنويا لمخيمات اللاجئين؟

ــ بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فاستجابة لنداء الاخوة الاسلامية الذي يمليه علينا ديننا الحنيف وانطلاقا من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التي تحث على الاهتمام بامور المسلمين والوقوف صفا واحدا (كالجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى).

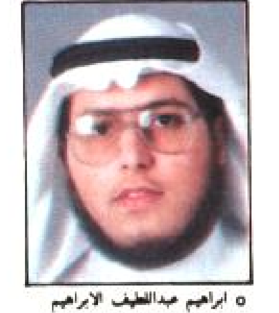
ولترجمة واقعية لمعنى الايمان الحقيقي الذي هو ما وقر في القلب وصدقه العمل، ونتيجة لتلك الحالة المزرية التي يعيشها اخواننا ابناء الشعب الفلسطيني المشرد، نتيجة لكل ذلك جاءت فكرة زيارة مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وظلت هذه الفكرة حلما يراود لجان الطالبات في الاتحاد حتى كتب لها ان تتحقق وتصبح واقعا ملموسا. والحمد لله فاننا في هذه السنة نواصل الرحلة الثامنة على التوالي دون انقطاع سائلين الله جلت قدرته ان يعيد هذا الشعب الى دياره ووطنه سالما غانما.

• كيف يتم تقييم حاجة الاسرة الفقيرة في تلك المخيمات؟

ــ يتم الاتفاق سنويا مع اعضاء لجان الزكاة في كافة المخيمات لتقديم اسماء الاسر المستحقة للتبرعات بهدف زيارتها ميدانيا والتعرف على احتياجاتهم هناك بالتعاون مع جمعية المركز الاسلامي سنويا لتسهيل المواصلات والزيارات للمخيمات دون مقابل.

• ما هو مستوى المعيشة في مخيمات اللاجئين هناك؟

ــ هناك العديد من المخيمات التي يسكنها اخواننا الفلسطينيون والتي تفتقد الى الجوانب الصحية ولا



○ ابراهيم عبداللطيف الابراهيم
رئيس وفد لجان الطالبات لرحلة مخيمات اللاجئين في الاردن

تجد فيها مقومات الحياة اليسيرة، ومن اكبر هذه المخيمات مخيم (البقعة) الذي يأوي حوالي ١٠٠ الف لاجيء فلسطيني وقد تم انشاؤه سنة ١٩٦٨ بعد معركة الكرامة، وقد تبرعت بانشاء المدارس في هذا المخيم البعثة البابوية التبشيرية مع انه لا يوجد نصارى في هذا المخيم ولكن كل من يتنصر ويترك دينه يأخذونه الى مجلس الكنائس وتوفر له الرعاية التامة. وهناك ايضا مخيم (جرش) الذي يعيش فيه حوالي ٢٠ الف لاجيء وتأسس عام ١٩٦٨ ويبعد عن العاصمة الاردنية ٥٠ كيلومترا بالاضافة الى مخيمات غزة وحطين وغيرها والتي لا تقل سوءا ومأساة عن بقية المخيمات.

• ما هي نوعية التبرعات التي يمكن للمواطنين تقديمها؟

ــ نظرا لما يترتب على استلام التبرعات العينية من صعوبات بعضها في النقل وبعضها في التخزين والتوزيع وايضا لكثرة تكاليف النقل فقد رأينا في هذه السنة ان لا يتم جمع سوى التبرعات المادية حيث انها هي الانفع والافضل لاهالي المخيمات هناك.

هذا وان الاتحاد مستعد لقبول تبرعاتكم المادية فقط يوميا من الساعة الخامسة الى الساعة الثامنة مساء في نادي الاتحاد بالخالدية تحت مسرح صباح السالم حتى تاريخ ١٩٨٩/١/٢٨.

كما يمكن ادخال التبرعات مباشرة على حساب جاري رقم ٤/٢١١٠ بيت التمويل الكويتي ــ فرع الفيحاء.

وانني بهذه المناسبة لاناشد اهل الخير في بلد الخير ان يهبوا لمساعدة اخوان لهم شردتهم الظروف وجعلتهم ساحة للمؤامرات والخيانات فاصبحوا في وضع مأساوي يثير المشاعر وليس لهم غير الله ثم اخوان لهم في هذه البلاد، ورب صدقة تأتي يوم القيامة لتشفع لصاحبها من نار جهنم.

• وماذا عن الهيئات واللجان الخيرية الاخرى؟

ــ من المؤسف ان اقول ان وفد طلبة الكويت يعتبر الوفد الرسمي الوحيد على المستوى العربي والاسلامي الذي يقوم بمثل هذه الزيارات الميدانية والبعيد عن طرح الشعارات الجوفاء والدعايات المضللة ويقوم الاتحاد بدعم حوالي ١٨٠ لجنة زكاة وجمعية خيرية هناك.

• ما هي الانشطة التي قدمها الاتحاد للمخيمات؟

ــ لاختصار وقت القراء سوف اذكر اهمها على عجل:

ــ دعم ١٨٠ لجنة زكاة وجمعية خيرية في المخيمات.

ــ دعم صندوق المريض الفقير في المستشفى الاسلامي بعمان.

ــ انشاء عيادات طبية في كل من مخيمات الوحدات وجبل النظيف وغزة.

ــ اقامة مراكز تأهيلية لتعليم الخياطة في كل من مخيمي الزرقاء وجبل النظيف.

ــ تسديد الرسوم الدراسية عن الطالبات اليتيمات والفقراء.

ــ المساهمة في تشييد دار لتحفيظ القرآن في مخيم الكرامة.

ــ دعم مشروع دار رعاية الايتام.

ــ اقامة مراكز تأهيل لتعليم الخياطة في مخيمي الزرقاء وجبل النظيف.

ــ تخصيص بعض المبالغ لدعم الانتفاضة المباركة في فلسطين المحتلة.

• كلمة اخيرة تود قولها:

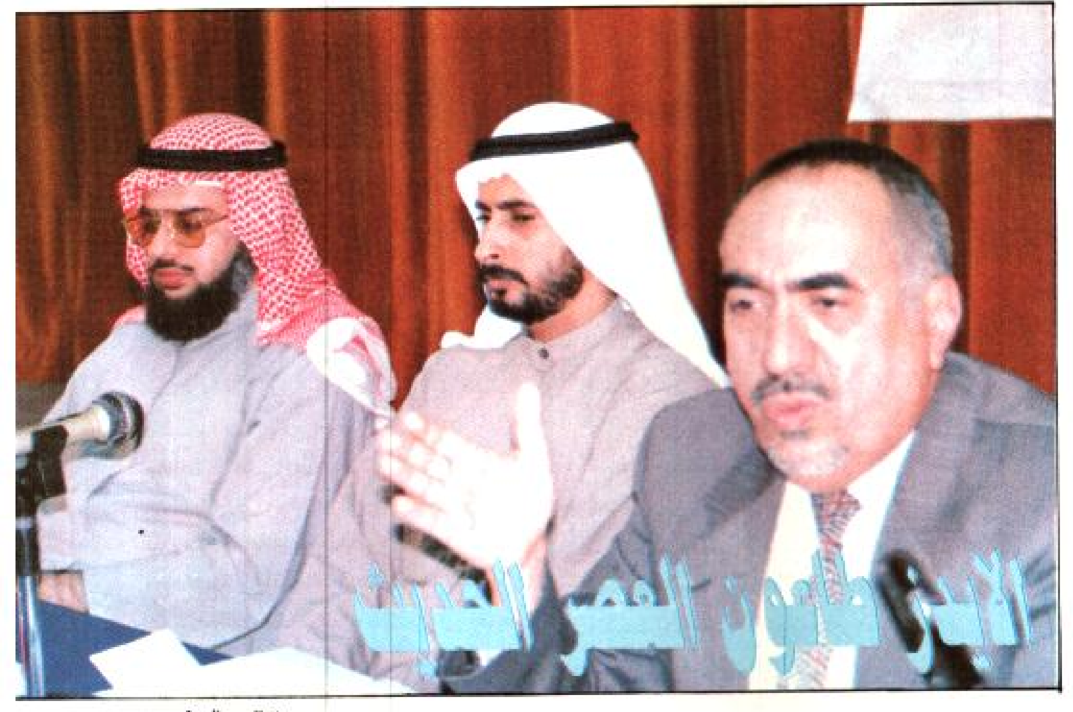
ــ اكرر ندائي لاصحاب الايادي البيضاء لمد يد العون لاخوانهم وهم في المأساة والمعاناة التي لا يعلم مقدارها الا الله وليس لهم الا صدقات المحسنين من اهل الكويت وغيرهم، ورب دينار يدفع لهؤلاء اللاجئين يساهم في كسوة المراة واشباع الجياع والله لا يضيع اجر المحسنين، ولا يسعني في ختام هذا اللقاء الا ان اشكر القائمين على مجلة المجتمع على تفضلهم باجراء هذه المقابلة.

في ندوة الايدز بجمعية الاصلاح الاجتماعي

الدكتور عبد الرحمن العوضي:

طاعون العصر.. «الأيدز» كان موضوع الندوة القيمة التي أقامتها جمعية الاصلاح الاجتماعي في أمسية يوم ١٩٨٩/١٢/٢٣ حيث شارك فيها سعادة وزير التخطيط الدكتور عبدالرحمن العوضي والأستاذ في كلية التربية الأساسية بجامعة الكويت الدكتور محمد عبدالغفار الشريف الباحث في الموسوعة الفقهية سابقا.

وفي هذا العدد نقدم للقارىء البحث القيم للوزير العوضي عن وباء العصر.



○ لقطة من الندوة

من رحمة الله تعالى بعباده ان جاءهم بالهدى المنزل على رسله، فمن تمسك به فقد نجا ومن اعرض عنه ألقى بنفسه في النار.

وشاءت رحمة الله تعالى ان تكون العقوبة في الدنيا وفي الآخرة لمن يستكبرون ويجاهرون الله بالعداوة والعصيان وتختلف العقوبة الدنيوية من امة الى امة حسب ارادة الله تعالى ومشيئته.

فعندما كان الاغريق يحتفلون في عيد الربيع بكوكب الزهرة كانوا يمارسون في احتفالاتهم ما يغضب الله تعالى من الفحشاء والمنكر، وكانت تظهر فيهم الامراض التناسلية بعد هذا الاحتفال مباشرة فاسموها الامراض الزهرية نسبة الى كوكب الزهرة وكان هذا ادراكا للعلاقة السببية بين ما ارتكبوه وما أصيبوا به.

ويوم خالف قوم لوط فطرة الله تعالى وارتكبوا الفاحشة التي ما سبقهم بها من أحد من العالمين، استحقوا عذاب الله تعالى حيث يصفهم الله في كتابه الكريم: (فلما جاء امرنا جعلنا عاليها سافلها وأمطرنا عليها حجارة من سجيل منضود. مسومة عند ربك وما هي من الظالمين ببعيد).. تلك سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا.

وفي ذلك يقول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فيما رواه الطبراني والحاكم (اذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد احلوا بأنفسهم عذاب الله).

انحرافات القرن العشرين

وفي السنوات الاخيرة ظهرت موجات من التسيب الخلقي تحت ستار الحرية الشخصية فدفعت بالشباب الى ممارسات من الفسق لا تخطر على بال احد، واكسبتهم القوى الشريرة من الحقوق ما جعلهم يعلنون عن ممارساتهم دون حياء او خوف من انتقاد الى حد تكوين روابط وانشاء نواد لممارسة الانحرافات تحت حماية القانون.

وقد ساعد على هذا الانحلال الخلقي عدة عوامل:-

أولها: ضعف الوازع الديني ونقص الشعور بقدسية الأسرة والمجتمع.

ثانيا: انتشار وسائل منع الحمل واباحة الاجهاض في كثير من المجتمعات.

ثالثا: مزاولة النشاطات الجنسية الشاذة بين الذكور واعني اللواط العلني في مجتمعات الغرب بصورة واسعة حتى ان بعض البلدان قد احلت الزواج الرسمي بين الذكور.

وهكذا اكتسبت هذه الانحرافات الحماية القانونية والاجتماعية والطبية ولم يعد الخوف من الله او المجتمع او المرض التناسلي عاملا مؤثرا فيهم: ويصف القران الكريم مثل هذه الحالة بقوله تعالى: (وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا). واذا بامراض تناسلية جديدة تكتشف بعضها من البكتريا والاخر من الطفيليات او الفطريات الى ان ظهر جيل جديد من الفيروسات التي تنتقل بالاتصال الجنسي فارتفع عدد الامراض التناسلية الى اكثر من عشرين مرضا.

مرحلة الغزو الفيروسي

وتختلف الفيروسات عن البكتريا في انها ليس لها مضاد حيوي قاتل، فالبنسلين يقتل جرثومة الزهري والسيلان تماما، اما الفيروس فانه يتطفل على داخل نواة خلايا جسم الانسان ويصبح جزءا منها ولا يمكن قتله الا

اذا قتلنا الخلية التي تعوله، واقصى ما يطمح اليه الاطباء هو وقف نشاطه ومنع انتشاره.

وقد انتشرت هذه الامراض الفيروسية لدرجة ان دولة واحدة فيها اكثر من ٢٠ مليون حالة مرض الهربس التناسلي ومع ذلك فان سلوك البشر لم يتغير. الى ان ظهر وباء جديد، اجمع كل المختصين على انه اكبر تحد صحي واجهته البشرية في تاريخها الطويل، وكان أول ظهوره في مجموعتين من البشر تستحقان غضب الله تعالى وهما فئة الشذوذ الجنسي والمدمنين ومتعاطي المخدرات عن طريق الحقن حيث يشترك عدد منهم في استخدام حقنة واحدة فاذا كان دم احدهم مصابا انتقلت العدوى الى الباقين.

ما أصل هذا الطاعون الجديد

انه فيروس صغير لو جمعنا منه عشرة ملايين فيروس في كتلة واحدة لكان حجمها جميعا اقل من ملليمتر واحد، وقد اكتشف هذا الفيروس منذ ستة اعوام فقط وتبين انه ينتمي الى فصيلة من الفيروسات الارتجاعية لم يكتشفها العلماء الا عام ١٩٧٦، ولكن هذا الفيروس له خصائص تختلف عن جميع الجراثيم التي ظهرت على سطح الارض.

انه متخصص في مهاجمة اغلى اجهزة الجسم البشري وهو جهاز المناعة وتأثيره على هذا الجهاز هو تدمير مركز القيادة والتوجيه لكافة وظائف الجسم الدفاعية ضد الجراثيم والمواد الغريبة وبذلك يفقد الجسم مناعته ضد الامراض، ومن هنا يسمى الداء الناتج عن هذا الفيروس داء العوز المناعي المكتسب الذي اشتهر باسم مرض الايدز.

كيف ينتقل هذا المرض

١ - تشير الدراسات الطبية ان احتمالات العدوى بطريق نقل الدم مباشرة تعادل ٩٠٪ وتلوث الحقن بفيروس المرض اثناء تعاطي المخدرات تكون معدل الاصابة يعادل ٥٠٪ ومعدل العدوى بالاتصال الجنسي من واحد في الالف الى واحد في المائة.

٢ - ومن نعم الله علينا ان رزقنا الامكانات التي وفرت لنا الدم النظيف الذي تم فحصه والتأكد من خلوه من الامراض في بنك الدم.

كما اننا لا نستخدم الا الحقن البلاستيكية التي تستعمل لمرة واحدة وبذلك لا يوجد خطر لانتقال العدوى عن طريق الحقن الملوثة بين المرضى.

٣ - ومن وسائل انتقاله الالتقاء الجنسي بين طرفين احدهما يحمل العدوى سواء كان الطرف ذكراً أم أنثى.

٤ - بقيت الوسيلة الرئيسية في انتقال المرض، وهي الاتصال الجنسي المحرم، وهذه مسؤولية كل فرد في المجتمع ليس بحماية نفسه فقط بل بالدعوة الى الخلق القويم لحماية المجتمع.

أعراض المرض

ومن الصعب حصر الاعراض الناتجة عن فقدان المناعة لان الجسم يصبح فريسة سهلة لكافة الجراثيم التي تغزوه بسهولة وتسبب له أنواعاً من العدوى الشائعة والنادرة، حتى العدوى التي تصيب الطيور والقطط والبقر ولا تصيب عادة بني الانسان تصبح في هذه الظروف قادرة على انتهاز فرصة غياب المناعة وتسبب الامراض الانتهازية.

ومن حكم الله تعالى ان في الجسم البشري قسماً من جهاز المناعة متخصصاً في مكافحة الخلايا السرطانية سريعة التكاثر والقضاء عليها في مهدها قبل ان تسبب اوراما قاتلة، ولكن مريض الايدز الذي يعاني من نقص المناعة لا يستطيع جسمه مكافحة هذه الاورام فتظهر السرطانات المتعددة في اجزاء مختلفة في وقت واحد.

وقبل ان يموت مريض الايدز يكون قد مر برحلة طويلة من العذاب تتمثل في الاسهال المستمر والحمى والعرق والهزال والاعياء وتضخم في الغدد اللمفاوية في الرقبة واعلى الفخذ ونوبات النزلات الرئوية التي تحرمه من استنشاق الهواء الى الالتهابات الجلدية وتعفن القناة الهضمية وانواع كثيرة من السرطان.

كما يعاني في المراحل الاخيرة من حياته من آلام الاعصاب والشلل والضعف التدريجي للرؤية وقوة العضلات

ولاسباب لا يعرفها الاطباء حتى الآن ان حالات الايدز الناتجة من الشذوذ الجنسي تكثر فيها حالات السرطان والعمى اكثر من الايدز الناتج عن الاسباب الاخرى.

وقد يكون العقاب في الدنيا من جنس العقاب في الاخرة قال تعالى: (ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى. قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى).

مراحل المرض

والاصابة بهذا المرض تمر بمراحل متعددة فبالاتصال الجنسي يمكن ان ينتقل الفيروس مع الافرازات المنوية من المصاب الى الطرف الآخر.

ويظل الفيروس في الجسم مدى الحياة. وبعد فترة تظهر اعراض تشبه نزلة البرد ثم تختفي ويدخل المصاب في مرحلة طويلة من الحضانة يكون حاملا للعدوى وينقلها لغيره ولكنه يبدو في تمام الصحة والعافية ولا تظهر عليه اية اعراض. وهذه الفترة قد تطول عشر سنوات ولا يمكن اكتشاف المرضى الا بتحليل الدم لاكتشاف الاجسام المضادة للفيروس.

وهذه هي نقطة الخطورة للشباب الذي يغويه الشيطان فيرتكب الفاحشة مع طرف آخر يبدو في الظاهر سليما ولكنه ينقل السم الزعاف.

ورغم ان حامل المرض ظاهريا سليم الا ان مناعته تتحطم بالتدريج الى ان يصل الى نقطة الخطر فيبدأ رحلة العذاب التي تنتهي بالموت وهذه المرحلة هي التي يطلق عليها مرحلة مرض الايدز التي تبلغ عنها السلطات الصحية في الدول المختلفة منظمة الصحة العالمية.

وتشير الاحصائيات الصحية العالمية الى ان عدد مرضى الايدز منذ اكتشاف المرض عام ١٩٨١ ولغاية اول ديسمبر ١٩٨٩ قد بلغ حوالي مائتي الف حالة، توفي منهم ما يعادل ٦٠٪ والباقي يعانون من ويلات المرض وتتوقع المنظمة زيادة عدد حالات المرضى في عام ١٩٩١ ليصل الى مليون مريض. ويقابل ذلك حالات حاملي الفيروس الذين ينتظرون مصيرهم المؤلم، ويقدرون بحوالي من خمسة الى عشرة ملايين حسب احصائيات منظمة الصحة العالمية وتتوقع المنظمة ان يزيد هذا العدد بصورة سريعة.-

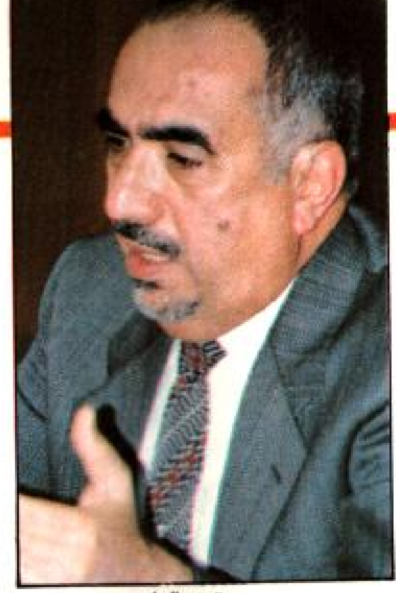
الوقاية والعلاج

ومنذ اكتشاف الفيروس حاول العلماء ايجاد تطعيم للوقاية من هذا المرض ولكن تبين ان

الفيروس يغير شكل غلافه الخارجي كل عام عشرة آلاف مرة مما يجعله مستعصيا على وسائل الجسم الدفاعية. فهو يسبح في سوائل الجسم وافرازاته مثل الدم والمنى واللعاب وحليب الأم وافرازات المرأة والبول والغائط ثم هو يحتمي في داخل الخلايا العملاقة التي تلتهم الجراثيم ولكنه يظل حيا بداخلها اذ يختلط بالمادة الوراثية داخل النواة في الخلية ويشكل نفسه بشكلها ويصير كأنه جزء منها. ومن هنا احتار الاطباء في طريقة القضاء عليه. وأقر الجميع انه لا امل في تطعيم واق منه او دواء قاتل له في المستقبل المنظور، كما ان الطب لم يكتشف حتى الآن وسيلة لاعادة بناء مناعة الجسم بعد ان تحطمت. وكل ما يفعله الاطباء لمريض الايدز هو علاجه مؤقتا بالمضادات الحيوية للجراثيم الانتهازية التي تصيبه بنوبات متكررة بالاضافة الى علاج وحيد يقلل حالة التدهور للمريض ولكن لا يمكن القضاء على الفيروس علاوة على ان هذا العلاج له مضاعفات عديدة.

ويبلغ متوسط تكاليف الرعاية الصحية للمريض الواحد في رحلة العذاب ستين الف دولار، ورغم هذه الصورة القاتمة فان المجتمعات المصابة بالوباء لم تسلك الاسلوب السليم في الوقاية من انتشاره لانهم سلكوا طريق المضطر له وابتعدوا عن كل القيم والمثل واصبحوا يعيشون في مجتمعات غير مستقرة حيث بدأوا بتداول فكرة ممارسة الجنس بطريقة مأمونة وذلك باستخدام العوازل المطاطية ولكن اثبتت الدراسات الموضوعية الميدانية انها غير مضمونة في الوقاية من الايدز. صحيح انها كانت سببا في نقص عدد حالات الامراض التناسلية الاخرى ولكن خطورة مائة حالة سيلان لا تعادل حالة واحدة من الايدز.

ثم فكروا في نوادي الخالين من الايدز التي ينضم لها من يثبت ان دمه سلبي ثم يرتكبون بعد ذلك ما يشاءون وتشاء قدرة الله تعالى ان يتأكد العلماء ان المصاب في المراحل الاولى للمرض يكون معديا ولكن دمه سلبي، لان اختبار الدم لا يكشف عن الفيروس نفسه وانما يكشف عن الاجسام المضادة وهذه قد يتأخر انتاجها لمدة تتراوح بين ثلاثة اسابيع وثلاثة



د. عبدالرحمن العوضي

متوسط تكاليف الرعاية الصحية للمريض الواحد ستون ألف دولار

شهور وصدق الله تعالى اذ يقول: (وما انتم بمعجزين في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير).

الوقاية في اتباع تعاليم الاسلام

لقد نسي هؤلاء ان الوقاية المضمونة في اتباع ما جاء به الاسلام من تشريع الزواج وتحريم الزنا وانكار المجاهرة بالاثم. وما ظهر هذا الوباء الا تصديقا لما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعة عشر قرنا في حديثه الذي رواه ابن ماجه اذ يقول **(ما ظهرت الفاحشة في قوم قط يعمل بها فيهم علانية الا ظهر فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن في أسلافهم)**

وتأكيدا لسمو المبادىء والقيم التي زخر بها ديننا الاسلامي الحنيف ما نجده في المجتمعات الاخرى التي اباحت الجنس واطلقت الحريات في ممارسة كثير من الانحرافات وهي ترتد الان منادية الى العودة للتمسك بالاخلاق والقيم السامية التي نادى بها الاسلام منذ أكثر من اربعة عشر قرنا من الزمان.

ومن منطلق تعاليم ديننا الحنيف الذي يدعو الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاننا نهيب بكل مسلم ان يتحمل مسؤوليته في مكافحة هذا الوباء. وهذا الداء لا ينتقل عرضا وانما يصيب من يسعى له، فهو لا ينتقل بالهواء او الطعام ولا بالجلوس مع المصاب ومصافحته والحديث وتناول الطعام معه، والوقاية من هذا الداء سهلة لو التزم الفرد بالعفة وتقوى الله والحرص على ما ينفعه والابتعاد عما يضره، وهذه هي المسؤولية الفردية المحدودة، ولكن هناك مسئولية جماعية تتمثل في ان يحافظ كل رب اسرة على أفراد اسرته بالتربية السليمة والمراقبة الدقيقة والتقويم قبل فوات الاوان.

نداء الى كل غيور

ان للحرية الشخصية حدودا اهمها الا تتعارض مع سلامة المجتمع ولابد ان يكون في المجتمع رأي عام فاضل يشجع الخير وينكر الباطل، روى احمد والطبراني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال: (ان الله عز وجل لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الخاصة والعامة). وهذا تفسير لقوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب).

ان المجتمع مطالب بتسهيل طريق الزواج الحلال واغلاق منافذ الحرام.

ان الاصحاء مطالبون بالتبرع بالدم للمحتاجين حتى لا نضطر للاستيراد من مصادر لا نضمن سلامتها.

ان على الشباب ان يدرك ان الامر ليس هزلا وانما كله خطورة (ورب شهوة ساعة أعقبت عذاب الدنيا وضياع الاخرة).

ان على كل عاقل ان يدعو غيره بالحكمة والموعظة الحسنة للتمسك بطريق الله، لا خوفا من الايدز وانما ابتغاء مرضاة الله تعالى وفي هذا سعادة الدنيا والنجاة في الاخرة. ولا نجاة الا ان ننجوا بأنفسنا الى مظلة الفضيلة نستظل بها ونبتعد عن الرذيلة والابتعاد عن منزلق الشهوة المحرمة وان نرضى بالحلال والاساليب التي احلها الله سبحانه وتعالى لنا.

حفظ الله بلادنا وشعبنا من كل مكروه واعان كل منكم على اداء رسالته.

في العدد القادم ننشر موضوع د. محمد عبدالغفار الشريف.



العمالة في الخليج

مشكلاتها * آثارها * توجهاتها

شهدت منطقتنا خلال نصف القرن الماضي تطورات جوهرية ادت الى احداث تغييرات اساسية في كثير من امور الحياة اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وغير ذلك.

لقد كان سقوط فلسطين وتشريد شعبها وما حدث في المنطقة العربية تبعا لذلك من خلخلة نتيجة لذلك من جهة... وتفجر بحار من النفط في منطقة الخليج خاصة.. من جهة اخرى وازدياد اهمية هذه المادة الحيوية الاستراتيجية تبعا لتطور العالم الصناعي والطفرات الكبيرة التي حصلت فيه واعتمادها بشكل كبير على النفط العربي في الدرجة الاولى... مما ادى الى رفع قيمة النفط وزيادة كمياته... فاوجد بالتالي وفرة مادية لدى المنتجين جعل الدول المنتجة للنفط تتوجه للتوسع في التنمية والبنيان الحضري والتطوير العمراني والمدني.. مما جعلها تتوجه للخارج لاستجلاب المواد والمنتجات اللازمة واستقدام العمالة التي تشارك في البناء والتنمية.

نشوء مشكلة العمالة:

هذه الظروف واشباهها ادت الى وجود ما يمكن ان يسمى مشكلة العمالة.. وتنامت ـ باضطراد ـ ما يمكن ان نسميه الظروف الطاردة... بتراجع الاوضاع تدريجيا في معظم المنطقة العربية غير ذات الوفرة النفطية ـ وذات الكثرة العددية نسبيا ـ حيث يتصاعد التناسب العكسي بين الدخل المحدود والمتناقص والتكاثر السكاني مما يعني هبوط نسبة دخل الفرد تدريجيا والانحدار الى مستوى الفقر... هذه الظروف بالذات ايضا، ادت الى ان يؤم المنطقة النفطية كثير من المواطنين العرب للمساهمة في البناء والتطوير وللبحث عن مورد رزق... وكان من الطبيعي ان تكون من هؤلاء نسبة كبيرة من الفلسطينيين الذين فقدوا وطنهم او كادوا، واصبحت الغربة والهجرة عندهم لا تفرق وطنا عن وطن... فكلها اراض عربية... وكلها غربة نسبية يعتبرونها مؤقتة فليتوجهوا الى حيث الرزق الاوفر وظروف الحياة الايسر الى ان يعود وطنهم ان شاء الله فيعودون اليه شاكرين مشكورين، يضاف لذلك ان طلائع البعثات التعليمية الفلسطينية ارسلت للكويت منذ الثلاثينيات فكانت بذلك اول بعثات تعليمية تفد للبلاد.

ولم يقف الامر عند حد الفلسطينيين حيث ان ظروف المنطقة كما اسلفنا كانت جاذبة في بلاد النفط ـ وخصوصا الخليج ـ وطاردة في غيرها... مما ادى الى تكاثر العرب من جنسيات اخرى في بلاد النفط...

ولم يقف الحد عند العرب... بل جاءت اعداد اخرى من غير العرب من المسلمين وغيرهم... وتنوعت مصادرها وجنسياتها واعدادها حسب الظروف قربا وبعدا وتيسيرا

وتحسيرا وتوافرا لعوامل او معطيات او ضغوط معينة او انحسارها... فكانت الهجرة الايرانية كذلك متوجهة بكثافة في فترة من الفترات الى مناطق مختلفة في الخليج حسب القرب ووجود عناصر سابقة تستجلب ما تريد من جنسها وتشجعهم اضافة لبريق النفط الذي لمع فجأة وشكل – كما اسلفنا قوة جذب واغراء كبيرة – وكانت الهجرات الايرانية سابقة حتى لانفتاح المنطقة وقبل اقبال الاخرين بهذا الزخم الهائل على الكويت والخليج.

وتكررت الهجرات ومحاولات التسلل الايرانية منذ وقت مبكر، ولم تنقطع حتى الان وترتب على ذلك اوضاع ومشكلات يطول شرحها وليس هذا مجال تفصيلها...

وبشكل طبيعي ولصلات الخليج القديمة والتقليدية بالقارة الهندية وما جاورها كان من الطبيعي ايضا ان يتوافد على الكويت والخليج عناصر من القارة الهندية حيث الفقر المزمن والازلي والظروف المتعددة الطاردة كذلك.

عمالة آسيوية رخيصة خفيفة:

وتجاوز الامر شرقا كذلك الى الفلبين وغيرها من بلاد الشرق فتقاطر على البلاد خلق كثير منهم المسلم وغير المسلم.

وساهم عصر التطوير العملاق – ان صح الوصف – والتعاقد مع شركات عالمية ضخمة لتنفيذ وانجاز مشروعات كبيرة في الكويت والخليج والجزيرة.. في تكديس وتكثيف نوع معين – متناسق غالبا – من العمالة كالكوريين وغيرهم قوى عاملة بدون عائلة... رخيصة الاجور مرتبطة ارتباطا تاما بشركاتها لها تجمعاتها الخاصة وانشطتها واساليبها... فقد قيل ان الشركات الكورية وامثالها كانت تحاول استجلاب كل شيء من بلادها فلا تكاد تحتاج لشيء من السوق المحلية.

وبدأ ينشأ على هذا النمط شركات محلية – لكنها في اغلبها شركات خدمات – وغير انتاجية، لجأت لاستقدام عمالة رخيصة وكثفت وجود الافراد «العزاب» من الاجانب وكانت نسبة كبيرة منهم كذلك من غير المسلمين.

ومع طفرة الحضارة وجنون تشغيل المرأة، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة... ظهرت وانتشرت ظاهرة الخدم والمربيات والسواقين... الخ مما اسهم في تكثيف استقدام كم هائل كذلك من العمالة العشوائية وشبه العشوائية...

حتى اصبحت نسبة اهل البلاد في وسط هذا الكم الهائل نحو ٢٨٪ وهي نسبة ايضا فيها وفي داخلها كثير من التفاصيل.

نموذج احصائي توضيحي

ولتتضح الصورة اكثر نلقي نظرة على آخر ما وصلنا من احصاءات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل حول العمالة والقوى العاملة في مختلف القطاعات.

بالنسبة للمؤهلات العليا ومن يرتبط بهم من مساعدين فنيين:

– في مهنة المهندسين: ٢٥٦٢ مهندسا العرب: ٢٣٥، الاسيويين ١٥٥٥، اوروبا ٦٤١، امريكا ١١٨.

– مهنة رسام هندسي: ١٢٧ للعرب ٩ والاسيويين ٨٧ واوروبا ٢٥.

– مهنة مساح كميات: ٨١ للعرب ٣ والاسيويين ٢٥ واوروبا ٥٢.

– في مهنة الاطباء البيطريين والصيادلة: جميعها مهن للعرب.

– مهن محاسب قانوني: ٢٠٤ للعرب، ١٧٩ للاسيويين ٢٧ لاوروبا.

– مهنة محام واستشارات قانونية: ٤٢ للعرب، ٢ لآسيا، ٥ لاوروبا.

– ومهنة مدرس بكافة التخصصات: ١٢٥ للعرب ١٦ لآسيا، ١٢٩ لغرب اوروبا. وهذا القسم مجموع العاملين فيه بلغ ٤٢٥٠ للعرب ٧٨٢ بنسبة ١٨٪ ولآسيا ٥١٪ وعددهم ٢١٧٨ ولاوروبا ١٠٧٤ بنسبة ٢٥٪ ولامريكا ١٩٢ بنسبة ٤٫٥٪ واخرى ٢٤ بنسبة ٠٫٦ ٪.

الاقبال على استقدام عمالة رخيصة خفيفة ضاعف نسبة الآسيويين وخصوصاً غير المسلمين

خطورة النظر للجانب المادي والربح وحده دون العوامل الأخرى عند اختيار العمالة

قسم المديرين

ويبلغ مجموع العاملين في هذا القسم ٢٠٦ للعرب ١٤ بنسبة ٦٫٨٪ ولآسيا ٢٩٪ ولاوروبا ٩٩ بنسبة ٤٨٪ ولامريكا ٦٠ بنسبة ٢٩٪.

قسم الكاتبين

في مهنة مشرف كتابي وعددهم ٣٨٥ والعرب ٦٢ بنسبة ١٦٪ واسيا ٢٢٩ بنسبة ٥٩٪ ولاوروبا ٨٠ بنسبة ٢٠٪.

وجميع المهن الكتابية ١٤٢٧ والعرب ٥٤٥ بنسبة ٣٨٪ ولاسيا ٧٣٥ بنسبة ٥١٫٥٪ ولاوروبا ١٢٠ بنسبة ٨٫٤٪.

الباعة

واجمالي العمالة في هذا القسم بلغت ٤١٤ العرب ١٥٠ بنسبة ٣٦٪ ولاسيا ١٦٦ بنسبة ٤٠٪ ولاوروبا ٧٥ بنسبة ١٨ ٪.

عمال الخدمات

وفي هذا القسم اجمالي العمالة ٤٠٢٠ عاملا للعرب ٣٣٥ بنسبة ٨٪ ولاسيا ٣٦٤٥ بنسبة ٩٠٪.

عمال الزراعة

وفي هذا القسم يبلغ مجموع العمال ١٠٢٣ للعرب ٤٦٣ بنسبة ٤٥٪ ولاسيا ٥٥٨ بنسبة ٥٤٪.

عمال الانتاج والحرفيون والعمال العاديون والسائقون

بلغ اجمالي العمالة في هذا القسم ٣٠٢٨٤ بينما العمالة الكلية في كل اقسام التصنيف المهني بلغ ٤١٦٢٣ اي بنسبة ٧٢٪.

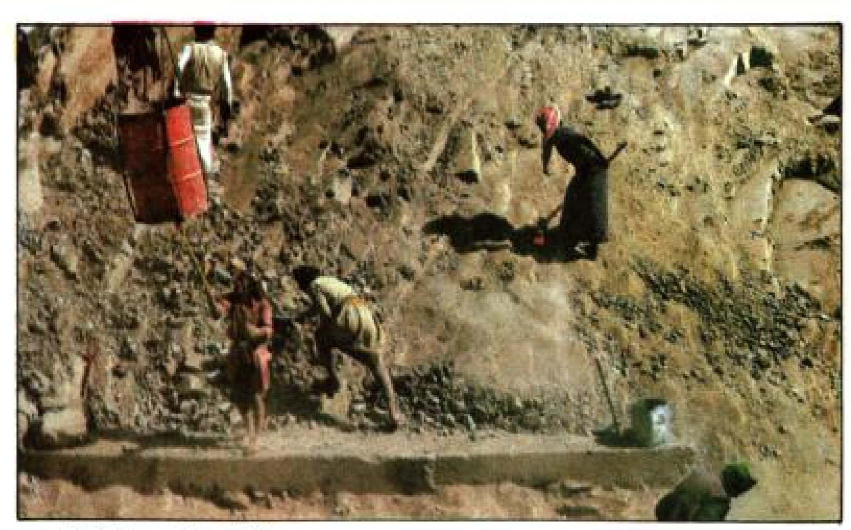
اما عن العمال العاديين في هذا القسم فقد بلغت ٩٤١٦ اي بنسبة ٢٢٪ من اجمالي العمالة الكلية واذا ما نسبت الى القسم الداخلة فيه فانها تكون ٣١٪ والعمالة في هذا القسم التي تخص العرب ٣٢٧٠ بنسبة ١٠ ٪. والعمالة الاسيوية ٢٥٩٢٨ بنسبة ٨٥٪.

ومما سبق تتأكد الظواهر التالية:

– العمالة في معظمها لاسيا بالكيفية التالية: الاسيويون ٣٣٢٣٩ من ٤١٦٢٣ بنسبة ٨٠٪.

– مجموع المهن حيث يتم بعضها على مستوى المهن والبعض الاخر على مستوى الفصل فقد بلغت ٣٧١.

– العمالة العادية تبلغ ٢٣٪ واذا اضيف اليها بعض المهن في قسم الخدمات والزراعة لوجدنا ان ٢٥٪ على الاقل من العمالة غير الماهرة،



○ عمالة غير ماهرة تسربت الى قطاع البناء.

ونسبة عمال الانتاج الى المجموع الكلي حوالي ٧٢٪ ويتضح ان اكبر مجموعة مهنية هي لمصر ١٠٥ مهن.

وكما نرى انه في قطاع الزراعة كذلك في قطاع البناء والخدمات تتسرب نسبة غير قليلة من العمالة غير الماهرة، والتي سميناها «عشوائية» وهي في حقيقة امرها ما هي الا بطالة مقنعة... ولكن الضرورة تجعل البعض يدعي معرفة ما لا يعرف.

اوروبيون كذلك

وبنظرة مبسطة لبعض مفردات الاحصائية السابقة نجد الحضور الاوروبي وجله غير مسلم وله غالبا ظروف وتطلعات ومهمات خاصة نجده كثيفا في بعض القطاعات العليا والفنية... ففي مهنة مساحي الكميات نجدهم يستحوذون على نحو الثلثين... حتى في مهنة التدريس العالي يقاربون النصف، وفي مجموع المدرسين من كافة التخصصات يشكل الاوروبيون والامريكيون نحو الثلث.

اما في مناصب المديرين فيكادون يكتسحونها حيث يشكل فيها الاوروبيون نحو النصف كذلك واذا اضيف اليهم الامريكيون اصبحت النسبة نحو ٧٧٪ اي اكثر من ثلاثة ارباع! وكأنه اقرار ضمني او لا ارادي انه لا يصلح لقيادتنا وادارة شؤوننا الا «الخواجات» ونرى للاوروبيين حضورا كذلك في المهن النظيفة الاخرى كالمهن الكتابية والمحاسبة، والباعة ومنهم الوكلاء والمسوقون ومندوبو الدعاية... الخ

فاذا وصلنا الى المهن الشاقة كقطاع الزراعة والصناعة ونحوهما تضاءل حضور الاوروبيين او اختفى.

وللاسف ان السياسة الاحصائية العامة وفلسفتها لا تهتم بالدين ونادرا ما تدخل في عناصر الاحصاء وسياسة العمل وغيرها — غالبا — تقليدا للغرب الذي يفصل الدين عن الحياة — ولذا فلا نجد تفصيلا واضحا يبين لنا عدد المسلمين من غير المسلمين في سائر الاحصاءات التي بين ايدينا... ولكنا نعلم بداهة ان الاغلبية الساحقة من قوة العمل الاوروبية والامريكية غير مسلمة، وان كان فيها عناصر مسلمة فهي من القليل النادر.

طوفان الاسيويين:

فاذا انتقلنا الى ملاحظة نسبة الاسيويين في نموذج الاحصاء السابق او غيره... سنجد تكدسا هائلا في كثير من المواقع ملفتا للنظر! فحتى في المهن العليا نجدهم يشكلون نسبة ٥١٪ اي اكثر من النصف... فعدد المهندسين منهم مثلا ١٥٥٥ من اصل ٢٥٦٢ مهندسا... اي ما يقرب من الثلثين... وفي الرسامين الهندسيين ٨٧ من اصل ١٢٧ رساما بنسبة نحو الثلثين كذلك... وفي مساحي الكميات ٢٥ من اصل ٨١ نحو الثلث، وفي المحاسبين القانونيين ١٧٩ آسيويا من ٢٠٤ اي ما يقارب ٨٩٪ حتى في المديرين لهم نسبة لا بأس بها. فاذا انتقلنا الى القطاعات الاخرى فنرى الاسيويين يشكلون ٤٠٪ من الباعة و٥٤٪ في الزراعة... و٩٠٪ في الخدمات... و٨٠٪ في قطاع عمال الانتاج والحرفيين والعمال العاديين والسائقين منهم ٨٥٪ في قطاع العمال العاديين وحده.

والاغلبية الساحقة من هؤلاء هم من غير المسلمين ولهذا ولا شك اثره البالغ وخطره المتوقع على المجتمع، وهو ما سنتحدث عنه بالتفصيل فيما بعد ان شاء الله.

وهكذا نجد خليطا متنوعا من البشر (وصل الى ١٢٧ جنسية كما تقول اخر الاحصائيات) وكأنها صورة اخرى من برج بابل..

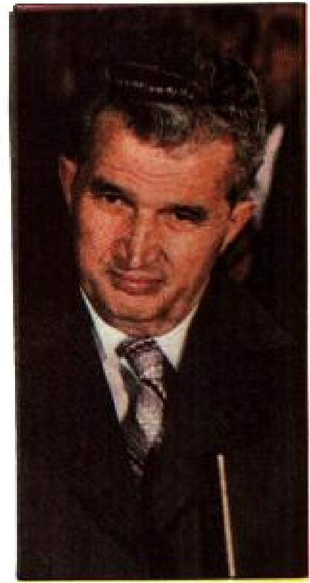
تخطيط ام تخبط

وفي غياب التخطيط وصل الامر الى ما يشبه التخبط.. حيث يبدو ان فلسفة معينة.. او عقلية ما سيطرت على توجهات سوق العمل ربما نتيجة احصاءات معينة او تحليلات غير بريئة او حتى ربما توجيها او توجها معينا... والظاهر ان تلك العقلية او النظرة طمست معظم العوامل او تجاهلت آثارها... ولم يشغلها الا العامل المادي الرقمي.. فجعلت هاجسها «وهِجِّيراها» كما يقال... فظهر — في فترة ما وربما هو مستمر بتفاوت — الولع باستجلاب عمالة (مفردة) رخيصة... بغض النظر عن عوامل اخرى من الجنس او اللغة او الدين او الانسجام مع المجتمع او الاستقرار المؤدي لوفرة الانتاج وجودته... او حتى احيانا دون النظر الى المهارة الفنية او القدرة على التكيف مع العمل وظروفه والبلاد وبيئتها... وبنفس القوة تقريبا نشأ نزوع او ولع بالتخلص من العمالة الاخرى التي اعتبرت مكلفة نسبيا وتتطلب اعباء مختلفة... واصبحت قوة الطرد والدفع نحو الهجرة المعاكسة اشد بل واصبحت جزءا اساسيا من تفكير ومطالبة وتخطيط البعض.

وبالطبع فان هذا التوجه ادى الى هجرة البعض، ولكن ليس كما هو مرغوب او متصور... ولكن الوافدين الجدد انخفضوا على كل حال بنسبة ٨٠٪ ولكن ساحة العمل خلت من كفاءات كثيرة مدربة وخبيرة لتحل محلها عناصر اقل كفاءة واضعف انتاجا مما زاد الوضع كسادا وركودا.

وبالعكس ونتيجة لهذه العقلية او السياسة المذكورة... وجدنا ان الهجرة الاسيوية الى الخليج تضاعفت ٧ آلاف مرة خلال مدة قياسية وان تستقبل الكويت في فترة محدودة ٤٦٢ الفا معظمهم من الفلبين والهند وسيلان وان يكون في الكويت ٣٢٠ الف خادم بمعدل ٢٫٢ خادمين (وعشرين) لكل اسرة، ويوجد ٣٧٦١٨٧ عاملا وموظفا لدى ٢٧٩٢٥ شركة ومؤسسة.





بقلم: اشرف سلامة

منذ الاسبوع الماضي والانظار مشدودة الى رومانيا فالاحداث الدامية هناك فرضت نفسها على الجميع ولا غرابة في ذلك وشعب آخر من الشعوب المقهورة يثور على وضعه و يزلزل الارض تحت اقدام جلاديه و يطيح بجبار آخر من جبابرة هذا العصر ذلك هو شاوشيسكو الذي كان ينوي ان يورث حكم رومانيا لزوجته وابنه. لقد صفى الشعب الروماني حسابه مع الطاغية شاوشسكو بالدم ودفع ثمن حريته غاليا وهكذا دائما هي قضايا الحرية تظل مستكنة خافية وكأنها تتحين الفرصة وبمجرد ان تجدها ينفجر الغضب الشعبي ليتغير الحال في الحال وتنتصر الحرية

القاب

يوليوس قيصر! الاسكندر المقدوني! المعلم الاكبر! الضياء المشع! بطل الابطال! العبقري العظيم! ما افخم هذه الالقاب وما احقر الذين كالوها طوال ربع قرن لنيكولاي شاوشيسكو نفاقا ومداهنة وتزلفا وتكسبا وهم لا يدرون انهم يدفعون بغروره الى اقصى حد و يعينونه على تكريس سياسة عبادة الذات واحكام قبضته الدكتاتورية على شعبه وقد احاطه باشد انظمة الامن شراسة وقمعا وحتى اخر لحظة من حكمه كان شاوشيسكو يظن انه بمنأى عن رياح الثورة والتغيير التي تهب على المعسكر الشرقي بكامله وان باستطاعته ان يصمد في وجه هذه الرياح وان يتصدى للمعارضة الشعبية المتنامية وان يقمع تحركها معولا على انصاره و بيادقه الذين «منّ» عليهم ووضعهم في مناصب حساسة في اجهزة الدولة والحزب ومعولا على حرسه وشرطته الخاصة «السكوريتات» التي دربها وجهزها باسلحة وكأنها جيش ثان بل كانت اقوى من الجيش ذاته وهي دولة داخل الدولة وقد حفر شاوشيسكو الانفاق والسراديب التي قد تمكنه في يوم من الايام من الهرب ولكن عندما حانت ساعة الهرب لم تجده هذه السراديب ولا اجدت قواته الامنية، ووجد نفسه في طائرة هليكوبتر تلف حول نفسها لا تعرف اين تتجه لانه لا دولة تقبل مجرما سفاكا و بسرعة اشتدت العاصفة الشعبية واقتلعته من جذوره وهو لا يكاد يصدق ما يحدث فهوى صريعا وتهاوت تماثيله في ساحات المدن الرومانية وتناثرت القابه كأوراق الخريف الصفراء ان سقوط شاوشيسكو عبرة لكل الطواغيت في العالم ـ ان كانوا يعتبرون ـ وما حدث له بين عشية وضحاها عظة واية عظة. فهل يحسب الطواغيت حسابا لكل خطوة يقدمون عليها وهل يحسبون حسابا لغضبة الله عليهم و يدركون ان الشعوب ليست قطعانا من الاغنام؟

منذ ان تسلم شاوشيسكو السلطة عام ١٩٦٥ اخذ يعمل على ترقية اقربائه وتعيينهم في مختلف المناصب الهامة وعزل كل من يشتم منه رائحة المعارضة اما افراد اسرته فهم بمثابة الامراء الذين وزعهم على المراكز الحساسة في الحزب والحكومة و يقال ان ما لا يقل عن اربعين اخا واختا وصهرا وابناء خالات وعمومة يسيطرون على دواليب الدولة الرئيسية و بذلك كانت رومانيا تحت حكم اسري بأتم معنى الكلمة لعبت فيه زوجة شاوشيسكو دور «الملكة» حيث احاطت نفسها بهالة الملكات وابهاتهن وادارت مع زوجها دفة الحكم حتى ظهرت في رومانيا اشاعات تقول ان شاوشيسكو بدأ يهيىء زوجته لخلافته. اما نجله الاكبر نيكو (٣٩ سنة) فقد اولجه ابوه مبكرا عالم السياسة ورأسه الحزب في اقليم سيبيو وجعله قائدا لشبيبة الحزب الشيوعي وقد عرف نيكو بدلعه و باقباله على الخمرة والنساء واتسمت حياته بالفوضى وتصرفاته بالهوج ومما يروى عنه انه ضبط مخمورا مع الممثل «فلوريان بيرسك» وانه حاول مرة ان يستحوذ على زوجة الممثل «انا سيلسي» وامر حرسه الشخصي باعتقال هذا الممثل وضربه لانه لم يبد الخضوع المطلوب.

لقد اطمأن شاوشيسكو بعد ان وطد دعائم حكمه الاسري و بنى بوليسه السري فاخذ يسوس رومانيا كما يشتهي و يتقرب من الولايات المتحدة وانجلترا الى ان حصل على

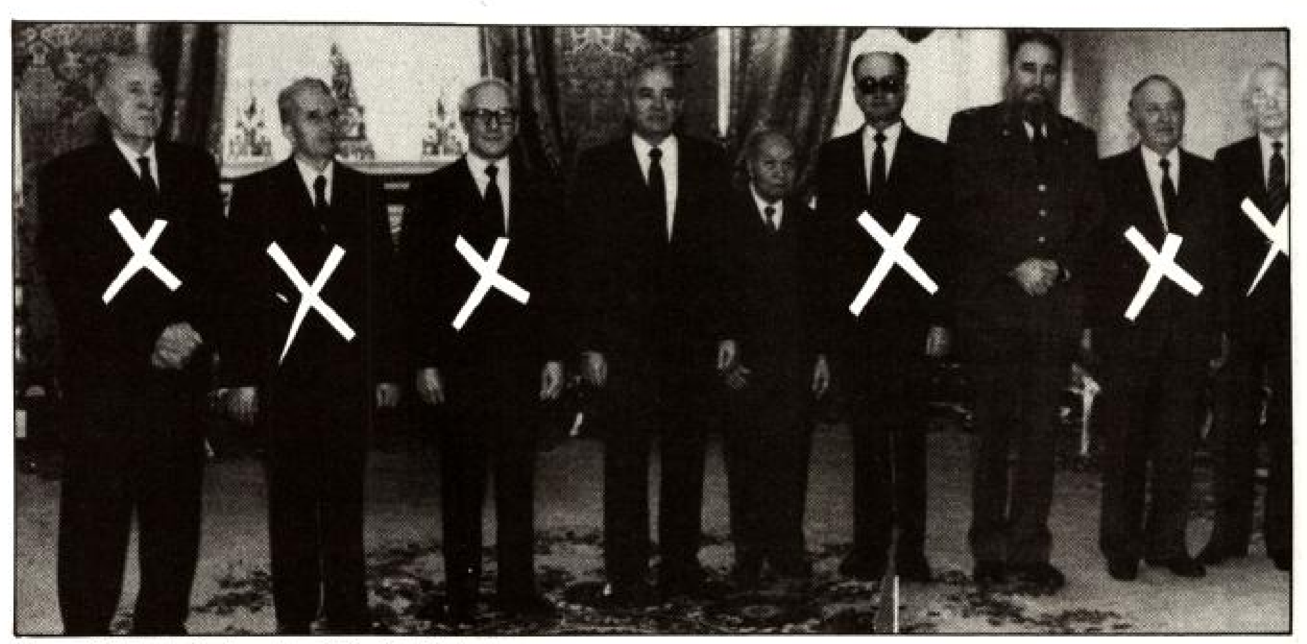
● شاوشيسكو حفر الانفاق لساعة الهروب ولكن الثورة الشعبية فاجأته فلم تجده تلك الانفاق

الدعوة الى قصر بكنجهام ولعب ادوارا سرية وعلنية بين الصهاينة وبعض العرب وهو الوحيد من بين حكام المعسكر الشرقي الذي لم يقطع علاقات بلاده مع الكيان الصهيوني اثر الاعتداء الاسرائيلي على العرب عام ١٩٦٧ ولكن هذه السياسة لم يجن من ورائها الشعب الروماني سوى مزيد من الفقر والمعاناة وساهمت في نمو النقمة الشعبية بشكل ملحوظ. لقد اراد شاوشيسكو تطبيقا لنصائح الغرب (رغم تظاهره بالتمسك بالشيوعية التقليدية ...) تخفيض ديونه الخارجية فعمد الى تخفيض الاجور في نوفمبر عام ١٩٨٦ ومنع استعمال السيارات الخاصة في الشتاء للاقتصاد في المحروقات وكثف تصدير المواد الغذائية للحصول على الدولارات وبذلك ادخل رومانيا في ازمة اقتصادية خانقة وجعل منها دولة من افقر دول الكتلة الشرقية حيث يعتبر استهلاك اللحم والحليب والسكر والزبدة من الكماليات وعلامة من علامات الترف كيف لا والمدرسون والعمال وصغار الموظفين والفلاحون دخلوا دائرة الفقر وهم يترحون على العصر الذهبي الذي عاشه اباؤهم عندما كانت الالبان واللحوم والفواكه والذرة متوفرة، اما اليوم فهي مفقودة في معظم الاوقات وحتى الخبز تقرر تقنينه فلا يحصل الفرد على اكثر من ٣٠٠ غرام من الخبز يوميا تصرف له بالبطاقة ويوزع السكر كذلك بالبطاقة شهريا ونصيب الفرد منه ثلاثة ارطال في الشهر.

الشيوعية ستار

ورغم هذا الوضع الصعب الذي لا تحسد عليه رومانيا ظل شاوشيسكو مناهضا لبريسترويكا غورباتشوف مصمما على مواصلة نهجه الشيوعي الصارم ولو ادى ذلك الى مزيد من القمع وتكميم الافواه والضرب على الايدي وهذا ما حدث فعلا بعد ان اخذ الشعب الروماني يتململ ويقارن نفسه بالشعوب الشرقية التي حوله ويتطلع الى التغيير والخلاص من الدكتاتورية وكلما زادت مخاوف شاوشيسكو من عدوى البيرويسترويكا صعد هجمته على التحولات التي شهدتها اوروبا الشرقية. وهو لم يجد سوى الدفاع عن الشيوعية الارثوذوكسية والتمسك بالنهج الشيوعي التقليدي ستارا يدافع من ورائه عن كرسيه ومصالحه ومصالح بطانته وفي اخر مؤتمر للحزب الشيوعي الروماني الذي انعقد في نوفمبر الماضي قال شاوشيسكو: لن نسمح لاي شخص كان بزعزعة الاشتراكية باي شكل من الاشكال وشن شاوشيسكو هجوما عنيفا على من اسماهم بالمنحرفين عن الاشتراكية وهو يعني بذلك قادة التحولات في البلدان الاشتراكية وفي مقدمتهم غورباتشوف وقال مساعد وزير الدفاع الروماني ايلي شاوشيسكو (شقيق الرئيس الروماني السابق) في تصريح صحافي «ان الاصلاحات في الدول الشرقية ما هي الا مؤامرة جهنمية دبرتها الدعاية الغربية بهدف تدمير الاشتراكية» وحتى عند زيارة غورباتشوف لبوخارست في مايو الماضي وصف نيكولاي شاوشيسكو اصلاحات الزعيم السوفياتي بانها خطوات الى الوراء».
لقد كان ذلك الحماس في الدفاع عن الشيوعية من قبل رئيس رومانيا السابق والتهجم على

● الشعب الروماني يطالب بالخبز وشاوشيسكو يهرب ملايين الدولارات إلى حساباته الخارجية



○ زعماء المنظومة الشيوعية الذين عفا عنهم الزمن فيما ينتظر الباقون دورهم !!

البيرو يسترويكا مؤشرا واضحا على تخوفه من هبوب العاصفة وتوجسه خيفة من انفجار الشعب الروماني وهو الذي وطد نفسه على البقاء في الحكم مدى الحياة وتوريث هذا الحكم لزوجته او ابنه نيكو.

بدأ الشرخ من برازوف

في منتصف نوفمبر ١٩٨٧ شهدت مدينة برازوف ثانية اكبر مدن رومانيا (٣٤٣ الف نسمة) مظاهرات عنيفة بسبب سوء الاحوال المعيشية ونقص المواد الغذائية سار فيها العمال من مصنع للجرارات والشاحنات الى مركز المدينة وهم يهتفون نريد الخبز وليسقط الدكتاتور واحتل المتظاهرون مبنى البلدية ومكاتب الحزب واحرقوا صور شاوشيسكو وعائلته والقوا ببعض الاعلام والاثاث من النوافذ وبعد ست ساعات من المواجهة بين قوات الامن المعززة بالجيش تم تفريق المتظاهرين واعتقال اعداد كبيرة منهم وكانت هذه اول هزة عنيفة لكرسي شاوشيسكو ولم تنفع اكباش الفداء التي اقالها من مناصبها في تهدئة الوضع اذ بقي الوضع الاقتصادي المتدهور هو المحرك الرئيسي للاضطرابات التي تفاقمت بعد احداث برازوف والتي كان رد شاوشيسكو عليها دائما نفس الشيء: قمع اكثر ومركزية اشد وبطانة اكثر ولاء واصرارا على النهج الشيوعي وما كان يدري انه بذلك يحفر الهاوية التي سقط فيها والان وبعد ان سقط شاوشيسكو وفارق كرسي الحكم والحياة كلية فان الشعب الروماني المتحرر يقول يا لمفارقات الشيوعية الغريبة التي جوعت الشعوب وفي نفس الوقت بنت القصور الخيالية للقادة وحولت ملايين الدولارات الى حساباتهم البنكية في الخارج وستظل تجربة الثورة الرومانية متميزة عن كل ما حدث اخيرا في البلدان الاشتراكية لان حاكم رومانيا السابق جمع الى مساوىء الشيوعية مساوىء الدكتاتورية وبذلك يذكرنا سقوطه وما بالعهد من قدم بسقوط الشاه وماركوس وغيرهما من جبابرة هذا القرن. والسؤال الآن بعد ان انتصرت ارادة الشعب الروماني ماذا تخبىء الايام لمجموع البلدان الاشتراكية بعد ان اكملت حلقة التغييرات بسقوط اخر العنقود؟

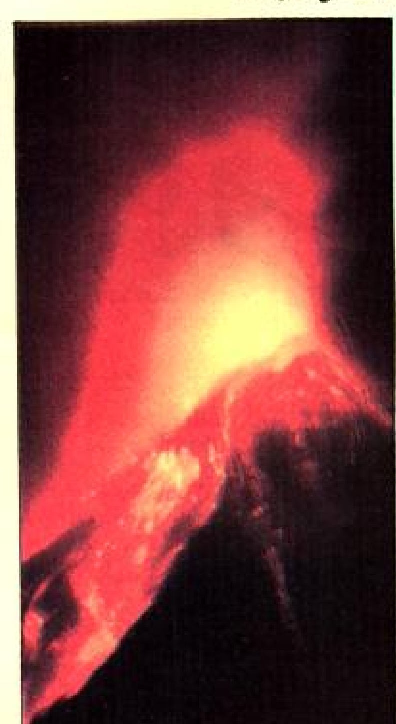
مع اليسار:

لماذا ينتحرون ؟ (٣)

نعم مات الاستاذ نجيب سرور منتحرا، لكنه لم يكن اول اليساريين في قائمة الانتحار فقد سبقه لهذا الشرف كثيرون.

وانها لظاهرة تستحق الدراسة فعلا ظاهرة انتحار اليساريين... واظن ان على علماء النفس لن يكونوا اكثر اهتماما بانتحار اليساريين من اهتمام اضرابهم علماء الحيوان بانتحار الحيتان !! لماذا ينتحرون ؟؟

هل بلغت حرارة الثورية في دمائهم حد الانفجار، هل هو الرفض المطلق للثابت والمألوف طال الرسالة والمظروف ؟ هل هي ثورة حتى على الذات وحتى على الحياة في اجساد الثائرين ؟ هل هي رفض للحياة حتى في مدارها الخلوي العضوي البحت ؟ هل تمادت حركة الرفض فيهم حتى طالتهم هم فصاروا يرتضون حتى وجودهم ويكرهون حتى انفسهم ويحقدون حقدا احمر حتى على شخوصهم.. نعم كل ذلك.... انه اليسار حركة بعكس حركة الحياة، حركة تعكس عقارب الساعة انها سباحة ضد التيار ومشي للوراء ظهريا ضد حركة التاريخ.. انها ردة فطرية ردة فكرية وشعورية ونكوص الى عالم المادة والحيوانات. انها حركة رجعية في تيار الحياة التقدمي مهما ادعى اصحابها انهم دعاة تقدم.. وحركة الحياة لا تجيز حتى التوقف فضلا عن الارتداد.



توقفت استبقي الحياة فلم اجد لنفسي حياة غير ان اتقدمها انهم يجنحون للانتحار كالحيتان المريضة على شواطىء الحياة لانهم ثمر خبيث لشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض التي زرعت عليها اول مرة وما لها من قرار.

فالشيوعية ذاتها كعقيدة قد انتحرت على مسقط رأسها المشؤوم وعلى يد ابنائها الحمر البررة (غورباتشوف وشركاه)... فلا عجب ان ينتحر اليساريون لكن العجب ان في بلادنا من هم ملكيون اكثر من الملك، يصرون على الاتجار بالبضائع الفاسدة اكثر من المصانع التي انتجتها ويصرون على ترويج السموم اكثر من الثعابين ويصرون على التداوي بمفرزات الاجانب رغم روائحها النتنة.. ملكيون اكثر من الملك ولو داس الملك تاجه بقدميه وحطم صولجانه بيديه امام اعينهم ويوم لا تتحمل فطراتهم ما ينثرون من سموم ولا تتحمل اعصابهم ما يروجون من حاقات فانهم ينتحرون.

على رسلكم ايها الثوار....

ان بلادنا الخضراء لا تقبل ابدا ان يرفرف عليها علم احمر... هنالك رفض مناعي حيوي في دمائنا لكل فكر دخيل... وشعوبنا محصنة وراثيا ومناعيا ضد هذا الخلط الفكري الغريب وستجهض كل جنين سفاحي مستورد قبل ولادته.

انها بلاد محجوزة مسبقا لله.. فليبحث الطواغيت الحمر عن بلاد اخرى يزرعون فيها مناجلهم ومطارقهم لتنبت سنابل خضراء وجنات غناء.

ــ ولكن الى اين سيذهبون بعد ان اخرجهم الرفيق غورباتشوف حتى من موسكو ــ ليذهبوا حيث شاؤوا ليذهبوا الى الجحيم...

لقد كانت تجربة قاسية في رصيد البشرية ــ على مدى قرن من الزمان.

كلفت البشرية الكثير من الدماء والارواح والعناء حتى سقطت في محك العمل والتطبيق ولكن هل تعتبر الشعوب وتعرف معالم الطريق ام انها تصر على التجريب والسقوط والانتحار على طريقة اليسار.

د. حمدي حسن

لهذه الأسباب فشلت الماركسية :

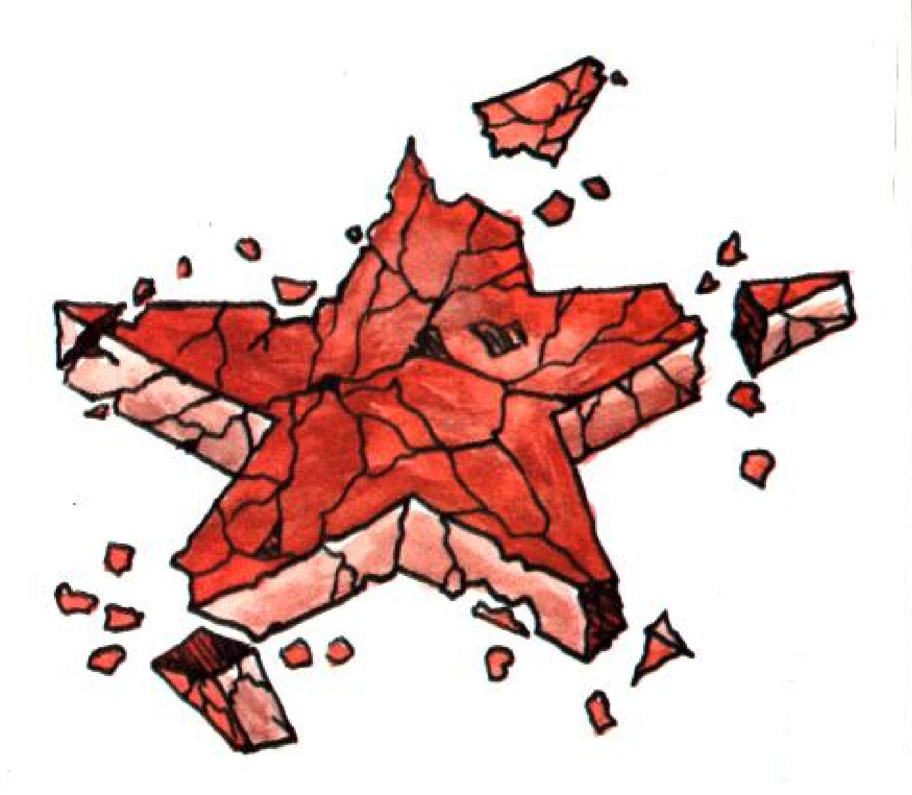
الواقع ان الماركسية تحمل اسباب فشلها في طياتها، ويقال ان ماركس حين لبس نظارته معكوسة رأى العالم كله قد انقلب والحال انه لم ينقلب، وما كان لها من رواج عند الذين اعتنقوها يعود الى اسباب تتعلق بنفسيات اولئك الذين اعتنقوها، اذ غالبهم ممن لهم ظروف خاصة بهم تحملهم على التمرد على القيم، فهم ليسوا من الاسوياء في سلوكهم ونفسياتهم، ونزعاتهم ورغباتهم، لذلك تجاوبوا مع هذا المذهب الذي يتفق مع مزاجهم ويحقق الرغبات الكامنة في نفوسهم، وهي رغبات شخصية بحتة يتمثل معظمها في الرغبة في الانتقام من المجتمع، ومن يقرأ تاريخ ماركس ولينين يجد صحة هذا القول، اما الاسوياء الذين ينظرون الى الامور بمنظار المصلحة العامة وميزان العقل ولم تسيطر على تفكيرهم عقد نفسية خاصة فلم يقبلوا على الفكر الماركسي، ورفضوه بمجرد ان عرفوا ما يحتويه هذا الفكر من تناقضات، وما يتضمنه من مصادمة مع الفطرة الانسانية، وما يثيره من احقاد وفتن في المجتمع، فالماركسية تقول ان الانسان مجرد من كل فضيلة، وانه مسير بصورة طبيعية الى شهواته، وان الدافع الاقتصادي هو الدافع الوحيد وراء كل ما يجري في هذا الكون، وان الناس من بداية الخليقة كانوا يتقاسمون بينهم حاجاتهم المعيشية ثم ساد القوي على الضعيف، والغني على الفقير، وان عليهم ان يرجعوا الى الاصل اي ما قبل التاريخ حتى تكون الطبيعة هي التي تنظم الحياة، فعند ذلك لا يحتاج الناس الى دولة او نظام وهذا هو الهدف النهائي للشيوعية كما يقولون، وهنا يأتي سؤال ان الماركسيين يقولون انهم يسعون الى التقدم ويسمون انفسهم تقدميين، ويطلقون على غيرهم اسم الرجعيين، فكيف ينسجم ذلك مع دعوة الشيوعية الى الرجوع الى الاصل؟ ويقولون ان الاشتراكية ما هي الا مرحلة الى الشيوعية وان الشيوعية معناها عودة الانسان الى حياته الاولى في المشاركة التامة بين البشر في كل شيء، اليس هذا يناقض قولهم انهم تقدميون وهم يريدون ارجاع الانسانية الى الوراء وللانصاف نقول اننا لم نعد نسمع الان كلمات الرجعية والتقدمية منهم مع هذه التغيرات التي تحدث في الدول الشيوعية.

يقوم الفكر الماركسي على اصلين الاول المادية والثاني الديالكتيك، ويعبر عنهما بالمادية الجدلية فالمادية تعني في الفكر الماركسي عدم

ـ الماركسية تقول ان الانسان مجرد من كل فضيلة وانه مسير بصورة طبيعية إلى شهواته وان الدافع الاقتصادي هو الدافع الوحيد وراء كل ما يجري في هذا الكون.

الاعتراف بالروح ولذلك جاء التناقض بين الماركسية والاديان، وجاءت تفسيرات الماركسيين عن ظهور الاديان مختلفة حسب رؤية كل فريق منهم لاثر الدين في بيئته وقال بعضهم ان الدين من اختراع الاغنياء ليسيطروا على الضعفاء، ومن هنا جاءت مقولة لينين (الدين أفيون الشعوب) وقال البعض الاخر بل هو من صنع الفقراء حيث لم يستطيعوا التغلب على الاغنياء فتسلوا بالدين، فهو من صنع الفقراء وبعضهم قال انه ظاهرة اقتضته الظروف الاقتصادية فهو ثورة الفقراء على الاغنياء في مرحلة معينة من التاريخ، فهو من صنع الطبيعة.

ويفسر الماركسيون ظهور الدين الاسلامي بان العرب ارادوا ان يقووا مركزهم التجاري بين الشعوب الاخرى فابتدعوا الاسلام، فتطور المدنية حلهم على ذلك، وان الضعفاء في مكة ارادوا الثورة على الاغنياء فاعتنقوا الاسلام،



بقلم : القاضي عبدالقادر بن محمد العماري

وان الفقراء تسلوا به والاغنياء تسلطوا بسببه، فعامل ظهور الاسلام هو تطور المدنية عندهم ولكن نقول لهم انه لو كان الامر كما تزعمون فلماذا لم يظهر الاسلام في اليمن لانه اكثر تحضرا ومدنية من الحجاز؟ واذا كان يحقق مطامع الاغنياء فلماذا عارضوا تلك المعارضة الشديدة؟ واذا كان ثورة الفقراء فكيف ابقى على الملكية الفردية؟ وعدم اعتراف الماركسيين بالاله والاديان اوقعهم في مشاكل مع الشعوب لا حدود لها، لان ذلك يناقض الفطرة، فقد زعموا ان العقيدة بالاله نشأت من ضعف البشر، فاذا جهلوا شيئا نسبوه الى الله، واذا ضعفوا عن مواجهة نكبة توسلوا به، واذا خافوا لاذوا به لذلك يجب ان لا يؤمن احد برب في نظرهم، وللرد على هؤلاء كما يقول الاستاذ عباس العقاد اليس اليوم يعيش الكثيرون من البشر انواعا من الضعف والجهل والخوف؟ والواقع ان الايمان بالله هو الذي يدفع المؤمنين الى تخطي حواجز الخوف، واقتحام العقبات.

والديالكتيك الذي هو الاصل الثاني للفكر الماركسي، والذي تبنته الماركسية من منطق هيجل ان كل شيء يتغير وكل شيء يرتبط ببعضه البعض وكل شيء يحمل نقيضه، ولكل شيء انقلاب مفاجيء، وهذا ان صح في عالم المادة والمحسوس فلا يصح في عالم المعاني والمجردات كالعلم والعدالة والحق فاذا علمت بانك موجود فهل يتغير علمك؟ واذا علمت ان اثنين زائد اثنين يساوي اربعة فهل يتغير ذلك في يوم من الايام؟ وهل تصبح صفات الصدق والعدل والحق امورا قبيحة في يوم من الايام؟

واما ان كل شيء يحمل نقيضه فذلك من اوهام الماركسيين، فهل الوجود والعدم يجتمعان، اذا قلنا ان القمر موجود هل نقول انه مفقود ايضا في لحظة واحدة؟ اما الانقلاب المفاجيء فاذا سلمنا به فانه ليس معقولا ان يكون بدون سبب، وعدم معرفتنا للسبب لا ينفي ان الانقلاب مفاجيء، فاذا رأينا تبخر الماء عرفنا السبب لهذا التبخر حيث ان زيادة الحرارة تؤثر على زيادة التبخر حتى يفقد الماء كل برودته فينقلب بخارا حتى لو جهلنا تلك الحرارة.

القضية الكبرى التي اصابت الماركسية في مقتل هي قضية الاقتصاد، حيث ان النظرية الماركسية ارادت ان تقضي على الظلم الواقع على العمال بحجة ان قيمة السلعة السوقية هي بالذات اجر العامل كل ما كان اجر العامل اقل من القيمة السوقية للسلعة كان الفرق في جيب صاحب العمل، لذلك فلا بد من القضاء على صاحب العمل وجعله واحدا من العمال، ولان العمال لا يمكنهم مباشرة التنظيم والتوجيه فلا بد من قيادة حزب يمثلهم وهو الحزب الشيوعي، فقام اعضاء الحزب بالنيابة عن العمال واصبحوا هم صاحب العمل باعتبارهم يمثلون الدولة، ونتيجة لذلك

> **ـ الشيوعية معناها عودة الانسان إلى حياته الأولى في المشاركة التامة بين البشر في كل شيء، أليس هذا يناقض ادعاء التقدمية وهم يريدون أرجاء الانسانية إلى الوراء.**

الغيت الملكية الفردية واصبح اعضاء الحزب هم المتصرفون وهم الذين يستأثرون بالامتيازات، ولان شخصية الفرد قد سحقت واذيبت فلم يعد هناك حماس عند العمال للعمل، واصبح كل مسؤول يتقاضى راتبه من اموال الشعب، ولم يعد هناك صاحب عمل يفكر ويخطط وينظم لرفع مستوى العمل، بل هناك اشخاص عندهم مطامع، وعندهم نزعة الاستئثار فالدولة عندما تملك كل شيء تتيح الفرصة لاصحاب الضمائر الميتة ان يسرقوا ويرتشوا ويفسدوا الحياة الاقتصادية، وعندما يقول ماركس ان الثورات في العالم نتيجة للتناقض الطبقي فان ذلك يكذبه الواقع وها نحن الان نشاهد كل الطبقات تنقض على الانظمة الماركسية التي تسمى حكمها حكم الطبقة العاملة.

ان الصراع لا يأتي بين الطبقات الا اذا كان الحكم مبنيا على الظلم، وتسلط اناس عن طريق العسف والجبروت، فيكون هناك صراع بين الظالمين واعوانهم من المرتزقة والمنافقين من جهة، وبين المظلومين من جهة اخرى، حتى يسقط الظلم ودولته، فدولة الظلم ساعة، ودولة العدل الى قيام الساعة.

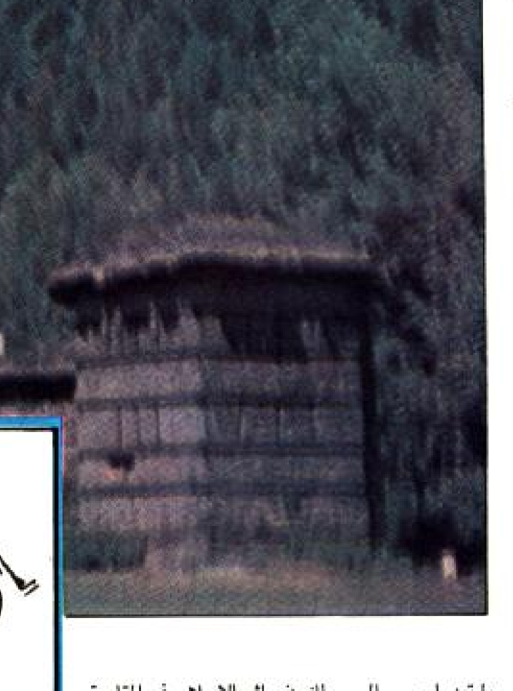
وكون الناس مختلفين في ارزاقهم حسب جدهم وكدهم وكفاءتهم ومواهبهم لا يؤدي ذلك الى صراع اذا قام ميزان العدل بينهم، فلا يمكن القوى ان يطغى على الضعيف، مستندا الى قوته وسلطانه، ولا يحتكر الاغنياء ارزاق الناس، واعطى العامل اجره الذي يستحقه، ولم تتغلب المحسوبيات، ولم تهدر الحقوق والحريات، اما اذا اختل ميزان العدل، فطغى القوي على الضعيف فان لكل فعل رد فعل مماثل له في القوة ومضاد له في الاتجاه كما يقول المنطق العلمي عند علماء الميكانيكا، فاعضاء الحزب الشيوعي تحكموا في رقاب الناس واموالهم، واستأثروا بالامتيازات ومن حاول ان يبين لهم خطأ النهج الذي يسيرون عليه سموه ثورة مضادة، ونكلوا به وعذبوه واعدموه، والسجون والمعتقلات في البلاد الشيوعية اكثر من المدارس، فمصادرة الحريات، واكل اموال الناس بالباطل، ومصادمة الفطرة، ومحاربة الاديان، كل ذلك كان سببا في انهيار الانظمة الشيوعية، وفشل الماركسية وسقوطها، ولذلك فنحن نرى التغييرات الان على اشدها في الاتحاد السوفياتي بعد سبعين سنة من قيام الحكم الشيوعي، وفي اوربا الشرقية بعد اربعين سنة، وتراجعت الشيوعية من نصف الطريق بعد ان كانوا يقولون ان ما حققوه من الشيوعية ما هو الا خطوات اول في طريق الشيوعية، واذا كنا نرى الشيوعيين يتساقطون الان كاوراق الخريف فاننا نأسف لموقف الماركسيين العرب الذين لا يريدون ان يعترفوا بهزيمة الماركسية ويتشبثون بها فهل آن لهم ان يعودوا الى رشدهم.

ولاية كشمير الاسلامية المحتلة

قبل القرن الرابع عشر.. كانت هذه الولاية تعيش في ظل الديانة الهندوكية والبوذية جنبا الى جنب ولا تمت الى الاسلام بصلة وكان شعب هذه الولاية يعيش في هذا التيه والضلال حتى القرن الرابع عشر، حيث في عام ١٣٣٩ م شاء الله عز وجل ان يصل الى كشمير داعية مسلم اسمه (سيد شرف الدين عبدالرحمن بلبل شاه) والذي بدأ هذه الدعوة مع زعيم هذه الولاية وهو الامبراطور البوذي «رنجن شاه» الذي استجاب لنداء الاسلام فاسلم على يدي الداعية المسلم (بلبل شاه) ولقب نفسه بالسلطان (صدر الدين) ثم بعد ذلك وصل الى كشمير داعية مسلم اخر في عهد السلطان (صدر الدين) وهو الداعية (مير سيد علي الهمداني) وهو ممن استطاع نشر الدين الاسلامي بشكل اوسع في هذه الولاية... وخاصة في عهد السلطان (اسكندر) ابن السلطان (صدر الدين) والذي استلم الحكم عن والده بعد وفاته ولقد كان السلطان (اسكندر) اكثر حماسة وحيوية لخدمة هذا الدين العظيم ولقد قام بجهود جبارة في تبديد الاوثان والشرك حتى سمي بـ (بطشيكان) اي محطم المعتقدات الفاسدة... واصبحت غالبية سكان هذه الولاية من المسلمين منذ ذاك العهد وحتى يومنا هذا.

ثم خلف السلطان (اسكندر) ابنه السلطان (زين الدين) وتعتبر فترة حكمه من افضل الفترات في تاريخ كشمير بعهدها الاسلامي فلقد كان ورعا تقيا حكيما حتى سمي بـ (بارشاه) اي الامبراطور العظيم... ولقد اهتم اهتماما بالغا بالنهضة الثقافية بطرفيها العلمي والديني في هذه الولاية.

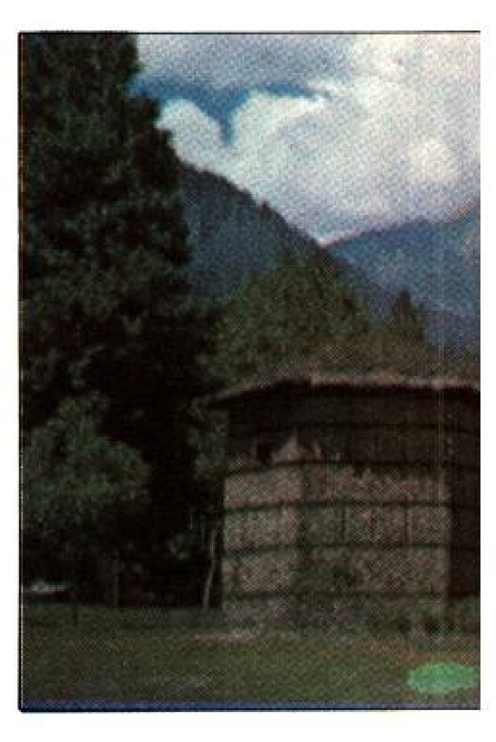
بعد ذلك... حكم كشمير عدد من (الشاهات) منهم من كان عونا لشعبه والاسلام ومنهم من كان منغمسا بملاذ الدنيا والشهوات والسلطة... وكان اخر هؤلاء الشاهات هو (يوسف شاه) حيث كان شديد الاهتمام بمتعه على حساب دينه ووطنه مما ادى الى الانحلال وشيوع الفتن والاختلاف مما اطمع الملك المغولي في ذلك الوقت فيها فأقبل بضمها الى ولايات الامبراطورية المغولية... وبقيت هذه الولاية على هذه الحال الى ان جاء البريطانيون في القرن التاسع عشر وبسطوا نفوذهم على شبه القارة الهندية واستعمروا معها ولاية كشمير وبدأت المقاومة الاسلامية ضد الغزاة المستعمرين.



ولقد احس البريطانيون باثر الاسلام في المقاومة بعد مدة طويلة من المقاومة الاسلامية ولذلك فكروا بان يسلطوا على هذه الولاية ــ العدو التقليدي للمسلمين ــ وهم طائفة السيخ... حيث قام البريطانيون بتوقيع عقدا في عام (١٨٤٦) مع احد الاقطاعيين الكبار في منطقة (جامو) المجاورة لكشمير وذلك ببيع ولاية كشمير لهذا الاقطاعي والذي يسمى (غولاباسنغ) بمبلغ قدره سبعة ملايين ونصف من العملة المتداولة في ذلك الوقت وهي عملة (التنك) وكان هذا المبلغ ثمنا لولاية كشمير مع شعبها المسلم... كل هذا حتى لا تقوم للمسلمين قائمة.

رغم كل هذه المؤامرات التي حيكت وتحاك ضد شعب كشمير المسلم الا انه لم يستسلم لهذا الواقع السيء المفروض عليهم فحتى عام ١٩٤٧ وهو عام استقلال الهند شهدت كشمير حركات مقاومة جهادية حقق فيها المجاهدون انتصارات عديدة وقدموا العديد من الضحايا... ولكن عملية التقسيم التي رافقت عهد الاستقلال ونشوء دولتي الهند والباكستان كانت جرحا لهذا الشعب المسلم... فبعد قرار التقسيم كان من حق كل ولاية ان تختار احدى الدولتين الناشئتين او ان تستقل بنفسها وذلك حسب الديانة الغالبة على سكانها... وكان هذا هو اقتراح (محمد علي جناح) رئيس حزب (مسلم ليك) اي حزب (الرابطة الاسلامية) وانظر الان كم تعاني الولايات الاسلامية تحت حكم الهند..

فلا تمر سنة الا وهناك اكثر من مجزرة للمسلمين تطلع علينا ما بين الف الى خمسين الف قتيل... وكان من المنتظر ان تكون كشمير ذات الاغلبية المسلمة دولة اسلامية حرة او ولاية من ولايات الباكستان... ولكن الاحداث جرت على غير المتوقع... فلقد صعّد الاقطاعي (غولاب سنغ) في ذلك الوقت سياسة العنف والارهاب ضد المسلمين وبدأ في تقوية القوة العسكرية والمكونة من الهندوس والسيخ ونشرهم في المناطق الاسلامية من الولاية.... كما امر في اواخر شهر يوليو ١٩٤٨ بان يسلم المسلمون كل ما لديهم من اسلحة للشرطة وادخل عددا من الجماعات المتطرفة من



الهنادكة والسيخ وبدأوا بقتل الالوف من المسلمين وتهجير عشرات الالوف الى الخارج... ونظرا لهذا العنف بدأ المسلمون ينظمون صفوفهم وبدأوا يستعدون بما لديهم من امكانيات ضئيلة للمقاومة.... واول من قاد حركة المقاومة هو السردار اي (القائد) (محمد ابراهيم خان) الذي استطاع ان يهرب الى باكستان بعد ان كان مطاردا ومن هناك بدأ بالجهاد لتحرير البلاد وبالتعاون مع مسلمي البنجاب تمكن حتى ١٩٤٨/١٠/٢٤ من تحرير ٤٠ ٪ من المساحة الكلية لكشمير وكادت قواته ان تصل الى العاصمة (سري نغر) وفي تلك الاثناء فر (غولاب سنغ) الى منطقة جامو المجاورة ذات الاغلبية الهندوكية ثم كتب الى الهند (دلهي) راغبا في ضم ولاية كشمير الى الحكومة المركزية للهند وذلك في ١٩٤٨/١٠/٢٧ لكي تنقذ مؤامرته التي كادت ان تقع على رأسه... فاسرعت الهند بارسال قواتها الى كشمير لعدة اسباب اهمها ان كشمير تعتبر من اجل مناطق العالم كما وان جبالها غنية بالمعادن والسبب الاهم هو القضاء على المسلمين ونشر الهندوكية فيها. ثم بدأ الاحتلال الهندي لكشمير وكانت الهند تعلم انه من المستحيل السيطرة على كشمير ذات الاغلبية المسلمة لذلك كان يجب عليها ان تجد وجها مسلما تعمل من خلاله على تحقيق هذه السيطرة وكان هذا الشخص هو الزعيم الوطني الشيخ عبدالله الذي اشتهر عندما أسس في عام ١٩٣٢ اول حزب سياسي كشميري باسم حزب (المؤتمر الاسلامي) والذي ناضل الشعب بواسطته ضد (غولاب سنغ) وتسلط الحكومة المركزية واحتلالها... ولكن الشيخ عبدالله تحول بهذا الحزب عام ١٩٣٩ من (المؤتمر الاسلامي) الى (الوطني) ثم رويدا رويدا بدأ يفكر بالخيار الهندي ويفكر بالمصلحة الشخصية على المصلحة الاسلامية والوطنية وذلك لخلاف بينه وبين حزب (مسلم ليك) برئاسة (محمد علي جناح) المنافس

ـ (يوسف شاه) كان شديد الاهتمام بمتعه على حساب دينه ووطنه مما أدى إلى الانحلال وشيوع الفتن والاختلاف مما أطمع الملك المغولي في ذلك الوقت

الاول (للكونجرس) اي حزب المؤتمر الهندي. وبدأ الشيخ عبدالله بتحسين علاقته مع غاندي ونهرو على حساب علاقته مع (محمد علي جناح) وهكذا بعد ان وعد الشعب المسلم بان يقدم لهم ما يريدونه، وبعد ان وثق به الشعب المسلم انحاز متعاهدا مع الهند متخليا عن الباكستان وعن الشعور الاسلامي للشعب الكشميري المسلم... ليجعل الحكم بيد الطائفة الهندوكية.... ومنذ ذلك اليوم تدخلت الامم المتحدة لتمنع الخلاف بين الهند والباكستان ولكي ترعى وتحقق رغبة الشعب الكشميري المسلم.. الا وهي (التصويت) اما للهند او الباكستان او الاستقلال... ومنذ ذلك اليوم الى يومنا هذا والشعب بانتظار التصويت... ولقد بدأ الشعب باشعار الحكومة الهندية بانه غير راض عن هذا الحكم منذ عدة سنوات وذلك باحداث القلاقل والشغب ضد الجيش الهندي والذي يكمن نصفه على الاقل في الاراضي الكشميرية خوفا من اية تمرد او انقلاب. ويمثل الشعب عدة احزاب تقوده الى المظاهرات تارة والاضرابات تارة اخرى ولقد ذهب لقاء هذه الاحداث المئات بل الالوف من القتل ومن هذه الاحزاب:

١ ـ الحزب الاسلامي ٢ ـ جبهة تحرير كشمير (وهو حزب وطني فقط) ٣ ـ الجماعة الاسلامية. الى جانب احزاب اخرى، وكل ما يطلبونه هو قيام الامم المتحدة برعاية التصويت والانتخابات لهذه الولاية... ولكن كيف ؟! وقد اعلن الحرب على الاسلام في كل مكان ولقد بدأت الهند بتذويب الشعب المسلم مع الهنادكة القادمين من ولاية (جامو) المجاورة وتطبيق القوانين الصارمة على ابناء هذه الولاية.... وان مما يحز في القلب انه يحكم كشمير بعض المسلمين الخونة من ابناء كشمير والذين باعوا دينهم ووطنهم من اجل حفنة من المال والجاه والمنصب، متعاونين مع الحكومة الهندية الهندوكية ويحكمون الناس بالنار والحديد... وخاصة رئيس الولاية فاروق عبدالله ابن الشيخ عبدالله الذي سلّم كشمير للهند... ولقد ذكر فاروق عبدالله اكثر من مرة اننا نحن (الشعب الكشميري) صلتنا مع الهنود الهنادكة اقرب من صلتنا مع المسلمين الباكستانيين... وهدد بانه سيقتل كل من يهتف للباكستان... والمعهود في هذا البلد انهم يحبون ويؤيدون الباكستان بكل قلوبهم لانها تنصرهم ويحتفلون باحتفالاتها ... ولو استمر الحال على ما هو عليه فانه بعد عشر سنوات ـ لا قدر الله ـ لن يبقى مسلم سني واحد والذين هم الان ٧٥٪ من سكان كشمير والباقي من الهنادكة والسيخ والبوذيين... وكلهم يحاربون المسلمين بشتى الوسائل.

ولا اقول سوى كما قال الشاعر:

فـأنـى اتجهت الى الاسلام في بلد
تجده كالطير مقصوصا جناحاه

وعزاؤنا الوحيد ان الله حي لا يموت وانه متم نوره ونصره ولو كره الكافرون.

فيا اخوة الاسلام... انقذوا اخوانكم في كشمير... وكفى بالله عليكم رقيبا.

اتحاد الطلبة المسلمين
الهند ـ وحدة كشمير

محاكمة عظيم فلاسي في يوغسلافيا ...



○ هل يسقط الحكم المركزي قريباً؟!

من سيحميكم بعد الآن ايها المسلمون ؟!

بقلم عبد الله سليمان

يبدو ان يوغسلافيا دخلت في السنوات الاخيرة في عهد «المحاكمات الكبرى» التي تهز كل واحدة الراى العام لعدة شهور الى ان تتضح خلفياتها السياسية لتهز الراى العام ثانية بشكل اعنف!

وهكذا بعد حوالي ٣٠٠ يوم من بدء محاكمة «الرجل القوى» في البوسنة فكرت عبديتش يتضح الان ان قضية «اغروكومرس» هي فضيحة فعلا ولكن للذين فبركوها وليس للذين سقطوا ضحية لها. وتجدر الاشارة هنا الى ان هذه القضية انفجرت على شكل فضيحة تتعلق بدفع شيكات بدون رصيد من قبل احد اضخم المشاريع الزراعية ـ الصناعية في جمهورية البوسنة (اغروكومرس)، وأدت إلى استقالة عدد من المسؤولين الكبار في هذه الجمهورية ومنهم نائب رئيس مجلس الرئاسة في يوغسلافيا (حمدى بوزدراتس) الذي كان يفترض ان يكون الرئيس اليوغسلافي خلال ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩.

فضيحة مفبركة!

وهكذا يتضح الان بعد عشرات الجلسات ومئات الشهود والاف الساعات من الاتهام والدفاع ان هذه القضية ـ الفضيحة مفبركة من الاساس، ولم يبق في هذه الايام الا ان نعرف بالضبط الجهة التي فبركت هذه القضية ـ الفضيحة ففي هذه الايام تتبادل صحافة كرواتيا الهجوم والدفاع (اواخر تشرين الاول واوائل تشرين الثاني) حول هذه القضيحة على الشكل التالي:

ـ صحافة كرواتيا (فيسنيك ٢٥ تشرين الاول) تتهم صربيا بفبركة هذه القضية ـ الفضيحة للتخلص من الزعامة القوية للمسلمين (حمدى بوزدراتس وغيره) لحسابات بعيدة المدى.

ـ صحافة صربيا (بوليتيكا اكسبرس ٢ تشرين الثاني ١٩٨٩) ترد هذه التهمة وترى ان الذى فبرك هذه القضية ـ الفضيحة برانكو ميكوليتش رئيس الوزراء السابق للتخلص من

● صحافة كرواتيا تتهم صربيا بفبركة هذه الفضيحة للتخلص من الاعانة القوية للمسلمين.

حمدي بوزدراتس لحسابات شخصية.

والى ان تتضح مزيد من التفاصيل في الايام القادمة لم يعد هناك من شك في فبركة هذه القضية ـ الفضيحة التي هزت البوسنة ويوغسلافيا سنتين متتاليتين (١٩٨٧ ـ ١٩٨٨)، وهي الان (١٩٨٩) ستهزها اكثر من السابق.

من يقف وراء الفضيحة؟

وعلى الرغم من هذا يبدو ان هناك قضية ـ فضيحة اخرى قد بدأت هذه الايام (نهاية تشرين الاول) في متروفيسا تتمثل في محاكمة عظيم فلاسي الزعيم السابق للحزب في اقليم كوسوفا. وهكذا ستمر شهور وسنوات اخرى قبل ان نكتشف شكليا الجهة التي تقف وراء فبركة هذه القضية ـ الفضيحة الاخرى.

هل من علاقة بين المحاكمتين؟

بعض المطلعين على خفايا الامور يرون صلة وثيقة بين محاكمة البوسنة ومحاكمة كوسافا!

فبعد وفاة تيتو (١٩٨٠) تبلور بشكل تدريجي الاتجاه الصربي المتشدد الذي يعتبر ان المسلمين في عهد تيتو الاخير (١٩٦٦ ـ ١٩٨٠) اخذوا من الحقوق اكثر مما يستحقون على حساب الصربيين وان المساواة الجديدة بين الوحدات الفدرالية حسب دستور ١٩٧٤ تلحق الضرر بصربيا والشعب الصربي. وبعد ان تكرس هذا الاتجاه في زعامة الحزب ايضا اخذت صربيا في تطبيق مخططها التوسعي في اتجاه الوحدتين الفدراليتين للمسلمين (البوسنة وكوسوفا) التي كانت تسيطر عليهما حتى ١٩٦٦.

صربيا وراء المؤامرة

وهكذا يرى البعض أن صربيا هي التي افتعلت قضية ـ فضيحة «اغروكومرس» لتسقط الزعيم القوى للبوسنة (حمدي بوزدراتس)، الذي كان رئيسا للجنة الدستورية في ذلك الحين (١٩٨٧). فقد

● صربيا مارست ضغوطا مختلفة على الوحدات الفدرالية لاقصاء عظيم فلاسي عن قيادة الحزب.

اخذت صربيا تطالب حينئذ بتعديل الدستور اليوغسلافي لتستعيد سيطرتها السابقة، ولكن هذا كان من الصعب بوجود القانوني والسياسي القوى حمدي بوزدارتس الذى كان من اقوى المدافعين عن المساواة الحقيقية. وقد اكدت الاحداث اللاحقة هذه التوقعات اذ ان بوزدراتس ازيح من منصبه وتمكنت صربيا بالفعل من تعديل الدستور لتحقق ما تريد!

لقد ادت ازاحة بوزدراتس بهذا الشكل الى نوع من الذهول والجمود في البوسنة (١٩٨٧ ـ ١٩٨٨)، وقد استغلت صربيا هذا الوضع لكي تنفرد بالوحدة الفدرالية الاخرى للمسلمين في يوغسلافيا (كوسوفا). وكان سكان هذا الاقليم (مليونان منهم ٩٠٪ من الالبانيين المسلمين) عندما لمسوا تصميم صربيا على السيطرة على هذا الاقليم قد خرجوا بمئات الالوف الى الشوارع في تشرين الثاني ١٩٨٨ وهم يحملون صور تيتو ودستور ١٩٧٤ ويرددون اسم زعيم الحزب في الاقليم عظيم فلاسي، الذي كان يمثل حينئذ التشبث بالحكم الذاتي للاقليم والمساواة بين الوحدات الفدرالية كما وردت في دستور ١٩٧٤. وقد مارست صربيا ضغوطا مختلفة على الوحدات الفدرالية الاخرى لاقصاء عظيم فلاسي عن قيادة الحزب لكي تفرض قيادة موالية لها (رحمن مورينا) ولما انتشر خبر هذا التغيير المفاجيء اضرب عمال المناجم في تربشا على عمق ٦٠٠ متر تحت سطح الارض وتضامن معهم عشرات الالوف من العمال والفلاحين والطلاب والمثقفين (اذار ١٩٨٩) مطالبين باستقالة القيادة المفروضة التي لا تمانع في خضوع كوسوفا لصربيا. وقد اعتبرت قيادة صربيا هذا الانعطاف «ثورة مضادة» ولذلك طالبت بتطبيق الاحكام العرفية واستغلت هذه الفرصة (منع التجول ومنع التجمهر) لكي تفرض تعديلات دستورية تضمن لها استعادة سيطرتها على كوسوفا.

ثورة مضادة

وهكذا كان اول ما فعلته صربيا بعد مد سيطرتها ثانية على كوسوفا بعد حوالي عشرين سنة من المساواة (١٩٦٦ ـ ١٩٨٩) هو اعتقال عظيم فلاسي وعدة مئات من الكوادر الالبانية المسلمة بتهمة تنظيم «الثورة المضادة» اي المظاهرات الجماهيرية التي طالبت باستمرار المساواة بين الوحدات حسب دستور ١٩٧٤! وهكذا اصبحت هذه المظاهرات التي شاركت فيها مئات الالوف بصور تيتو ودستور ١٩٧٤ تعتبر الان «ثورة مضادة» لانها تريد التشبث بالمساواة بين الشعوب في يوغسلافيا!

وعلى الرغم من ان الصحافة اليوغسلافية في الوحدات الفدرالية الاخرى (كرواتيا سلوفينيا) انتقدت في ذلك الحين هذه الخطوة واعتبرت اعتقال عظيم فلاسي وتقديمه للمحاكمة سابقة خطيرة جدا الا ان زعيم صربيا سلوبودان ميلوشيفيتش يريد في الواقع من هذه المحاكمة «تأديب» الزعامة الالبانية بالذات بعد ان «ادب» خلال الشهور الستة الماضية (اذار ـ تشرين الاول ١٩٨٩) عشرات الالوف من الالبانيين المسلمين بالاجراءات القمعية العنيفة (احكام مختلفة بالسجن، اعتقالات لمدد مختلفة لاتتفق مع القانون، فصل من العمل، طرد من الجامعة، منع الصحفيين والمثقفين من الكتابة والنشر... الخ).

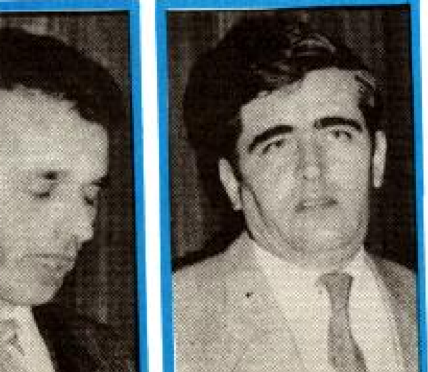
وفي الحقيقة ان ميلوشيفيتش لا يفعل شيئا مفاجئا اذ ان يوغسلافيا كانت قد شهدت في اواخر ١٩٨٨ واوائل ١٩٨٩ مظاهرات صاخبة لاتباعه وانصاره، الذين يريدون منه ان يخلق يوغسلافيا قديمة ـ جديدة تعترف لصربيا بدور رئيسي، حيث ردد هؤلاء بانفعال الشعار ـ التهديد الجديد:

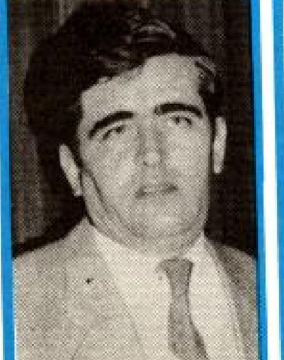
Gde ste Muslimani. nema vise lita da vas brani !

الذي قد لا يصدق اذا ترجم الى العربية: اين ستذهبون بانفسكم ايها المسلمون، فلم يعد هناك تيتو ليحميكم بعد الان!



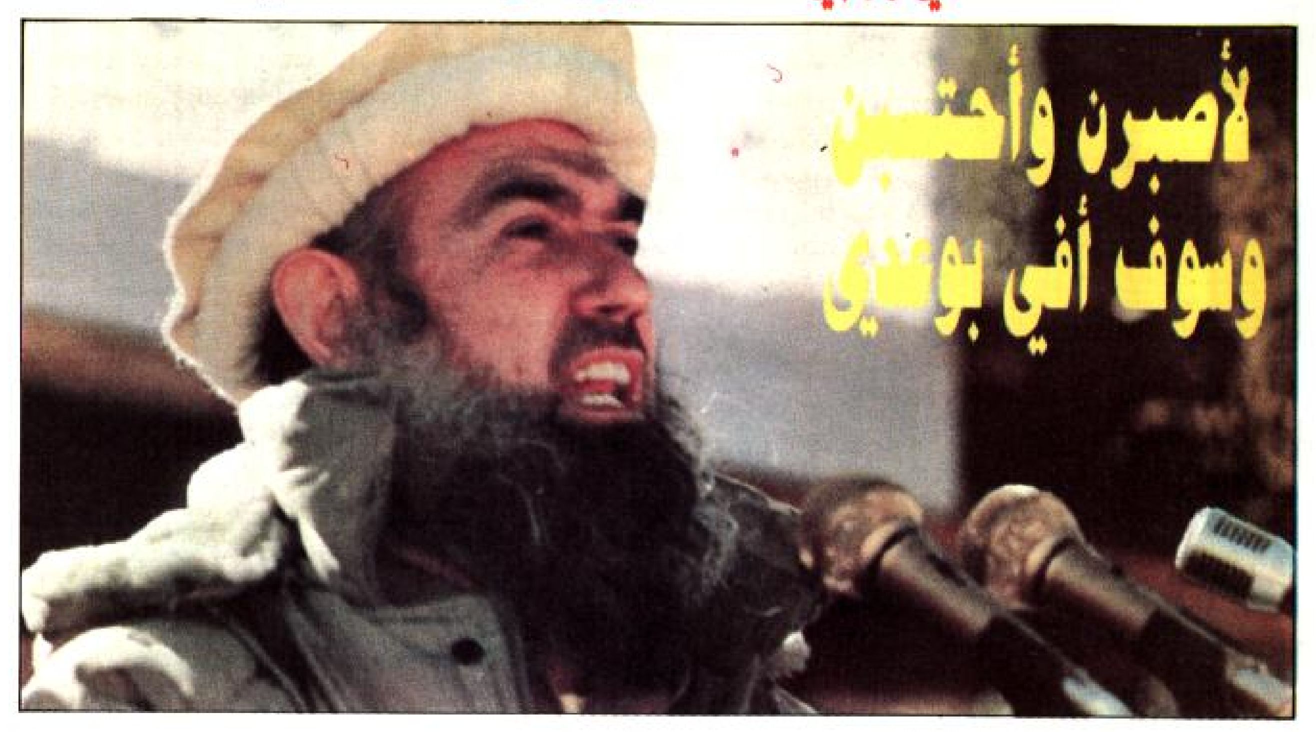
سعيد سمايكيتش، — د. سالم تشولاكوفيتش — سيشكوكابوفيتش





«أم محمد» أرملة الشهيد عبد الله عزام تتحدث لقراء المجتمع:

عندما سألني زوجي ماذا ستفعلين إذا رزقت الشهادة أجبت:



لأصبرن وأحتسبن وسوف أفي بوعدي

باكستان ــ احمد منصور

جلست مشدوها امام اجاباتها على اسئلة الحوار التي ارسلتها اليها مع ولدها حذيفة بعد ايام قلائل من استشهاد زوجها وولديها في بيشاور في الرابع والعشرين من نوفمبر الماضي، وما وجدتني الا امام نتاج لتربية واعداد لبيت مسلم، عاش صاحبه عالما مجاهدا مهاجرا في سبيل الله، حمل السيف والقلم ووقف منافحا مدافعا عن الجهاد الافغاني في كل ميدان، فكان احد من نقلوا الجهاد الافغاني من طور المحلية الى طور العالمية، واصبح الجهاد الافغاني لا يطرق موضوعه في كثير من الاماكن الا وقرن بها اسم الدكتور عبدالله عزام، واخذ من موقعه في افغانستان ينفخ في جذوة الانتفاضة الفلسطينية بكتاباته ومحاضراته وندواته وخطبه حتى اصبح احد من يشعلونها على بعد آلاف الاميال.

لكن اعين الجبناء لم تنم فقتلوه غيلة مع ولديه محمد وابراهيم اثناء ذهابه لصلاة الجمعة لكنه ترك خلفه عمارة فكره وجهده بين اشرطة وكتابات تظل قائمة بين الناس اجيالا واجيالا تحيي فيهم العزائم والهمم، كما ترك خلفه زوجة تقدر المسؤولية والامانة، التقت بها «المجتمع» وكان معها هذا الحوار:

المجتمع: كيف تلقيت خبر استشهاد زوجك وولديك وما هي مشاعرك الان بعد ايام من الحادث؟

أم محمد: لقد سمعت صوت الانفجار باذني بعد خمس دقائق من خروج زوجي واولادي من البيت متجهين الى المسجد لصلاة الجمعة،

● سمعت صوت الانفجار بعد خمس دقائق من خروج زوجي وأولادي

وقد احسست بشيء في قلبي، وكنت أؤدي في هذا الوقت بعض اعمالي في المطبخ، فتركت ما في يدي وتوجهت الى الغرفة القريبة من المطبخ حيث كانت تجلس زوجة ابني محمد واحدى الزائرات لنا، فسألتهما هل سمعتما ما سمعته الان من صوت الانفجار الذي دوى الان؟ ثم سألت احداهما: هل تتوقعين ان يكون الانفجار في المسجد؟ فقلت: لا اظن واعتقد انه ابعد من المسجد بقليل فقالتا لي: ان شاء الله لن يكون هناك شيء لكني لم اطمئن فتوجهت الى الغرفة الاخرى واتصلت بالمكتب ثم بالمستشفى لاستفسر عن الامر دون علمي بما حدث، فاخبروني من المستشفى بان زوجي قد استشهد. ثم اتصلت بالمكتب مرة اخرى لاستفسر عن الانفجار هل كان في السيارة ام في المسجد فاخبروني ان الانفجار حصل اثناء ذهابه الى المسجد ومعه ابناؤه الثلاثة الكبار فقلت: لا حول ولا قوة الا بالله، إنا لله وانا اليه راجعون، فالتفت بناتي

حولي وسألنني لماذا تحوقلين وتسترجين يا أماه؟ ماذا حدث لابي؟ فصمت برهة، فاعدن اسئلتهن وانخرطن في البكاء وقلن: هل ابي بخير قلت لهن: نعم هو بخير وقد اختاره الله شهيدا الى جواره وانا ان شاء الله لن يضيرنا شيء ما دام ذلك في سبيل الله غير اني كتمت عنهن ان الحادث كان في السيارة ولم يكن في المسجد وان الاولاد الثلاثة الكبار كانوا معه في نفس السيارة ولم اكن اعلم ان حذيفة لم يركب معهم، فقلت لهن عليكن ان تحمدن الله وتقلن اللهم اجرنا في مصيبتنا وابدلنا خيرا منها وبعد قليل جاء زوج ابنتي كي يعلمني بما حدث فوجدني قد علمت، فقلت له اين هم الان، فقال ذهبوا بهم الى قرية بابي القريبة من بيشاور لكي يدفنوهم في مقبرة الشهداء فقلت له: الا تتقون الله؟ حتى النظرة الاخيرة تريدون ان تحرموننا منها؟ فقال: لا والله، لقد جئت كي آخذكم حتى ترونهم قبل ان يدفنوا، وفي الطريق سألته وقلت له بالله عليك مَنْ من الاولاد استشهد ومن بقي؟ فقال لي انهم جميعا بخير ان شاء الله.

وحينما وصلنا الى بيت الشيخ سياف لنلقي نظرتنا الاخيرة عليهم وجدت ثلاثة أسرة مغطاة ثم وجدت ولدي الاوسط حذيفة يقف امامي فايقنت ان الاسرة لزوجي وولدي الاكبر محمد (٢١ سنة) وولدي الثالث ابراهيم (١٦ سنة) فدخلت وودعتهم ثم عدت الى بيتي وعاهدت الله الا ابكي عليهم لان زوجي قبل استشهاده سألني قائلا: ماذا ستفعلين اذا رزقني الله الشهادة؟ فقلت له: لاصبرن واحتسبن ان شاء الله وكان حقا علي ان افي له بوعدي. واسأل الله ان يرزقني الصبر والثبات حتى النهاية ان شاء الله اما عن مشاعري الآن بعد ايام من الحادث فانني اشعر بالطمأنينة والرضا بقضاء الله وقدره، واشعر بالسعادة تغمرني من داخلي استبشارا بوعد الله الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم من ان الشهيد يشفع يوم القيامة في سبعين من اهله وهم والحمد لله ثلاثة شهداء لذلك اني — والله — اشعر انهم فازوا واني سوف افوز معهم — ان شاء الله —.

المجتمع: هل يمكن ان تذكري لنا موجزا لليوم الاخير في حياة الشيخ رحمه الله؟

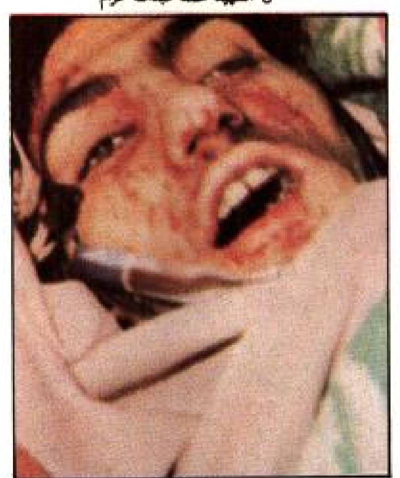
أم محمد: استيقظ الشيخ — رحمه الله — قبل صلاة الفجر رغم انه كان قد عاد الى البيت في الساعة الثانية بعد منتصف الليل فصلى ما شاء الله له ان يصلي ثم ايقظنا جميعا لصلاة الفجر وبعدما صلى بنا جلسنا فقرأنا المأثورات معا، ثم قرأنا سورة الكهف وقد قسمها علينا جميعا كل يقرأ بعض الآيات، واثناء القراءة كان يشرح لنا بعض احكام

○ الشهيد عبدالله عزام

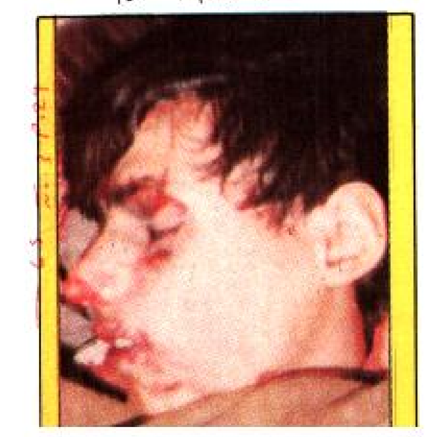


○ الشهيد محمد عبدالله عزام





○ الشهيد ابراهيم عبدالله عزام

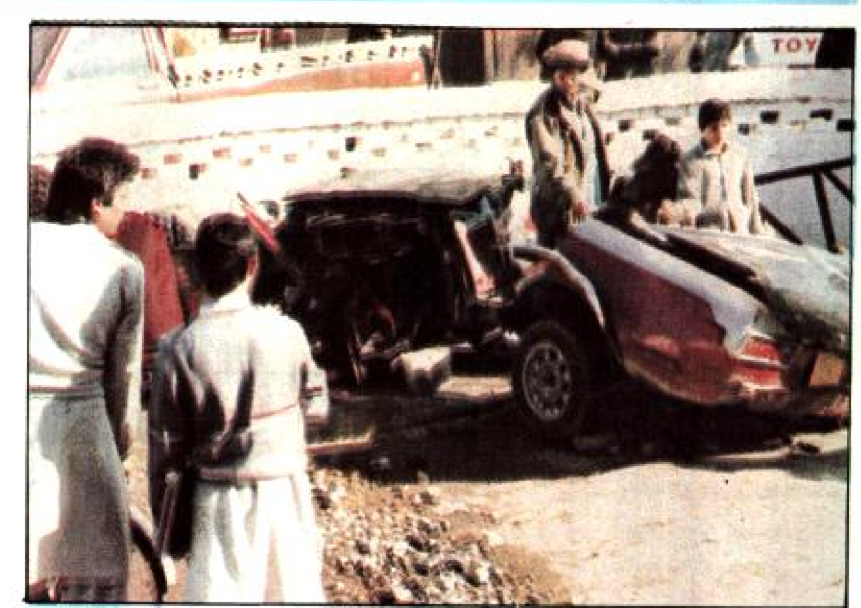


التجويد بعدما يستوقفنا سائلا عنها، كما كان يفسر لنا الكلمات الصعبة التي لا يعرف الاولاد معناها، كما كان يكلفهم واحدا واحدا كل حسب مستواه باعراب بعض الجمل والكلمات ثم يشرح لنا الذي لا نعرفه، وبعد ذلك انطلق الاولاد للعب الرياضة مع بعض زملائهم وطلب مني الشيخ ان اعد له الافطار، وبعد ما تناوله قال لي انه سينام قليلا واخبرني بان اعد الغداء لضيوف كثيرين سوف يأتون الينا بعد صلاة الجمعة، لكن التلفون لم يتركه ليستريح فقام الى مكتبه واخذ يحضر لخطبة الجمعة ثم اعد نفسه للصلاة وارتدى ملابسه الجديدة التي احضرها ولدنا محمد من الاردن يوم الخميس اي قبل استشهادهم بيوم واحد.

وعندما هم الشيخ بالخروج الى الصلاة نادى على الاولاد جميعا كي يذهبوا معه وطلب من ولدنا حذيفة ان يوصله الى المسجد وذلك بعدما تأخر ابن اخيه ابو الحارث دقائق عن المجيء، لكن حذيفة كان لم ينته بعد من ارتداء ملابسه فقال حذيفة له: اوصلك الى المسجد بسيارتي ثم اعود واكمل استعدادي للصلاة لكن محمد وابراهيم كانا قد اتما استعدادهما فطلب الشيخ من حذيفة ان ينزل هو من السيارة ليكمل استعداده ويأتي باخوته الصغار حمزة ومصعب، واذا بابراهيم يصعد الى السيارة ويجلس في الكرسي الخلفي فالتفت اليه ابوه وقال له: انزل يا ابراهيم وتعال مع باقي اخوتك الا ان ابراهيم اصر على الذهاب مع ابيه، وحينما بدأت السيارة في التحرك وصلت سيارة الشيخ التي يقودها ابن اخيه ابو الحارث والح ابو الحارث على الشيخ ان ينزل من السيارة التي يركب فيها مع الاولاد كي يركب معه وفي نفس الوقت الح الاولاد في ان يبقى ابراهيم معهم وقال محمد لابي الحارث ان سيارة الشيخ معروفة ولعلنا نموه على اعداء الله ان ركب معنا وانطلقت السيارتان وبعد خمس دقائق او اقل سمعت صوت الانفجار وكان ما كان.

المجتمع: كيف كان الشيخ يقسم وقته بين واجباته الجهادية وواجباته تجاه اهله وبيته؟

ام محمد: كان ابو محمد — رحمه الله — في بداية حياتي معه يهتم باولاده وتربيتهم وتعليمهم مفاهيم الاسلام، وكان حريصا على ان يعطيهم دائما جزءا من وقته مهما



○ بقايا السيارة التي استشهد بداخلها الشيخ عزام وولديه.

كان قليلا وكان هذا قبل حصوله على الدكتوراه، اما بعد حصوله على الدكتوراه فقد اصبح كل وقته يقضيه في الدعوة والارشاد وكان يحرص على استغلال كل دقيقة مع حرصه على اعطاء اولاده ولو دقيقة واحدة على الرغم من كثرة مشاغله بالجهاد كما كان يغيب اياما طويلة عن البيت دون ان نراه، وحينما كنت اعاتبه على هذا كان يقول لي: «يا أم محمد لقد اعددتك لمثل هذا اليوم وانت أهل لكي تقومي على البيت وشؤونه وتربية الاولاد، ولولا نعمة الله علي بالزوجة الصالحة لما استطعت ان اقوم بمهامي الدعوية والجهادية» فقد كان يشجعني بهذه الكلمات حتى اقوم بدوري وادركت عندئذ اهتمامه بنا في بداية حياتنا وقد كنت اعتمد على الله وحده في تدبير كثير من الامور التي كانت تصادفني في غيابه، وكنت اذا عرضت عليه امرا وانا اعتقد انه امر صعب اجد حله عنده سهلا ميسورا، لقد كان رحمه الله شخصية فذة جمعت بين العلم والفقه والدعوة والتربية والحركة والجهاد والتضحية ونسأل الله ان يجعل كل اعماله في ميزانه يوم القيامة.

المجتمع: ما هو في تصورك واجب المرأة المسلمة تجاه زوجها وبيتها اذا كان زوجها من الداعين الى الله المجاهدين في سبيله؟

أم محمد: ان واجب كل اخت مسلمة تجاه زوجها الداعية والمجاهد في سبيل الله ان تكون له خير عون على دعوته وجهاده، وان تكون ساعده الايمن الذي يعينه على قضاء حوائجه وتوفير الجو المناسب الذي يعينه على مواصلة دعوته وجهاده. وان تكون الرائدة الامينة على تربية اولاده اثناء غيابه، وان تحفظ كذلك نفسها وبيتها في غيابه، وان تترفع عن سفاسف الامور الدنيوية التي لا يستطيع الرجل تحملها والا تجعل الدنيا اكبر همها ولا مبلغ علمها وان تحاول دائما ان تكون له المعين والسند على دعوته وجهاده وان تعلم انها ان صبرت واحتسبت على جهاده وبعده عنها فانها تشاطره الاجر وسوف تفوز برضى الله والجنة جزاء صبرها وهذا هو ما تتمناه كل اخت مسلمة ترجو رضى الله وغفرانه.

● بعد الحادث عدت إلى بيتي وعاهدت الله ألا أبكي عليهم

● عندما سألتني البنات هل والدنا بخير أجبت نعم.. هو بخير وقد اختاره الله شهيداً

المجتمع: في الختام... ماذا تقولين للنساء اللائي فقدن اولادهن او ازواجهن ويعشن على الآلام والاحزان، وقد فقدت ـ انت زوجك وولديك في ساعة واحدة؟

أم محمد: اقول لهن ان الحياة سنوات وايام وساعات وانفاس معدودة ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فالالم والحزن لا ينفعان ما دام الولد او الزوج قد قضى ولقي ربه مجاهدا في سبيله او داعية توفاه الله فانه قد انتقل من الحياة الفانية الى الحياة الباقية وعلينا ان نرضى بقضاء الله وقدره خيره وشره وان نعتقد بان الخيرة فيما اختاره الله لنا وان نعتقد بان الذي اختاره الله لنا هو الخير ما دمنا متوكلين عليه تمام التوكل ويجب علينا ان نعلم ان طريق هذا الدين شاق ووعر وصعب وان علينا ان نضحي بكل ما نملك ونقدم الشهيد تلو الشهيد في سبيل اعلاء هذا الدين ورفعة شأنه وان نعلم بان الدعاة والمجاهدين هم وقود هذه المعركة، وان لم نقدم هذه التضحيات وهذا الوقود فمن يقدمها اذن. فاذا علمنا ان الحياة فانية زائلة وان الجنة بل الفردوس الاعلى ينتظر الشهداء والصالحين والمجاهدين والصابرين فلماذا لا نسارع الى هذه الجنات التي اعدها الله للدعاة والمجاهدين في سبيله ولم نصر دائما على الاستشهاد بالشخصيات التاريخية في دروسنا وندواتنا ومحاضراتنا مثل الخنساء وغيرها من الصحابيات والتابعيات دون ان نسعى لان نكرر هذا المثال في واقعنا وفي حياتنا حتى يكون تأثيرنا في مجتمعاتنا اقوى وان نصبح نبراسا تسير عليه الاجيال الجديدة وتتأثر به النفوس.

ولأقول لهن في الختام الا ما قالته احدى الصحابيات حين ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسأل عن استشهاد ابنها فقالت له صلى الله عليه وسلم «ان كان ابني في الجنة فلن ابكيه ابدا وان كان في غير ذلك فسأجتهد عليه في البكاء» وكذلك يجب ان تكون كل أم وكل زوجة اذا كان زوجها او ابنها مات مجاهدا في سبيل الله او كان من الداعين الى الله فلا تبكيه ولا تحزن عليه وان كان غير ذلك فلتبكي عليه ما تشاء والصبر خير لها... وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،،



بقلم: د. أحمد ابراهيم خضر

وقفة مع إشارات أمريكيه عن الاسلام والتنمية

تحدثنا في الحلقة الماضية عن الكيفية التي افتتن بها المسلمون في العالم العربي بالثورة الايرانية وردود فعل هذه الثورة عند جماهير الشيعه. كما عرضنا في نفس هذه الحلقة الكيفية التي حلل بها الأمريكيون سقوط القومية العربية العلمانية الناصرية والبعثية التي أهملت الاسلام أو جعلت له مكانا ثانويا في جدولتها لقضاياها ثم ظهور الاسلام كبديل لها وانتهينا الى عرض الآمال الأمريكية في سيطرة الدولة وتدميرها للاسلاميين وجذب البعث الاسلامي وتجسيد إحساسه بخيبة الأمل.

وسنخصص هذه الحلقة للملحق رقم (٩) الذي قدمه الدكتور أوغسطس نورتون بعنوان (التطرف السياسي والديني في الشرق الأوسط) حصل أوغسطس ريتشارد نورتون على درجة الدكتوراه في العلوم السياسية من جامعة شيكاغو وعرف بكتاباته عن الارهاب والتطرف الديني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط وله دراسات هامه عن الشيعه والاحتجاج الاجتماعي (باشراف جامعة ييل) ودراسات أخرى عن العلاقات الدوليه لمنظمة التحرير الفلسطينيه باشراف جامعة جنوب إلينوي في عام ١٩٨٦.

والواقع أن قضية الاسلام والتنمية لم تأت في مذكرة نورتون بصورة مسهبة أو تفصيلية وإنما جاءت في ثنايا تحليله لموضوع التطرف الديني والسياسي ولكنا آثرنا أن نلقي الضوء على هذه القضية لاهميتها البالغة على الساحة الاسلاميه خاصة وأن الكثير من برامج التنمية في بلادنا ان لم يكن جميعها مرتبطة بالاتجاه الغربي العلماني ولا تضع للاسلام إلا مكانا ضيقا محدودا لا ثقل له. يقول نورتون وهو يشير إلى جذور التطرف في العالم الاسلامي (اعتقد الكثير من العلماء أن التأثر بالاتجاه الغربي للتحديث العصري العلماني في برامج التنمية الاقتصادية والسياسية سوف يحد من دور الدين في سياسة الشرق الأوسط. لقد سعى العديد من القادة السياسيين في الشرق الأوسط بهمة عالية إلى تبني برامج تنموية لم تفسح للاسلام إلا مكانا محدودا. وقد ساعد فشل محاولات التنمية هذه إلى بعث الاسلام وانتشار الحركات والتنظيمات الاسلامية التي تبنى بعضها (العنف).

وفي موقع آخر يقول نورتون عن نفس الموضوع (ان الحقيقة البالغة الأهميه هي أن دول الهلال الخصيب والخليج تسير في طريق التنميه الوعر الذي يخلف وراءه أناسا لا يستفيدون من هذه التنمية. هؤلاء هم الذين يحتمل أن يكون الاسلام هو ملاذهم المعتاد. ولهذا فإنه من الضروري لقادة الشرق الأوسط أن يبحثوا عن حل منصف لقضايا العدالة والمساواه الاجتماعية. ليس المهم هنا ان نكافىء المتطرفين بل المهم أن نعزلهم ولا يتم هذا العزل إلا عن طريق تأييد سياسات الحكومة في توزيع مصادر الدولة على سكانها ككل.

عدالة للخداع

يعترف نورتون في الفقرة الأولى بأن برامج التنمية التي لم تفسح للاسلام مجالا قد فشلت وظهر الاسلام على أنقاضها إلا أن نورتون يدعو في الفقرة الثانية إلى عزل الاسلام عن طريق نهج سياسة تحقق العدالة والمساواة الاجتماعية بين الناس.

والواقع أن مسألة العدالة الاجتماعية هذه شرك انخدع فيه الكثيرون على اساس أن الاسلام دين العدالة الاجتماعية لكن التأمل الدقيق في عبارات نورتون يبين لنا أن العدالة الاجتماعيه ما هي إلا أحد الوسائل الهامه لعزل الاسلام. إن في المسألة إذن سراً لا بد من الكشف عنه.

العدالة الاجتماعيه التي نصح بها نورتون أسلوب قديم استعملته أوروبا حينما ظهر فساد النظام الرأسمالي في القرن التاسع عشر وتعرض للانهيار. ونجحت اوروبا باتباع هذا الأسلوب في ابعاد الخطر عن هذا النظام بل والمحافظة عليه وها هو نورتون - ان افترضنا ادراكه لذلك - يعيد محاولة التذكير باستخدام هذا السلاح في البلاد التي كانت تحت حكم أوروبا للابقاء على النظام الرأسمالي والسيطرة الأمريكيه قبل أن يكتسحها الاسلام. العدالة الاجتماعية إذن احكام معيبة يراد بها التخفيف من الظلم الشنيع الذي تعيش الجماهير تحت ظله. يقول نورتون (لقد ظل تحقيق العدالة الاجتماعية أملا بعيد المنال في بلاد الشرق الأوسط. فرص العمل للمتعلمين من الرجال والنساء محدوده، الدخل القومي موزع بطريقة غير عادلة.

ومن هنا يظهر أن تطبيق العدالة الاجتماعيه ما هو إلا عملية (ترقيع) تهدف أصلا إلى إطالة أمد النظام الرأسمالي وتثبيته وهي ليست أمرا ناتجا عن الاحساس بحاجة إلى تنمية حقيقية في البلاد أو عن شعور بالظلم الاقتصادي القائم في المجتمع وإنما هي توجيه متعمد من جانب الدول الرأسمالية فيه تغير في الأسلوب يضمن فتح الطريق لأموالها في هذه البلاد وفرض سيطرتها عليها بالتالي. وعلى قمة هذه الدول الرأسماليه (الولايات المتحده).

ورقه رابحة

وللاستدلال على صحة ما نقول نستشهد هنا بفقرات أخرى جاءت في مذكرة نورتون عن ضرورة ارتباط مشروعات رجال الاعمال الأمريكيين بعملية التنمية في البلاد الاسلاميه. والأخطر من هذا كله إشارته الصريحة إلى استخدام مشروعات رجال الأعمال الأمريكيين كورقة رابحة يمكن اللعب بها في الصراع الدائر على أرض العالم الاسلامي. يقول نورتون (لم نر حتى الآن هجوما ذي بال ضد مصالح رجال الاعمال الامريكيين ويعكس ذلك مسألة هامة وهي القبول العملي لهذه الدول لأنشطة رجال الأعمال التي تحقق لها مصالح معينة - حتى لو استاء النشطون اسلاميا من الثقافة والقيم الغربية).

ويقول نورتون في فقرة أخرى (ان اشد الخطر في الارهاب المعادي للأمريكيين يكمن في السهولة التي ينظر بها إلى الأمريكيين كأهداف مشروعة للاعتداء). وفي حين أن بعض المراقبين قد فسروا ذلك بأنه عداء لا مبرر له ضد الولايات المتحدة فإننا يجب أن

نورتون: الأمر يحتاج إلى جهود دائبة وتعاون مع علماء التنمية ذوي التوجه الغربي في العالم الاسلامي لتحطيم مقاومة هذا العالم

هذه المنطقة ورجال الاعمال الأمريكيين).

وعن ارتباط رجال الأعمال الأمريكيين بمشروعات التنمية في العالم الاسلامي واستغلال ذلك كورقة رابحة في التعامل مع هذا العالم يقول نورتون (اما عن مشروعات رجال الاعمال الأمريكيين فإنها ورقة لعب يجب أن نأخذها في الاعتبار خاصة وانها لم تتعرض للهجوم. وصحيح أن المنطقة قد أصبحت اكثر خطرا بالنسبة للأمريكيين لكن الأدلة التي أمامنا تقول ان مشروعات رجال الاعمال الامريكيين سوف تستمر في لعب دور يلقى ترحيبا في منطقة الخليج. وتبين الأحداث الأخيرة الضرورة الملحة في صلة هذه المشروعات ببرامج التنمية المحلية ولهذا فإنه من المفيد تجنب ظهور الممارسات الفاسدة أو الاحتواء الفعلي فيها).



○ في دوائر البيت الأبيض يخططون لضرب العالم الاسلامي

نضع في الاعتبار أن البيئة التي يحدث فيها هذا العنف ضد الأمريكيين هي بيئة تنظر إلى الولايات المتحدة بشك وهذه الحالة في أحد جوانبها رد فعل لسياستها في المنطقة. إن هذا يعني أنه في الوقت الذي يكون للولايات المتحدة في هذه المنطقة أعداء دائمون فإن المناخ الذي يشجع على العنف ضد الأمريكيين عرضة للتحسن.

لعبة مكشوفة

انه ايا كانت حدة المشاعر الدينية بين النشطين الاسلاميين ضد الولايات المتحدة فإن شعب المنطقه ككل يتفهم هذا الدور الذي تلعبه عائدات الاستفادة من العلاقات المتبادلة بين

تبعية اسلاميه للغرب

هذا على الصعيد العالمي. توجيه متعمد لسياسات التنميه في عالمنا الاسلامي بحيث تخدم الاقتصاد الغربي وتساعد على ابقاء النظام الرأسمالي وإطالة أمده واستخدام مسألة العدالة الاجتماعية في ترقيع كل ما يظهر من فساد في هذا النظام.

أما على الصعيد الداخلي فإن الأمر يحتاج إلى جهود دائبة وتعاون مع علماء التنمية ذوي التوجه الغربي في العالم الاسلامي لتحطيم مقاومة شعوب هذا العالم للخطة الغربية وتعميق تخلفها. وهم يعلمون انه لا شيء يمكنه ان يقود هذه المقاومة ويقاوم هذه الخطة إلا الاسلام لهذا فإنه يلزم لهم القضاء على

القيم التي يحملها الاسلام بحجة انها قيم تقليدية متوارثة تعوق الأخذ بأسباب التنمية واستبدالها بقيم يطلقون عليها القيم العقلانية الرشيدة على وهم منهم ان الاسلام والعقل لا يتساندان كما في النصرانية. ولتحقيق هذا الهدف وهو تبني برامج التنمية الموجهة غربياً، وضع علماء التنمية في بلادنا خطة من ست نقاط تبدأ بالتحرر من القيود التي يفرضها الاسلام على المجتمع وضرب القيم التي يحملها وتنتهي بتبني النزعة الفردية التي تتفق مع قيم النظام الرأسمالي.

اهمية التعاون مع علماء الغرب

ويشير علماء التنمية في بلادنا إلى أهمية التعاون مع علماء الغرب في هذا المضمار والانابة عنهم في القيام بالبحوث والدراسات اللازمة لأنهم أقدر من علماء الغرب على فهم لغة المجتمع وثقافته. يقول علماؤنا في هذا الصدد (ولا يمكن أن تثمر الثمرة المرجوة الا بتعاون علماء من أبناء البلاد النامية أنفسهم لأنهم أقدر على اجراء تلك البحوث من حيث القدرة على فهم التيارات والاتجاهات المحلية والقدرة العملية على اجراء البحوث نفسها لأن مشكلة كاللغة والتقسيمات الثقافية المحليه والقيم والظروف المحلية الاقليمية ليست عوائق تقف أمام تقديم بحوثهم كما هو الحال بالنسبة للعلماء الغربيين من الأجانب عن تلك المجتمعات).

ويميز علماء التنمية في بلادنا ثلاثة مستويات للتعبئة داخل العملية التنموية هي المستوى التكنولوجي ثم المستوى الاقتصادي وأخيرا المستوى الاجتماعي. ويتصورون - عن جهل - أن الاسلام يدخل تحت المستوى الثالث فقط ولهذا فإنه لا بد من ضرب هذا المستوى الأخير.

فتح علماء الغرب الطريق لعلمائنا بتذكيرهم بأهمية المستوى الاجتماعي وارتكاز التنمية بمعناها الواسع عليه. قال بعضهم (ان التنمية بمعناها الواسع ليست سوى عملية اجتماعيه تستهدف تحقيق نتائج معينة يمكن وصفها وقياسها باستخدام المفاهيم الاقتصاديه) وقال البعض الأخر (ان التقدم الاقتصادي متوقف على العديد من الشروط الاجتماعيه وعلى إجراء تعديلات ذات طبيعة اجتماعية وسياسية وعلى تطوير كبير في النواحي الفردية والجسمية والنفسية وعلى احداث تغيير إلى الأحسن في العادات والتقاليد الشائعة في المجتمع).

وهناك من علماء الغرب (والت روستو) الذي عرف التنمية الاقتصادية بانها ثمرة بعض العوامل السياسية والاجتماعية بالمعنى المحدود.

مصطلحات مؤثرة

ومن المعروف عن (والت روستو) انه يحاول في كتبه الموجهة إلى الشرق الأوسط أن يبين أن عملية التنمية عملية (طويلة) يحتاج تحقيقها إلى المرور بعدة مراحل تبدأ بمرحلة المجتمع التقليدي وتنتهي إلى مرحلة الاستهلاك الوفير وبذلك يقطع الأمل في تحقيق انطلاق تنموي سريع يتخطى هذه المراحل الخمس التي حددها.

علماء التنمية في بلادنا لا يجرأون على استخدام مصطلحات ضرب العقيدة أو يتحدثون عن ضرب الاسلام لكنهم يستخدمون بدلا منها مصطلحات نفاذة ومؤثرة

ويأتي دور علماء التنمية في بلادنا. انهم لا يجرأون على استخدام مصطلحات ضرب العقيدة أو يتحدثون عن ضرب الاسلام لكنهم يستخدمون بدلا منها مصطلحات نفاذة ومؤثرة لكن وطأتها على السامع المسلم أخف مما لو هاجم الاسلام مباشرة. ومن هذه المصطلحات البديلة **(المجتمع التقليدي الاستاتيكي - القيم التقليديه - القيم المتوارثه - الثقافه الساكنه أو الراكده - السلوك التقليدي - القيم والعادات والتقاليد التي تعوق التغير)** وكل هذه المصطلحات تشير بصورة أو بأخرى إلى عقيدة المجتمع. لكنه من المهم أن نسلم ان هناك قيما وتقاليد - ليست من الاسلام أصلا - من شأنها ان تعوق عملية التنمية لكن هجوم علماء التنمية عليها لم يكن من باب ردها إلى الاسلام الصحيح وانما اتخذوها منفذا للهجوم على الاسلام كله سواء بقيمه الصحيحة أو بالقيم التي نسبت إليه وهو منها براء.

ابعاد هامة

وقد اتخذ هجوم علماء التنمية في بلادنا على الاسلام ثلاثة أبعاد هامه تدرجت من الهجوم على استحياء الى استخدام الرمزية الصريحة وذلك على النحو التالي:-

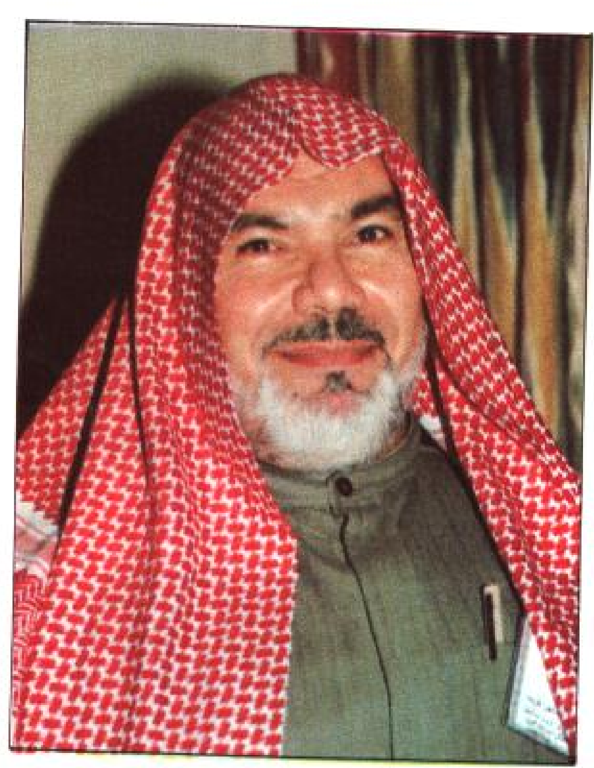
اولا:- نظروا إلى المجتمع المستند إلى الدين بأنه مجتمع ذو ثقافة ساكنة أو راكدة وذو نظام اجتماعي جامد وانه ليست لديه الرؤية النافذة والبصيرة النافذة للظروف والتغيرات الاجتماعية لأن ظروف هذا المجتمع قد حددها التراث ورسمتها التقاليد غير القابلة للتغير.

ثانيا:- نظروا إلى القيم التي تحكم مجتمعاتنا بأنها قيم تقليدية ذات طابع (غيبي) متخلف على خلاف القيم التي تحكم المجتمعات الصناعية المتقدمه التي رأوها قيما عقلانية مادية قادرة على السيطرة على البيئة والتحكم فيها واستغلالها وخلق نظم اجتماعيه قادرة على تحقيق الرفاهية الماديه. وفي هذا هجوم واضح على الاسلام وما يتضمنه من ضرورة الايمان بالغيب كما جاء في قوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب. البقرة/٣) ولا يمنع الايمان بالغيب مطلقا من السيطرة على البيئة والتحكم فيها واستغلالها كما جاء في قوله تعالى (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه. الجاثيه١٣) وفي قوله تعالى (فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه. الملك١٥).

ثالثا:- أقروا بأن النظم الاجتماعية التي يطلقون عليها بأنها نظم استاتيكيه بدائيه متخلفه تحكمها معايير وأساليب سلوك تقليديه ذات طابع تدرجي تسلطي يمكن ان تخلق نظاما ذا فاعلية لكنهم هاجموها بالرغم من اقرارهم هذا بحجة أنها لا تملك الامكانيات اللازمة لنقد التيارات الحديثه أو التصدي لها وان النظام الاجتماعي الاستاتيكي يفتقر الى ميكانيزمات مواجهة التغير لأنه مطبوع على ذلك النظام بأنه أزلي مطلق غير قابل للتغير.

يتبع

رئيس المعهد العالي للفكر الإسلامي



د. طه جابر العلواني:

التناحر في الساحة الاسلامية ينذر بأوخم العواقب

الأستاذ الدكتور طه جابر العلواني رئيس المعهد العالمي للفكر الاسلامي بواشنطن أحد كتاب المجتمع، فقد سبق للمجتمع أن نشرت له مقالات عدة وقامت بالتعريف ببعض كتبه ودراساته في مناسبات مختلفة مثل كتابة القيم (أدب الاختلاف) وكتاب (أصول الفقه) وكتاب (الاجتهاد) قبل اضطلاعه برئاسة المعهد العالمي للفكر الاسلامي وبعد ذلك.

فالأخ الدكتور طه العلواني عالم من علماء الأزهر وأستاذ سابق للفقه وأصوله في جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض سابقا وقد تتلمذ عليه وتخرج على يديه الكثير من أساتذة الشريعة والثقافة الاسلامية.

وهو عضو المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي وعضو المجتمع الفقهي الدولي، وعضو المجمع الملكي لبحوث الحضارة مؤسسة آل البيت في الأردن، ورئيس المجلس الفقهي لأمريكا الشمالية. وقد رأت المجتمع ان تحاور الدكتور طه حوارا صريحا حول بعض القضايا الاسلامية المعاصرة وحول المعهد فتوجهت إليه بالأسئلة التي سنراها أخي القارىء بعد قليل. وقبل أن ترى قارئي الكريم أسئلة المجتمع وقبل أن تطلع على إجابات الدكتور طه عليها نود أن نؤكد لك أن المجتمع كانت شديدة الصراحة مع الأخ الدكتور طه وتوجهت إليه بأسئلتها المختلفة بشكل مباشر لتشفي غليل أولئك المتسائلين عن المعهد وقضيته ورجاله، ولكن الحق يقال: أن الدكتور لم يكن في إجاباته أقل صراحة وقد شفى وكفى ووفى وإليك عزيزي القارىء أسئلة المجتمع وإجابات د. طه عليها:-

*** المجتمع: من أنتم يارجال المعهد العالمي للفكر الاسلامي؟**

- د. طه: نحن مجموعة من المثقفين المسلمين من تخصصات وأقطار إسلامية متعددة جمعهم الايمان بالله تعالى إلها وربا وبالاسلام دينا وشرعة ونظاما ومنهاج حياة، وسبيلا أوحد للحضارة الرشيدة والعمران السليم والصلاح والفلاح في الدارين، وبالقرآن العظيم والسنة النبوية مصدرين للفكر والعقيدة والتصور والثقافة والمعرفة الاجتماعية والانسانية والحضارية إضافة الى التشريع، وإن مهمة المسلم في هذا الوجود العبادة - التي يجب أن تظهر على الانسان عقيدة وفكرا وسلوكا وجهادا وبناء وعمرانا وزراعة وصناعة وحضارة وبناء للأفراد والمجتمع والأمة والدولة، قياما بأمانة الخلافة، وتحقيقا لمنهج الابتلاء، واستفادة بالتسخير فذلك هو المفهوم الشامل للعبادة، وبممارسة العبادة بهذا المفهوم الشامل تتحقق العبودية الحقة لله سبحانه وتعالى.

ولقد أقضت مضاجعنا حال أمتنا واستفزنا ما آلت إليه ودرسنا الكثير من مظاهر ضعفها وعوامل تراجعها وتخلفها وتمزقها، وتراجع الكثير من محاولات الاصلاح عن غاياتها وأهدافها فتنادينا لأداء الواجب نحو الأمة الاسلامية، والقيام بالفريضة نحوها، وتدارسنا حال أمتنا ومحاولات الاصلاح وجهود النهضة وما آلت اليه، وعدنا الى تاريخنا نستنطقه لمعرفة

جذور هذه الأزمات كيف نبتت؟ ومتى نشأت؟ وكيف انتشرت وتفشت؟ حتى صارت أقوى جذورا من كثير من محاولات الاصلاح وجهود النهضة التي تراجع الكثير منها أمام صلابة الداء واستعصائه، وعدنا الى كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرته - صلى الله عليه وسلم - وسيرة الصدر الأول من السلف الصالح بحثا عن العلاج الشافي والجواب الكافي فوجدنا جذور الأزمة في انحراف الفكر، وتغير المفاهيم - الذي جهل القراءة خاطئة، والفهم معوجا وأدى ذلك شيئا فشيئا الى تدهور حالة الأمة وانهيار مؤسساتها وتفككها وتحولها من موقع الوسطية والخيرية والشهادة على الناس، ومن مقام الدولة الأولى في العالم إلى ست وأربعين دولة ممزقة الأوصال متخلفة جُلّها جائعة مريضة تتصارع فيما بينها وتوجه أسلحتها إلى صدور أبنائها وتكاد القلاقل والفتن تعم سائر أرجائها وتبدد وتهدد ثرواتها ويعيش معظمها على بر وإحسان الدول الأخرى، وتحتها ذهب العالم ومخزونه واحتياطيه من المعادن، ولقد ظهرت تلك الأزمة الفكرية بأشكال مختلفة ومظاهر متعددة أهمها:-

١ - انحلال الروابط بين فصائل الامة وسيادة روح الصراع بكل أنواعه الفكرية والاجتماعية والطائفية والمذهبية إضافة الى السياسة، وإحياء الأفكار المفرقة للأمة أو ابتكارها عند الحاجة.

٢ - انهيار بقايا التوازنات الاجتماعية والاقليمية وسيادة روح الانانية الفردية أو الشللية، وسيطرة مشاعر القلق والخوف من المستقبل، واليأس والقنوط من الحاضر، والتواكل والاهمال وفقدان الحماس لأي موقف إيجابي، وسيطرة ظاهرة المواقف القائمة على رد الفعل، وترك مهمة الفعل والتأثير للغير، وتراجع أجواء الحوار لصالح أجواء الصراع والنزاع.

٣ - غياب الوعي الموضوعي على حقيقة مشكلات الأمة الاجتماعية وعلاقاتها بالتاريخ، وتضاؤل النظرات الكلية التحليلية والتعليمية لقضايا الأمة أمام النظر الجزئي والسطحي والعاطفي والخطابي، وانفتاح عقل المسلم لقبول الشيء بدون تعليل أو تعليله بغير علته وغير ذلك من مظاهر قد تستعصي على الحصر الدقيق.

*** المجتمع: ألا يقع هذا التشخيص ضمن دائرة التشخيص الأحادي. بمعنى اختزال كل الأسباب في سبب واحد؟**

- د. طه: بالقطع لا. لأن تشخيصنا لأزمة أمتنا أنها أزمة فكرية لم تنف غيرها بل اعتبرنا سائر الأزمات الأخرى نتيجة لها أو مظهراً من مظاهرها أو انعكاساً لها في الجانب محدد، فالأزمة الفكرية - في نظرنا - هي الأزمة الأم والعلة الكبرى. ومما لا يمكن تصوره فضلا عن ادعائه أن تبدأ الأزمة في وقت مبكر من تاريخ أمتنا - بعد الخلافة الراشدة أو في أواخرها، ثم لا تكتشف، أو تكتشف ولا يتحرك أحد لمعالجتها حتى نأتي نحن، فذلك ما لم نتصوره، ولم يخطر لنا ببال فضلا عن أن ندعيه، أو تجرى لنا به أقلام. ولذلك فإننا نستطيع أن نؤكد أننا حلقة من سلسلة طويلة من حلقات الإصلاح الفكري والثقافي الذي شهدته هذه الأمة منذ بدأت الأزمة الفكرية والثقافية تطل بقرونها البغيضة على الأمة.

*** المجتمع: هذا التشخيص لأزمة الأمة وإعلان أنها أزمة فكرية بالدرجة الأولى كيف توصلتم إليه؟ وفي أي بلد تم ذلك؟ وهل تم التوصل إليه على خطوات أم بأي طريقة كان؟**

- د. طه: إن وصولنا إلى ما أعلناه من ان أزمة الامة الأساسية هي أزمة فكرية لم يكن أمرا متسرعا، أو إعلانا تم بعد جلسة خطابية أو عاطفية أو جلستين ولكنه نتاج دراسات مضنية متنوعة وأفكار تحليلية استعرضت تاريخ هذه الأمة منذ ولادتها وحاولت ان تتفهم مصادر فكرها منذ نزول (اقرأ)، وعناصر القوة في ذلك وفي مصادره وإطاره المرجعي، ثم محاولة معرفة كيف تسرب الوهن الى هذا الفكر النير والعقل القادر المستقيم. ولقد أخذت تلك الدراسات في اعتبارها تراث حركات الاصلاح قديما وحديثا ونظرت فيه نظر الفاحص المتبصر لتعرف مكامن القوة ومواطن الضعف. ولاحظت القواعد السننية في كتاب الله سبحانه وتعالى، وما نبه إليه رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المجال. كما ذكرت لك في الاجابة على السؤال السابق أننا حلقة من سلسلة طويلة من حلقات الاصلاح الفكري والثقافي الذي شهدته هذه الأمة منذ بدأت الأزمة الفكرية والثقافية تطل بقرونها البغيضة على الأمة.

وسواء اعتبرنا نقطة البداية في تحرك الأزمة الفكرية قضية (الامامة العظمى)، وقيادة الأمة، والاضطراب في فهم دورها وطبيعتها، وتحويلها إلى مثار جدل بين العقل والنقل أدى الى انفصام بين القيادتين السياسية والفكرية وتتابع بعد ذلك مسلسل الانحرافات والانقسامات، أو اعتبرنا نقطة البداية في تحركها خلط الأدوار بين عالمي الغيب والشهادة الذي ادى الى الخلط بين القدر كركن من أركان الايمان والفعل الانساني وارادة الانسان ومسؤوليته عن فعله، وما ترتب على ذلك من انحرافات وانقسامات سواء أكان هذا أو ذاك جهودا تاريخية في مواجهة هذه الانحرافات قد دونت وسجلت، وردود فعل الأمة قد عرفت مقابل كل ذلك.

في هذا الاطار يمكن فهم الجهود التي بذلت في جمع السنة وتدوينها ووضع سائر الضوابط لحفظها من الوضع والتلاعب والاستغلال، ومحاولات السلف تحديد الأدوار بين العقل والنقل، ووضع قواعد الفهم والتأويل والتفسير لضبط الأدوار

*** عدنا إلى كتاب ربنا وسنة نبينا وسيرته - صلى الله عليه وسلم - وسيرة الصدر الأول من السلف الصالح بحثا عن العلاج فوجدنا جذور الأزمة في انحراف الفكر، وتغير المفاهيم**

المنهجية لكل من النص والعقل، ثم جمع قواعد أصول الفقه وتدوينها، والكتابة في تأويل ما عرف بـ (مشكل القرآن ومختلف الحديث) تأويلا عقليا يقضي على ما قد ادعى من تناقض موهوم بين النص والعقل، وجرت مناقشة الارادة الانسانية والفعل الانساني ومصدر التقويم له، وحرية الانسان واختياره فيه.

لقد واجه الامام الشافعي ومعه الامام احمد عبد الرحمن بن مهدي ومن معهم مشكلة المنهج، وحاول الأشعري جمع ورصد مقالات الاسلاميين وتحليلها، وارجاع كل منها الى أصله وتوجيه الطاقات الكلامية لدى الأمة الى الساحة الخارجية، وتقديم ملخص للأركان العقدية يمكن الاتفاق عليه. وحاول امام الحرمين معالجة قضية الأمامة السياسية بشكل يخرجها من دور الأزمة الى دور الحل، وتناول الغزالي مشكلة الفصام بين النظرية والتطبيق في إحياء علوم الدين، ومعالجة التحدي الاغريقي في بيان تهافت الفلاسفة وتقديم البديل الاسلامي، كما تعرض الى كثير من وجوه أزمة العقل المسلم بتقديم حلول وبدائل. كما حاول تقديم نظرية معرفة إسلامية كاملة.

*** إننا حلقة من سلسلة طويلة من حلقات الاصلاح الفكري والثقافي الذي شهدته هذه الأمة منذ بدأت الأزمة الفكرية والثقافية تطل بقرونها البغيضة على الأمة**

وحاول ابن رشد كذلك رفع التناقض الموهوم بين الشريعة والحكمة، وتحويل فقه الخلاف الى مصدر لتوليد فقه جديد يمكن ان يبني تفاهما واتفاقا ويقضي على سلبيات الفقه الخلافي.

ودور ابن حزم في معالجة كثير من القضايا الفكرية والمنهجية دور بارز في سائر معالجاته، ودعا أبو شامة الى الرد الى الامر الأول ومحاولة العودة الى منهاجية الصدر الاول في كل ما اختلف فيه.

ولما وصل الدور الى شيخ الاسلام ابن تيمية وتلامذته حاول معالجة الأزمة الفكرية وتقديم البديل المنهجي المعرفي والثقافي، وعالج قضية الفكر والمنهج والمنطق والفقه والسياسة، وقام بحركة اصلاح فكري وثقافي واسعة، والناظر في تراثه يجد في كل جانب من هذه الجوانب معالجات متميزة.

ولما رأى ابن خلدون توقف الحضارة الاسلامية، بل تراجعها، بدأت حركته في تأسيس العلوم الاجتماعية من منظوره الاسلامي ليقدم للعمران الاسلامي المحتوى الفكري، والنسق الثقافي الذي كان العمران الاسلامي في أمس الحاجة اليها ليستأنف دورته الحضارية على أساس علمي متين. ولو قدر لمشروع ابن خلدون الفكري والثقافي ان يتم في حينه لتغير مجرى التاريخ، (ولكن جهود ابن خلدون لم يقدر لها ان تتابع في بلاد المسلمين، فاستسلم العالم الاسلامي - بعده - لسبات طويل، وتلقف فكره وتابعه وتمثله الغربيون فكان من عوامل نهضتهم التي لا تنكر).

ولقد قامت بعد ذلك بوقت محاولات اصلاح عديدة اختلفت جهات تناولها وأماكن نشوئها، ولكنها اتفقت على حاجة الامة الى الاصلاح والتجديد، مثل محاولات شاه ولي الله الدهلوي والشيخ محمد بن عبد الوهاب، والامام الشوكاني، والألوسي، والطباطبائي والسنوسي والمهدي، ثم الأفغاني ومدرسته، والكواكبي وابن باديس، مرورا بالحركة الاسلامية الحديثة ودورها المعروف في مصر والقارة الهندية وغيرها كالإمام البنا والمودودي وسيد قطب ومالك بن نبي وتقي الدين النبهاني وآخرين، ولكل من هؤلاء المصلحين والدعاة تناول ما للجانب الفكري والثقافي يبرز أو يخفي، يتسع او يضيق بمقدار إحاطته بمشكلات الأمة، وضغوط ظروف نشأته وجهاده، حتى آلت الافكار الاصلاحية المتنوعة لدى الأمة الى مشروعين أساسيين للنهضة والبناء:

المشروع الاسلامي الحركي الحديث

والمشروع التغريبي اللاديني الذي يمثل تجاه التقليد والم للغر

وإذا فشل المشروع التغريبي باحداث النهضة، وعدم تمكن المشروع الاسلامي الحركي من الوصول الى اهدافه بدت الضرورة الملحة الى القيام بالمراجعة والتأمل ومحاولة معرفة (أين الخلل) من جديد؟

ولقد تنادت فتية من الشباب المؤمن لفقه قضية الأمة وبذل كل الجهود لمعالجة أزمتها وكان معظمهم لا يزال على مقاعد الدراسة في الغرب.. في أمريكا وأوروبا، وأخذوا يتلمسون ما يجب فعله للاسهام في انقاذ الأمة وإقالتها من عثرتها. كان



*** قضيتنا ليست قضية معاصرة مبتدعة، بل هي قضية ذات جذور ضاربة في تاريخ أمتنا ترجع بداياتها إلى إرهاصات الأزمة الفكرية ومقدماتها**

الألم يعتصر قلوب هؤلاء الشباب وأفئدتهم - مثل كثير من أبناء الأمة المخلصين - ويزيد في إصرارهم ما كانوا يقرأونه من كتابات ومقالات ومؤلفات وتحليلات توضح مدى ما وصلت اليه حال هذه الامة من معاناة وضعف وهوان مما جعلها في مؤخرة الأمم بعد أن كانت خير امة اخرجت للناس، وأخذ هؤلاء الشباب يقلبون وجوه الرأي ويفكرون ويتساءلون (من نحن؟ وماذا نريد؟ وماذا يجب ان نفعل . . ؟)، وبإمكانات الطلاب وحماس الشباب وبقدرة الثقافة والعلم أخذوا يعقدون ندوات مصغرة يتداولون فيها همومهم وآراءهم وتصوراتهم عن مشاكل هذه الأمة وأبرز قضاياها، وأهم أسباب تدهورها وانحطاطها، وهبوطها عن درجة الوسطية ومرتبة الخيرية، والشهادة على الأمم والعوامل التي أوصلتها الى هذا الدرك الهابط من الضعف والذل والمهانة وهي التي وفر الله - تعالى - لها كل أسباب القوة والعزة من الموارد والامكانات والرجال والمثل والقيم. وبعد مداولات كثيرة انبثق عن معاناتهم بتصوراتهم ودراساتهم ومداولاتهم يقين بأن الأزمة الكبرى التي تعاني منها الأمة إنما تكمن في حالتها الفكرية التي أصابها الجمود والتوقف واصبح فكرها عاجزا عن عونها واخراجها من ازمتها، وان سائر الأزمات التي تعاني منها الأمة اليوم انما هي وجوه اخرى وانعكاسات واثار مختلفة لتلك الأزمة، فهذه الأمة حين خالطتها الأهواء والانحرافات كان اخطر ما أصابت منها هو موضع الفكر منهجا وميزانا، فاختلطت أمامها الأوراق، واختل فيها الميزان، واضطربت الاولويات واعتمت الرؤية، وسادت الفوضى والاضطراب، وانحلت عرى القوى والترابط، وذابت قدرات العطاء والنمو والمبادرة مما أدى الى تدهور مؤسسات الأمة، وانحطاط مستوى ومحتوى شكل اداء ما بقي منها، واصبح انحطاط فكر الأمة وتخلف منهج فكرها سببا جوهريا يحول دون نجاح سائر محاولات الاصلاح المخلصة التي لم تتبين موضع الفكر ومنهجه كمصدر للتخبط والعجز والتدهور. وفي ضوء هذه الرؤية وهذا التصور وتوظيفه لمصلحة الأمة، أسس هؤلاء الشباب جمعية العلماء الاجتماعيين المسلمين ضمن اطار منظمات اتحاد الطلبة المسلمين بالولايات المتحدة الامريكية لخدمة القضية الفكرية الاسلامية ونشرها بين من حولهم من العلماء والمثقفين المسلمين. وفي نفس الوقت لم يرتضوا رغم إمكانات الكثيرين منهم ثقافيا وذهنيا ان يكونوا وحدهم الحكم في تشخيص هذا المرض الخبيث وأسبابه، فعملوا على الاتصال بالعشرات من رجال الدعوة والفكر والاصلاح المعاصرين ليطرحوا عليهم الأمر ويوضحوا لهم ما توصلوا اليه من تصورات، وليتبادلوا معهم الرأي ويشركوهم في وجهات نظرهم وتصوراتهم اليه ستفوا أيضا من تجاربهم وخبراتهم ويزدادوا يقينا بسلامة التشخيص ودقته، فعقدت لذلك الغرض عدة اجتماعات وندوات ولقاءات مع العشرات من هؤلاء الرجال.

وفي عام ١٩٧٦م قرروا ان تعقد ندوة موسعة في اوروبا كموقع وسط جمع فيها مجموعة من أهم قيادات العمل الاسلامي في الشرق والغرب، وقد حضر تلك الندوة الى جانب هؤلاء الشباب الذين كانوا في قيادة العمل الاسلامي في اوروبا وامريكا ثلاثون عالما من مختلف التخصصات ومن كبار العاملين في العمل الاسلامي، وطرحت في ساحة هذا اللقاء مختلف الآراء والتصورات، واستعرضت حصيلة مختلف التجارب والخبرات، وجرت مناقشات مطولة في جوانب الأمر استغرقت اسبوعا كاملا أكد المؤتمرون باجماعهم في نهاية ندوتهم تلك بأن أزمة الأمة الكبرى في الوقت الحاضر هي أزمة فكرية، وان العلاج ينبغي ان يبدأ من هذا المنطلق، وانه لابد ان تعطي قضية الفكر ومنهجه الاولوية اللازمة كأساس لانجاح جهود الانقاذ والاصلاح، وانه لابد من تأسيس هيئة علمية متخصصة في قضية الفكر لمتابعة الدراسة العلمية المتعمقة المتأنية في هذا المجال، ولفتح باب العمل الجاد الهادف المخلص المتواصل أمام المسلمين وعلمائهم لمعالجة هذه الأزمة وبناء اسس الفكر السليم، ولم يضع هؤلاء الرجال وقتا وأخذوا يعملون في عزم وصبر لتدبير الامكانات لاقامة مؤسسة علمية مستقلة لهذا الغرض، وتم بالفعل إنشاء (المعهد العالمي للفكر الاسلامي) وسجل المعهد مع بداية القرن الخامس عشر الهجري رسميا في الولايات المتحدة

*** لا يسهل تصنيفنا بشكل إقليمي أوحزبي، فجذورنا متنوعة متعددة - فينا السعودي والسوداني والهندي والباكستاني والعراقي والسوري والمصري والماليزي. حتى أننا نكاد نمثل جغرافية العالم الاسلامي كله**

○ المؤتمرات الاسلامية في الغرب تقدم خدمة كبرى لقضايا الاسلام

الامريكية، وبدأت منذ ذلك الوقت أعماله في خدمة قضية الفكر الاسلامي.

قضيتنا - اذن - ليست قضية معاصرة مبتدعة، بل هي قضية ذات جذور ضاربة في تاريخ امتنا ترجع بداياتها الى ارهاصات الأزمة الفكرية ومقدماتها.

ان قضيتنا هي قضية التجديد الحضاري والبعث لهذه الامة التي وعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الأمة بها وعد تحريض وحث على التجديد لا وعد حتمية تؤدي الى التواكل، إنها قضية عمر بن عبد العزيز والشافعي واحمد والاشعري والغزالي وابن حزم وابن رشد والعز بن عبد السلام وابي شامة وابن تيمية وابن القيم ومحمد بن عبد الوهاب والشوكاني والدهلوي والافغاني ومحمد عبده واقبال والبنا وقطب والمودودي وابن باديس ومالك بن نبي والنبهاني وسائر قادة الفكر الاصلاحي الاسلامي. وكيف تكون القضية مبتدعة ومشاكل الفكر تبدأ بالظهور مع الفكر نفسه كأي شيء انساني: فالفكر لا ينطلق من فراغ ولا يتجه الى فراغ بل هو تفاعل بين المنطلق والغاية والعقل والواقع واللغة والزمان والمكان والانسان والحركة والحياة كلها.

*** المجتمع: الآن وقد قمتم بالتشخيص وتحديد الداء. فلماذا اخترتم العمل للعلاج عن طريق إنشاء معهد؟ ألم يكن بالامكان العمل على اصلاح حال الامة من خلال الاقنية القائمة وعن طريق الوسائل المعهودة في العمل الاسلامي**

- د. طه: نحن نعتقد ان قضية الفكر والثقافة هي قضية الأمة كلها. فمعالجة الازمة الفكرية للأمة الاسلامية، واعادة بناء نسقها الثقافي، واعادة تشكيل العقل المسلم، هذه الاهداف لا يمكن ان تتحول الى اهداف يحدها اطار ضيق حزبي او اقليمي او عنصري - واذا حصل ذلك - لا سمح الله - فانه سوف يؤدي الى القضاء على الفكرة واحباطها او تشويهها وتدميرها. فهذه القضية قضية الأمة. ويجب ان تكون الامة كلها صاحبتها، وان تتحول معالجتها الى روح يسري في جسم الامة كلها ويدخل الى سائر خلاياها لا تصده حدود لونية او عرقية او اقليمية او طائفية او حزبية، فالفكر كالاشعة يخترق كل جسم لا ينبغي حبسه في إطار، بل إننا نطمع ان تستفيد الأمم الأخرى من اصلاح حال الفكر لدى امتنا واستعادتها لموقعها. فأزمة الفكر اليوم هي ازمة عامة شاملة - ولقد اصبح من المألوف - نتيجة الوعي بهذه الأزمة - ان نسمع الدعوة الى المراجعة تتعالى الأصوات بها من كل جانب، فحملة فكر الحداثة من المسلمين يتنادون الى مراجعة اطروحاتهم وأدبياتهم ومشاريعهم النهوضية ويحاولون ان يتبينوا جوانب النقص وعناصر الخلل في اي منها ومعرفة اسباب عجزها وعوامل قصورها وفشلها في احداث النهضة المطلوبة.

*** في مقدمة المراجعات الضرورية واللازمة مراجعة موقف العقل المسلم من التراث الغربي فكرا وثقافة وحضارة ونظم حياة ومناهج، وذلك للخروج بتصور سليم موضوعي وواقعي لأفضل طرق التعامل الاسلامي مع الفكر الغربي وما يتعلق به**



وحملة فكر الاصالة طرحوا على انفسهم كذلك شعار (ابن الخلل)، مع تعدد الاجابات وتنوعها واختلافها، فان هناك اتفاقا ضمنيا بين الجميع على وجوب مراجعة المنظومة الفكرية للأمة الاسلامية، واعادة دراسة العقل المسلم، واعادة النظر وترديده مرات ومرات في النسق الثقافي لدى المسلمين ونقده نقد الصياريف للعمل على اعادة تشكيل العقل المسلم المجتهد المفكر القادر المتألق المعطاء المبدع، المبلغ للرسالة، والمؤدي للأمانة، القادر على اعادة الامة الى حالة الشهود الثقافي والحضاري، واخراجها من حالة الغياب الثقافي والحضاري.

وفي مقدمة المراجعات الضرورية واللازمة مراجعة موقف المسلم من التراث الغربي فكرا وثقافة وحضارة ونظم حياة ومناهج، وذلك للخروج بتصور سليم موضوعي وواقعي لأفضل طرق التعامل الاسلامي مع الفكر الغربي وما يتعلق به.

وهذه الأزمة الفكرية التي وضعت أمتنا في هذا المأزق الحضاري لم تعد أزمتنا وحدنا، ولم نعد - وحدنا - في المأزق الحضاري، بل ان البشرية قاطبة تعاني من أزمة فكر ومن مأزق حضاري، فاذا كنا نحن - المسلمين - نعاني من فقدان الرؤية السليمة، وضلال الاتجاه، فانهم يعانون من الاتجاه الخاطىء والرؤية الأرضية العوراء التي جعلت الانسان شهوة وهوى ورغبة محورها وقطب الدائرة فيها اصبح انسانا أخلد الى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب (١)

واذا كنا نعاني من الغثائية - اي كثرة عددية دون وزن نوعي - فانهم يعانون من عدة انواع من الانفجارات والتضخمات والأورام في جوانب الحياة المختلفة، في المعرفة، في الاقتصاد، في العمران، في الحريات، في الممارسات المتنوعة.

واذا كنا نعاني من قلة الابداع في الميادين الضرورية، فانهم يعانون من الابداع في غير ميادينه السليمة حتى فقدوا فهم حكمة الحياة وغاية الوجود، وأصبحوا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا، وعن الآخرة هم غافلون.

وفي الأسبوع الماضي فقط عُقد مؤتمر هام جدا بدعوة من


○ لقطة أثناء الحوار

*** لـو قدر لمشـروع ابن خلدون الفكري والثقافي أن يتم في حينـه لتغير مجرى التاريخ**

الرئيس الأمريكي جورج بوش لدراسة الأوضاع المتدهورة ـ كذا ـ للتربية والتعليم في البلاد بعد ان أثبتت برامج التربية والتعليم فشلها في ايجاد الانسان الامريكي القادر على حماية هذه الحضارة وتطويرها.

ويشير الكثير من المراقبين الى ان استيراد امريكا في السنوات القادمة من العالم الثالث والبلدان النامية سيكون بشرا وعقولا أكثر منه خامات ومواد أولية. كما ان صادراتها من التكنولوجيا والديمقراطية ستتضاعف.

المهم ان الأزمة عامة شاملة، والأمة التي توفق لاكتشاف علاج ناجح لهذه الأزمة هي التي ستتصدر عالم الغد وتمسك بمقود القيادة الفكرية فيه.

ومن هنا اخترنا صيغة البحث العلمي والدراسات الجادة والمؤسسة العلمية العالمية المتمثلة بالمعهد.

*** المجتمع: هذا من حيث اختياركم ان يكون إطار عملكم معهدا علميا وفكريا. فلماذا اخترتم لـه امريكا وتركتم العالم الاسلامي مع ان عمل هذا المعهد وغايته ان يخدم الاسلام والمسلمين؟**

ـ د. طه: اخترنا أمريكا لاعتبارات عديدة منها: ـ أنها من أفضل المواقع لقضايا الدراسات والبحث العلمي لاسباب كثيرة:

أولها: كثرة المكتبات التي هي أهم أدوات البحث العلمي بكل أنواعه، ففي أمريكا ٢٩٦٠٠٠ ست وتسعون ومائتا ألف مكتبة، كثير منها مكتبات عملاقة متخصصة تستطيع ان تلبي مختلف حاجات البحث العلمي. وتوفر للباحث خدمات ليس من السهل الحصول عليها في بلدان اخرى.

ثانيا: في أمريكا ثلاثة آلاف جامعة، توجد فيها اقسام كثيرة للدراسات الاسلامية، كما تضم آلافا من العقول المهاجرة من بلاد المسلمين. وفيها في الوقت الحاضر ما يزيد عن ثلاثة وثمانين الفا من طلبة الدراسات العليا المسلمين، كما ان فيها عشرات المراكز البحثية المهمة المهتمة بدراسات الشرق الاوسط والعالم الثالث ـ يعني العالم الاسلامي.

ثالثا: سهولة الاتصالات بجميع انحاء العالم بكل الوسائل ـ التلفون ـ الفاكس ـ التلكس وسهولة المواصلات والانتقال.

رابعا: سهولة استدعاء الضيوف والزوار في اي بلد من بلاد العالم وإقامتهم لفترات تطول او تقصر بحسب حاجة البحث العلمي ـ وهذا مالا يمكن توافره في كثير من البلدان الأخرى، فكثير من بلدان العالم الاسلامي يصعب الانتقال منها واليها. وبعضها لا يسمح لمواطنيه ان يزوروا بلدانا معينة لاسباب مختلفة إضافة الى مصاعب الانتقال وتأشيرات الدخول والخروج والقيود التي توضع في بعضها على المؤتمرات والندوات واصدار المطبوعات، مما يجعل العمل الفكري او العلمي في بعضها لا يستطيع ان يستفيد من سائر الطاقات الاسلامية ولا يخفى ان بعض التعقيدات أحيانا تحول دون وصول مطبوعات بلد الى بلد آخر. هذا كله يجعل اختيارنا لهذا الموقع له ما يبرره، علما بأننا في الوقت الحاضر قد بدأنا مرحلة اقامة علاقات متعددة مع المعاهد والجامعات والمؤسسات الثقافية في كثير من انحاء العالم الاسلامي التي رحبت بالتعاون معنا.

*** اخترنا أمريكا منطلقا لعملنا لاعتبارات عديدة**

*** المجتمع: نعود الى موضوع الاستفسارات مرة أخرى وهو يتعلق هذه المرة بمصادر التمويل والأموال التي تنفقونها على مشاريع المعهد، ما هي مصادرها؟ وماهي ضوابط التصرف فيها؟ ولنستمر معك في نفس المصارحة نقول أن هناك أصابع تشير اليكم بالاتهام بأنكم واجهة، يصنفونكم مع جهات أخرى، بينما يعتقد بعض الناس أنكم من الاخوان المسلمين، في حين يشير آخرون الى أنكم اصحاب تجاهات وميول أخرى، فما رأيك؟**

ـ أجاب د. طه ضاحكا: ياأخي.. يقول الله سبحانه وتعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) وانت تريد ان تجعل لنا ثان وثالث ورابع!!! ألا تدل هذه الاتهامات بنفسها على نفسها بالتهافت؟

وفي الحقيقة نحن لا يسهل تصنيفنا بشكل إقليمي أو حزبي. فجذورنا متنوعة متعددة ـ فينا السعودي والسوداني والهندي والباكستاني والعراقي والسوري والمصري والماليزي. حتى اننا نكاد نمثل جغرافية العالم الاسلامي كله.

واذا نفينا الهوى والغرض والظن السيء من مثل هذه الاتهامات فان ما يستخلص منها من جانب آخر هو أننا نمثل القاسم المشترك الذي يجمع بين هذه الجهات التي يتهموننا بالعمل لصالحها. وما نظن أنه يجمع بينها إلا الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم.

● ●

■ ماذا تريدون من الريان؟



القاهرة ــ مراسل المجتمع:

لا تزال قضية شركات توظيف الاموال وبخاصة الريان تحوز الاهتمام الاكبر في حياة المواطن المصري.

وتأتي مجموعة شركات الريان للاستثمار وتوظيف الاموال لتحتل صدارة المشكلة، فقد استطاعت شركات الريان ان تجمع من المواطنين اكثر من ٢ مليار جنيه، اي اكثر من ثلث حجم الايداعات لدى الشركات التي تجاوز عددها المائة، وبالتالي احتلت شركات الريان الاهتمام الاكبر لدى جماهير المواطنين، وبالرغم من صدور بيان النائب العام المصري منذ اكثر من شهر حول اصول واموال شركات الريان التي استطاعت النيابة العامة ان تصل اليها وترصدها، والتي كشفت عن ان حجم هذه الاموال والاصول قادرة على الوفاء بكل اموال المودعين ــ وهذا كلام صادر من جهة رسمية هي النيابة العامة ــ وبالرغم من اعلان قرار الاتهام الذي من المفروض ان يتم على اساسه محاكمة احمد توفيق عبدالفتاح «الريان» و١٢ اخرين، على رأسهم والده، بالرغم من كل ذلك لم يتم صرف اية مبالغ للمودعين، من اصول اموالهم، وقد تعلق الكثيرون منهم بامل ان يقوم النائب العام بالاعلان عن صرف اية نسبة من الاموال ولتكن ١٠٪ مثلا كنوع من طمأنتهم وحل مشكلاتهم الاقتصادية ومعاناتهم اليومية التي لا تحتاج الى دليل!

المهم ان شيئا من هذا لم يحدث، بل الاغرب ان يعلن احمد توفيق عبدالفتاح رئيس مجلس ادارة شركات الريان من داخل السجن الذي اعتقل فيه منذ اكثر من عام استعداده لرد اموال المودعين ولم يتحرك احد!... فقد طالب باطلاق سراحه، وتمكينه من حل المشكلة واعطائه فرصة حقيقية لرد الاموال، ولم يمانع الريان في وضعه تحت الاشراف الامني والاداري المناسب الذي يقرره النائب العام، واقترح كذلك برنامجا لرد الاموال تكون مدته عشرين شهرا على الاقل، نظرا لضخامة المستحقات ــ اكثر من ٢ مليار جنيه كما اسلفنا ــ ويكون الرد على دفعات اربع، وتكون بين الدفعة والتي تليها خمسة اشهر ويبدأ رد اموال المودعين بعد خمسة اشهر من اطلاق سراحه.

المثير للدهشة ان البيان الذي اعلنه النائب العام قبل شهر اكد وجود غالبية مشروعات الريان وشركاته في حالة جيدة، وانها تعمل بكامل طاقتها وتحقق ارباحا لذلك تضاف الى الاصول السائلة! بالاضافة الى كثير من المشروعات التي لم تتم ولم تستكمل بعد وقف الشركة والتحفظ على اموالها ومديريها.

ان مخالفات الريان في نظر الناس هي مخالفات لبعض القوانين، مثل قوانين تصدير النقد الاجنبي خارج مصر، ولكنه لم يتخلف يوما عن رد ايداعات المواطنين او صرف الارباح، ولم يشك احد من ذلك ابدا، وقد تدخلت الدولة تحت دعوى ضخمة وهي حماية اموال المودعين، والناس تتساءل الان: هل حماية اموال المودعين تتطلب ان تذهب اموال المودعين؟!

■ التنصير بالفيديو

(دليل الفيديو النصراني) كتيب تعاون في جمع مادته ونشره منظمتان نصرانيتان هما (الاتحاد الانجيلي) و(مجلس البث النصراني في بريطانيا) بغرض التنسيق والتعريف بالمبادرات الفردية والجماعية للتعريف بالنصرانية عن طريق انتاج الاشرطة من فيديو وكاسيت وغيره، علما بانهما لا يعملان في انتاج هذه الاشرطة.. يحوي هذا الدليل على اسماء حوالي ١٠٠٠ شريط واسماء وعناوين ٨٠ موزعا لهذه الاشرطة من فيديو وكاسيت وافلام مصنفة بحسب المحتويات، ومن المواضيع التي تغطيها:

ــ الاسرة النصرانية والطفل والرسوم المتحركة وحياة المسيح والاديان الاخرى وقصص اخلاقية ومواضيع اخرى كثيرة منها مواضيع ثقافية عامة لا تتعارض مع النصرانية.

الذي يعنينا في هذا الموضوع نقطتان:

الاولى: فكرة الدليل قد جاءت لسد حاجة التعريف بالاشرطة النصرانية واستخدام وسائل الاعلام الحديثة لخدمة دينهم، السنا نشعر بنفس الحاجة الملحة، فنحن نحتاج لاشرطة اسلامية للاطفال وللدعوة وللتوثيق... الخ كل اسرة مسلمة تحتاج اليها والمنتجين المسلمين افرادا وجمعيات وشركات بحاجة ايضا. توجد اشرطة فيديو اسلامية المحتوى انتجت في الكويت وبريطانيا وفرنسا والسودان تحت مسميات مختلفة كيف نعرف عن موزعيها وعن محتواها ألم يحن الوقت لاخراج (الدليل الاسلامي للفيديو).

النقطة الثانية: هي حول ما ورد في الدليل تحت عنوان اديان اخرى ومن ضمنها بالطبع الاسلام... عشرون شريط فيديو موجهة لتنصير المسلمين او للنصارى العاملين في اوساط المسلمين.

من عناوين هذه الاشرطة (الله ــ الثالوث ــ كيف تنصر المسلم ــ تحدي القرون ــ كيف تفهم المسلم ــ كيف تفهم المرأة المسلمة ــ الاسلام يفتح الابواب.. الخ).

كل هذه انتجتها جهة تنصيرية تسمى (عملية التعبئة) وهي ثاني اكبر جمعية نصرانية بروتستانتية في بريطانيا، بلغ عدد منصريها في انحاء العالم ١٦٥٢ منصرا وتملك سفينتي التنصير دولوس ولوقوس.

ماذا عملنا نحن بالمقابل؟

دعوة نوجهها للافراد والجمعيات والشركات للمبادرة بتبني حصر ما هو موجود بالسوق من اشرطة واصدار دليل مماثل سيما وان عدد ونوع الاشرطة الاسلامية والعامة المحتوى المنتجة يمكن ان تكون دليلا متكاملا ودعوة اخرى للرد على ما جاء في هذه الاشرطة النصرانية من افتراءات والانتقال الى الدعوة في وسط النصارى بنفس الوسيلة.

(ويمكرون ويمكر الله).

● بدر المنصور



النصارى وما يعملون

كعادتهم في كل عام... يحتفل النصارى في الشرق والغرب بعيد ميلاد عبدالله ورسوله عيسى بن مريم عليه السلام بالخمور والفجور والمجون. وليس ادعى للأسى من ان ترى كل هذا الفسق والفجور يمارس ابتهاجا بميلاد رسول كريم وجيه في الدنيا والاخرة ومن الصالحين.

والحق يقال ان النصرانية كدين سماوي قد غربت شمسها من قديم يوم ان سمحت لايادي اليهود — «اولاد الافاعي» كما وصفهم المسيح عليه السلام نفسه — ان تلعب بها تحريفا وتبديلا فتحولت من شريعة حب وضمير الى شريعة اشكال كلها ظواهر انتفت منها المضامين والجواهر وانتهت الى شريعة تعنى بالقشور وتهمل اللب والبذور وابتعدت كليا عن الجذور.

لقد خاطب السيد المسيح فطاحل علماء عصره التياهين المفخورين بما علموا: «الدين بما تعمل لا بما تعلم». وصدق المسيح عليه السلام فما فائدة قوم يقولون كلمة الدين بافواههم ويخالفون تعاليم الدين باعمالهم، لم تكن اديان السماء يوما ما دعاوى واسماء.

الناظر اليوم الى ما يفعله القساوسة والرهبان يدرك تماما انهم يعملون وفقا لما يوحي به الشيطان لاوليائه لا تبعا لما اوحى به الرحمن الى انبيائه. انهم اليوم وراء كل اثم مبين واضح ظاهر و يباركون كل ظلم عظيم وقح جاهر.

كم كان ساخرا ذلك الكاتب الروسي «ستيفسكي» عندما تخيل في احدى رواياته عودة المسيح الى الارض في ابان سطوة محاكم التفتيش حيث اجتمع بالمستضعفين والمرضى والمحزونين فاعتقله رئيس الاساقفة بتهمة انه يعمل ضد المسيح وتعاليمه !!

وكم كان محقا طاغية المانيا هتلر حين قال في كتابه كفاحي «اما رجال الكنائس فكانوا منصرفين عن هذه الاعمال التخريبية داخل البلاد — يقصد اعمال اليهود — للتسابق الى هدى الزنوج في افريقيا هذا التسابق الذي لم يؤد الى أية نتيجة بالنسبة الى النتائج الباهرة التي حققها الاسلام هناك، لقد ترك رجال الكنيستين نعاجهم الى الذئاب «اليهود» وكانت النتيجة تزعزع الايمان وتقلص الوازع الديني».

صدق هتلر وهو كذوب ! فالذي يزور بلاد النصارى في اوروبا وامريكا اليوم يجد النصرانية في واد سحيق واتباعها في واد آخر اسحق والكنائس فارغة من الرواد رغم اباحة الرقص المختلط في باحاتها وساحاتها. لقد شاع الالحاد وعم وانتشرت الموبقات من زنا ولواط، الكل يركض ركض الوحوش وراء الدنيا يعب من ملذاتها عبا، واشنع من ذلك ان كل معاملاتهم الاقتصادية تدور على اساس الربا حيث لا مكان للمبادىء الانسانية من تكافل واخاء.

وبدلا من اصلاح اتباعهم في عقر دارهم الزم القساوسة انفسهم بما لا يلزم وانشغلوا بما اسموه «انقاذ المسلمين من الضلال وادخالهم في دين المسيح افواجا». وتحت هذا الستار الشفاف عاودت الارساليات التنصيرية التنفيرية نشاطها المسموم في جنوب السودان لبذر بذور الفتنة واذكاء نار الحرب لعل هذه الفتنة الجديدة القديمة تعطل تطبيق الشريعة الاسلامية وترجع بالبلاد القهقرى حتى نكون نحن وهم في الكفر سواء.

تاريخ النصارى يقطر في كل قطر اسلامي بالدم الحرام ذلك لان اكثرهم فاسقون.

● **محمد اليقظان**



■ قوات كابول تتراجع نحو العاصمة

بيشاور — احمد منصور:

قام المجاهدون الافغان حول العاصمة كابل خلال الايام القليلة الماضية بصد هجومين كبيرين تعرضت لهما مواقع المجاهدين في منطقة «ارغندى بالا» التي لا تبعد عن العاصمة كابل اكثر من ١٨ كيلومتراً ومنطقة «خوجة مسافر» التابعة ليغمان والتي لا تبعد عن العاصمة كابل اكثر من خمسة كيلو مترات، ففي رسالة لاسلكية وردت من الحاج شير علم قائد المجاهدين في يغمان ونشرتها وكالة انباء المجاهدين «ميديا» افادت بان قوات المجاهدين قد تمكنت من صد الهجوم الكبير الذي قامت به قوات نظام كابل يوم الخميس على منطقة ارغندى بالا التي تعد احدى النقاط الاستراتيجية الهامة التي يسيطر عليها المجاهدون حول العاصمة كابل واضافت الرسالة بان قوات كابل قد تقهقرت بعد معركة بالغة العنف مع المجاهدين مخلفة وراءها ما يزيد على عشرين قتيلا بين جندي وضابط علاوة على تدمير ثلاث دبابات وخمس ناقلات جنود وتضيف الرسالة بان المجاهدين في منطقة قلعة ساقي قد قاموا بقيادة ملا عزت بصد هجوم متزامن مع الهجوم الذي شنته قوات النظام على ارغندي الا ان المجاهدين كبدوهم خسائر فادحة بعد معركة شديدة بين الجانبين انسحبت بعدها قوات نظام كابل مخلفة وراءها ثلاثين قتيلا واثنى عشر اسيرا بينما استشهد اثنان من المجاهدين وآخران من المدنيين.

على صعيد اخر فقد اضافت «ميديا» بان احد ضباط كابل قد انضم مع ٣٦ من جنوده باسلحتهم الى القائد الميداني صديق الله في منطقة «كوه» كما قام المجاهدون بفتح خمس نقاط امنية للنظام وقتلوا عشرين من افرادها واستولوا على ٧٠ قطعة سلاح.

والجدير بالذكر ان منطقة ارغندي ومنطقة يغمان يعدان من اهم المناطق الاستراتيجية التي يسيطر عليها المجاهدون والتي يهددون منهما العاصمة كابل بصفة مستمرة.

من ناحية اخرى فقد نقلت «ميديا» في تقرير اخر لها نقلا عن مراسلها في «كويته» بان المجاهدين في هيرات قد تمكنوا يوم الاربعاء من السيطرة على قلعة يوسف خان التي كانت تعد من الحصون الامامية الهامة لنظام كابل بعد معركة طاحنة قتل فيها خمسة من جنود النظام وجرح ستة اخرون وأضافت انباء اخرى بان نائب قائد قيرات العسكري قد لقي مصرعه مع سبعة من مرافقيه وحراسه.



لماذا لا يستطيع اللاجئون الافغان العودة الى ديارهم؟

من المعروف ان اكثر من نصف المهاجرين في العالم يأتون من افغانستان ويعيشون اكثر من ثلاثة ملايين ونصف المليون منهم في مدن من الخيام والمعسكرات التي اقيمت خصيصا لهم في الاقاليم الحدودية في باكستان. ويعيش مليون ونصف مليون مهاجر افغاني آخر في ايران. واكثر من ٦٠ بالمائة من هؤلاء المهاجرين من الاطفال ومعظم هؤلاء الاطفال لم يعيشوا في البلاد التي ولد فيها آباؤهم. وفيما تقف الامم المتحدة على استعداد لمساعدتهم في العودة الى ديارهم، وتسهم دول كثيرة (او تعد بالاسهام) في برنامج المهاجرين التابع للامم المتحدة فانه لا يوجد ما يشجعهم على العودة في الوقت الحالي. فالحروب واعمال القمع والاضطهاد التي اجبرتهم على مغادرة افغانستان لا تزال قائمة.

وجاء الانسحاب السوفياتي في شهر فبراير الماضي ختاما لاحتلال دام تسع سنوات لافغانستان. الا ان انسحاب قوات موسكو - على اي حال - لم يضع حدا للحرب. فقد ترك السوفيات ما قيمته مليار دولار من الاسلحة ولا يزالون يمدون النظام الشيوعي في كابول بمساعدات تزيد قيمتها عن ٣٠٠ مليون دولار في الشهر. ومعظم هذه المساعدات على شكل اسلحة بما في ذلك صواريخ (سكود) الضخمة، وهو ذلك النوع من الصواريخ الذي استخدمته كل من ايران والعراق في قصف مدن كل منها في حرب الخليج. وتم ارسال مئات من العربات المدرعة وعشرات من أحدث الطائرات طراز ميغ وسوخوي الهجومية، وآلاف الأطنان من الذخيرة الى كابول حتى تظل الحرب دائرة هناك.

وتتمركز قوات حكومة افغانستان البرية في مدن رئيسية قليلة الا ان مدافعها وصواريخها وطائراتها مستمرة في قصف القرى الافغانية التي كان يعيش فيها معظم السكان. ففي اكتوبر الماضي مثلا قصفت الطائرات الحكومية سلسلة من القرى على طول الطريق الرئيسية بين (كابول) (ولوغار) واطلقت عليها ما لا يقل عن عشرين صاروخا كما هاجمت الطائرات الحربية ايضا عشرات من القرى في منطقة (غزني) في آخر اسبوع من شهر اكتوبر.

وفي نوفمبر صرح قائد صواريخ الجيش في كابول - في نغمة تدل على المباهاة والفخر بأن اطلق غلالة نارية مدمرة من صواريخ سكود ضد مجموعة من المدن على طول طريق سالانغ السريع. وقتل عدد كبير من المدنيين معظمهم من النساء والاطفال في هذا الهجوم وغيره من الهجمات الاخرى في الشهرين الماضيين. وقتل ما لا يقل عن مليون افغاني في الحرب التي استمرت عشر سنوات وجرح عدد أكبر.

ويتمنى اللاجئون العودة الى ديارهم، لكن ليس هناك ما يستحق العودة من أجله. فمن بين حوالي ٢٢ الف قرية افغانية اصبح نصف هذا العدد تقريبا خاليا من السكان وغير قادر على ايواء سكانه السابقين.

وتحطمت المباني او نسفت وتعطلت شبكات الري او دمرت عن عمد، واصبحت الحقول اراض موحشة مقفرة. وغرس في كثير من هذه الحقول عدد من الالغام المضادة للأفراد من بين الثلاثين مليون لغم التي كان السوفيات قد غرسوها خلال فترة الاحتلال التي استمرت تسع سنوات ونصف في افغانستان. وتم تدمير نصف مساجد افغانستان البالغ عددها ١٥ الف مسجد ودمر معظم المدارس الاسلامية التي يبلغ عددها حوالي ٢٠٠٠ مدرسة. بل ان النظام الشيوعي هناك يعترف بأن الدمار المادي الذي اصاب الريف كبير الى الحد الذي يفوق امكانيات المساعدات والاستثمارات التي حصلت عليها افغانستان طوال العشرين سنة الماضية.

ولقد دعا النظام الشيوعي اللاجئين الى العودة الى بلادهم الا انه لم يوفر لهم الحوافز ولا الوسائل التشجيعية لذلك. وحاولت آلاف قليلة من السكان العودة الى وطنها. لكنها وجدت ان قراها قد ابيدت وحقولها مغروسة بالالغام. وعادت احدى المجموعات التي حاولت العودة الى ديارها عقب الانسحاب السوفياتي في فبراير الماضي الى المنفى مرة اخرى بعد ان فقدت اربعين شخصا بسبب انفجار الالغام. ولم يعد الى الوطن سوى آلاف قليلة لا تزال تعاني من قسوة الحياة في الاحياء الفقيرة الباردة المزدحمة التي تواجه الجوع في كابول. واصبحت الحياة كئيبة في العاصمة التي ينزح منها حوالي ٤٠

الف شخص شهريا يتجه معظمهم الى المخيمات في الخارج.

ان الحرب والدمار وفرق الاغتيال التابعة للشرطة السرية التي توجه اعمالها الانتقامية والاستفزازية ضد السكان جعلت وستجعل خمسة ملايين لاجيء افغاني بعيدين عن ديارهم. والمعروف ان نظام نجيب الله يحكم من خلال البوليس السري الذي اعترف في نوفمبر الماضي بانه قتل ١١ الف لاجيء سياسي خلال العشرين شهرا الاولى من الحكم في عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩. ولا يزال هناك حوالي ١٥ الف شخص داخل سجن (بول شارخي) العملاق بالقرب من كابول. ويعتقد المجاهدون ان البوليس السري الذي ترأسه نجيب الله لمدة ست سنوات قتل حوالي ٨٠ الف شخص آخر في الغالب.

وحاول المجاهدون المساهمة في اعادة توطين بعض اللاجئين واقامة عدد من القرى الجديدة في وادي كونار وفي بعض المناطق القليلة شمال شرقي البلاد. وموارد هذه القرى محدودة، لكنها على الاقل تستطيع انتاج الغذاء الكافي لاطعام الأسر الموجودة هناك. وفي هذه القرى يوجد رجال الدين والمدرسون الذين يقومون بتعليم الاطفال. ويأمل المجاهدون في أنه اذا حل السلام مستقبلا فان حكومتهم المؤقتة يمكنها استخدام هذه القرى كنماذج لتحديد افضل وسيلة لاستغلال مساعدات الامم المتحدة.

لقد وصف السوفيات غزوهم لأفغانستان بانه غير شرعي لكنهم لم يتوقفوا عن دعم النظام الذي اقامه جيشهم في كابول. بل ان السفير السوفياتي يكرر دعم موسكو لهذا النظام وذلك بعد صدور قرار الامم المتحدة في نوفمبر. وعلى الرغم من ان القرار يدعو الى قيام الافغان بتشكيل حكومتهم واختيار اعضائها حسب رغبتهم فان وزير الخارجية السوفياتي صرح بان اي حل للمشكلة الافغانية لابد ان يتضمن الابقاء على (نجيب الله) ومساعديه الشيوعيين في السلطة.

وهذا القول يعني بالنسبة للاجئين انه لا امل في العودة الى ديارهم على الاقل في الوقت الراهن.

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

المرأة في موكب الدعوة:

بين أم سليم و أبي طلحة



بقلم: مصطفى محمد طحان

خطب أبو طلحة أم سليم قبل أن يسلم، فقالت: أما اني فيك راغبة، وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وأنا أمرأة مسلمة لا يحل لي ان اتزوجك..

فقال: ما دهاك يارميصاء؟

قالت: وماذا دهاني؟

قال: أين أنت من الصفراء والبيضاء؟

قالت: لا أريد صفراء ولا بيضاء، فأنت امرؤ تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا.. أما تستحي أن تعبد خشبة يجرّها لك حبشي بني فلان.. ان أنت فذاك مهري.

قال: حتى أنظر في أمري. فذهب ثم جاء فقال:

- اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله.

قالت: يا أنس (هو أنس بن مالك وهو ابنها) زوّج أبا طلحة فزوجها. (١ت٣)

وهذه لوحة رائعة تعبّر عن المكانة السامية التي تسنمتها المرأة في الاسلام، فهذه ام سليم الصحابية الجليلة جاء أبو طلحة يخطبها، وترى فيه الرجل الكفء، وان مثله لا يرد.. ولكنه مشرك.

والنكاح أعمق وأقوى وأدوم رابطة تصل بين اثنين من بني الانسان، وتشمل أوسع الاستجابات التي يتبادلها فردان. فلابد اذن من توحّد القلوب، والتقائها في عقدة لا تحل. ولكي تتوحد القلوب يجب ان يتوحد ما تنعقد عليه، وما تتجه اليه. والعقيدة الدينية هي اعمق واشمل ما يعمر النفوس، ويؤثر فيها، ويكيف مشاعرها، ويحدد تأثراتها واستجاباتها، ويعين طريقها في الحياة كلها. وان كان الكثيرون يخدعهم أحيانا كمون العقيدة أو ركودها. فيتوهمون أنها شعور عارض يمكن الاستغناء عنه ببعض الفلسفات الفكرية، او ببعض المذاهب الاجتماعية.

وهذا وهم وقلة خبرة بحقيقة النفس الانسانية، ومقوماتها الحقيقية. وتجاهل لواقع هذه النفس وطبيعتها. لقد بات حراما ان ينكح المسلم مشركة، وأن ينكح المشرك مسلمة. حرام أن يربط الزواج بين قلبين لا يجتمعان على عقيدة. انه في هذه الحالة رباط زائف واه ضعيف. انهما لا يلتقيان في الله، ولا تقوم على منهجه عقدة الحياة. والله كرّم الانسان ورفعه على الحيوان يريد لهذه الصلة ألا تكون ميلا حيوانيا، ولا اندفاعا شهوانيا. انما يريد ان يرفعها حتى يصلها بالله في علاه، ويربط بينها وبين مشيئته ومنهجه في نمو الحياة وطهارة الحياة» (٢).

فهمت أم سليم هذه الحقيقة.. وأعطت أبا طلحة درسا في غاية القوة.. وأفهمته ان الأصفر والأبيض (٣) الذي يهز وجدان المرأة ويخلب لبّها.. بات أمراتافها بالنسبة للعقيدة التي رفعت المرأة وسمقت باهتماماتها الى أعلى مستوى انساني يمكن ان يتصوره أحد.

ان أسلمت فذاك مهري.. تنازلت أم سليم عن حقها من أجل دعوتها.. تحرضه وتشجعه على الايمان.. وهذا بالضبط هو دور المرأة الداعية.

---

(١) حياة الصحابة ١: ٢٩٠

(٢) في ظلال القرآن ١: ٢٣٩

(٣) الذهب والفضة.

النقد الذاتي أو النصح في الله

بقلم
محمد حسن بريغش
عضو رابطة
الأدب الاسلامي

لقد تأثر المسلمون- ومن بينهم الدعاة- كما تأثر غيرهم بكثير من أفكار العصر الحديث ومصطلحاته، مما جعل لبعض هذه التأثيرات مظاهر سيئة وسلبية، ومنها كلمة النقد.

لقد حلت كلمة النقد محل كلمة النصح في المصطلح الإسلامي وفرق كبير بين المصطلحين.

وللوهلة الأولى لا نرى في كلمة النقد أي مظهر سلبي، ولا نراها عاملاً من عوامل الضعف، خاصة إن كلمة النقد أصبحت مصطلحا شائعا في ككثر من الأمور والأعمار وكلمة سائرة بين مختلف الناس، وقد يضاف اليها بعض الصفات مثل (النقد البناء) و (النقد الإيجابي)... الخ

ولكن إذا رجعنا إلى أصول الكلمتين في معاجمنا نرى الفرق الكبير بين معانيهما ولنستعرض باختصار ما ورد من معاني لهاتين الكلمتين.

جاء في معجم الوسيط عن معنى كلمة النقد ما يلي:

ونقد الشيء نقداً: نقره ليختبره، أو ليميز جيده من رديئه، يقال: نقد الطائر الفخ ونقدت رأسه بإصبعي، ونقد الدراهم والدنانير نقداً: ميزّ جيدها من رديئها. نقد النثر، ونقد الشعر، أظهر ما فيها من عيب أو حسن.

وفلان ينقُد الناس: يعيبهم ويغتابهم، نقدت الحية فلاناً، لدغته. نقد الشيء، انتقد الولد: شب، والدراهم قبضها»(١) انتهى.

والمعاني التي أوردها هذا المعجم الحديث هي التي وردت في أكثر المعاجم القديمة ولكنه زاد عليها: نقد الشعر، ونقد النثر، وهو مصطلح حديث. أما القاموس المحيط فلقد أورد من معاني هذه الكلمة ما يلي:

«النقْدُ: خلاف النسيئة، وتمييز الدراهم وغيرها، كالتُّنقاد والانتقاد، والتنقيد، وإعطاء النقد. والنقر بالإصبع في الجوز، وأن يضرب الطائر، بمنقاره أي بمنقاره في الفخ، والوازن من الدراهم، واختلاس النظر نحو الشيء، ولدغ الحية...»(٢)

وجاء في مقاييس اللغة ما يلي:

«نقد: النون والقاف والدال: أصل صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه، من ذلك النقد في الحافر وهو تقشُّره، حافرٌ نَقِدٌ: منقشر، والنقد في الضرس: تكسره، نقد الدرهم: وذلك أن يكشف عن حاله في جودته وغير ذلك... ويقال للقنفذ الأنقد. ويقولون: إن الشُّنَيهم لا يرقد الليل كله. وتقول العرب: مازال فلان ينقد الشيء: إذا لم يزل ينظر إليه.»(٣)

ووردت هذه المعاني أيضا في مجمل للغة:

«أنقد، نقْدُ الدراهم معروف، ودرهم نقدٌ: وازن جيد. والنَّقد: صغار الغنم، والنقد في الحافر: تقشره، والنقد في الضرس: تكسره. والأنقد: القنفذ، وبات فلان بليلة أنقد: إذا بات يسري ليله كله لأن القنفذ لا يرقد الليل كله، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء: إذا لم يزل ينظر إليه، والنُّقد: القمي من الصبيان»(٤)

ومما جاء في معجم الصحاح عن هذه الكلمة ما يلي:

«ونقد: نقدته الدراهم، وله: أعطيته، فتقدها: أي قبضها. نقدت الدراهم وانتقدتها: إذا طرحت منها الزيف.... ناقدت فلاناً: إذا ناقشته في الأمر....»(٥)

ونلاحظ ورود معنى المناقشة في هذا التعريف بالكلمة.

وما ورد في معجم أساس البلاغة للزمخشري عن هذه الكلمة ما يأتي: «نقد: نقده الثمن، ونقده له فانتقده، ونقد النُّقاد الدراهم: ميز جيدها من رديئها، الطائر ينقد الفخ ينقره، نقدته الحية: لدغته»(٦).

وأما في لسان العرب فلقد وردت كل المعاني السابقة مع شواهدها، وزاد عليها بعض الشيء، ومما ورد عن هذه الكلمة:

ونقد: النقد: خلاف النسيئة، والنقد والتُّنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها. الليث: تمييز الدراهم وإعطاؤها انسانا. ناقدت فلاناً: إذا ناقشته في الأمر، نقد الشيء ينقده نقداً: إذا نقره بإصبعه...... وفي حديث أبي ذر: كان في سفر فقرب أصحابه السفرة ودعوه إليها فقال: إني صائم، فلما فرغوا جعل ينقد شيئا من طعامهم أي يأكل شيئاً يسيراً.

نقد الرجل الشيء بنظره، ينقده نقداً ونقد إليه: اختلس النظر نحوه، ومازال فلان ينقد بصره إلى الشيء إذا لم يزل ينظر اليه والإنسان ينقد الشيء بعينه: وهو مخالسة النظر لئلا يُفطن اليه، وفي حديث أبي الدرداء، قال: «إن نقدت الناس نقدوك وإن تركتهم تركوك» معنى نقدتهم: أي عبتهم واغتبتهم، فابلوك بمثله.... والنُّقد: السُّفَل من الناس.

وقيل النقد بالتحريك: جنس من الغنم قصار الأرجل، قباح الوجوه تكون في البحرين، يقال: هو أذل من النقد وأنشد:

رُبَّ عديم أعز من أسد
ورب مُثْرٍ أذلُّ من نَقَد

وقيل النُّقْدُ: غنم صغار حجازية.

وقيل: النَّقَد: البطيء الشباب، القليل الجسم، وربما قيل: القمي من الصبيان الذي لا يكاد يشب نَقَدٌ.

والأنقدُ والأنقَدُ: القنفذ والسُّلَحفاة.(٧).

ومن هذا الاستعراض لأهم معاني كلمة النقد في المعاجم المختلفة نستخلص بأنها تدل على معان بعيدة عن المودة فهي تخص المادة أولا من خلال نقد الدراهم لتمييز الجيد من الرديء، أو تعني إعطاءها إنساناً آخر، أو تعني خلاف النسيئة، أي الدفع الفوري.



- حلت كلمة النقد محل كلمة النصح وفرق كبير بين المصطلحين.

وهي تدل أيضاً من الناحية المعنوية على اختلاس النظر نحو شيء ما حتى لأيفطن إلى المختلس.

وهي تدل على المناقشة في الأمر، والبحث عن عيوب الناس وغيبتهم.

وهي تدل على: السُّفَل من الناس، أو على جنس رديء من الغنم أو على شباب قمىء رديء النمو والجسم.

وهي تدل على صفة من صفات القنافذ.

وهي تدل- كمصطلح حديث- على إظهار ما في الشعر والنثر من عيب أو حسن وهذه المعاني كلها لاتتناسب مع الأجواء الإيمانية، والحياة الإسلامية وعلاقات الاخوة والمحبة التي تتسم بها الدعوة الاسلامية ولذا فإن استعمال هذه الكلمة كمصطلح أمر يتنافى مع روح الدعوة، وحياة المسلم الذي يتخلق بأخلاق القرآن.

وإذا انتقلنا إلى استعراض كلمة النصيحة والنصح نرى الفرق الواسع بين الكمتين

وإذا انتقلنا إلى استعراض كلمة النصيحة والنصح نرى الفرق الواسع بين الكلمتين. فلقد جاء في المعجم الوسيط ما يلي:

«نصَحَ الشيْءُ نُصحا ونصوحاً ونصاحة: خَلَصَ.

نـصـح الـمـعـدنُ: ونـصـحـتْ تـوبـتُـهُ: خلصت من شوائب العزم على الرجوع.

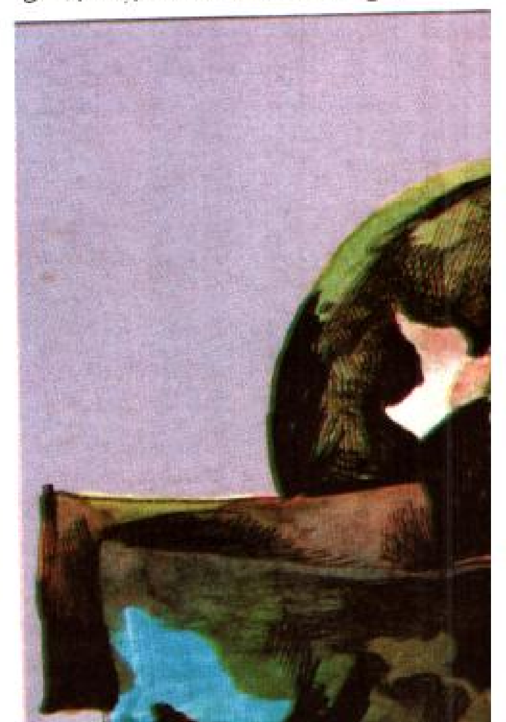
نصح قلبُهُ: خلا من الغش.

نصح لفلان الود، ونصح له المشورة، وفلاناً، وله،: أرشده إلى ما فيه صلاحه فهو ناصح.»(٨)

وجاء في القاموس المحيط عن النصح ما يلي:

«نصحه، وله، كمنعه، نصحاً ونصاحة، ونصاحيةً، وهو ناصح ونصيح من نُصْحٍ، ونُصَّاحٍ، والاسم: النصيحة.

ونصح: خلص، والثوب خاطه، والرِّيُّ: شرب حتى



- «الدين النصيحة» لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فعماد الدين وقوامه النصيحة كقوله الحج عرفة أي عماده ومعظمه.

روي. ورجل ناصح الجيب: لا غش فيه. والناصح: العسل الخالص»(٩).

وفي مقاييس اللغة جاء ما يلي:

«نصح، النون والصاد والحاء: أصل يدل على ملائمة بين شيئين، وإصلاح لهما، أصل ذلك الناصح: الخياط، النِّصاح: الخيط يخيط به.... ومنه النُّصح، والنصيحة: خلاف الغش، ونصحته وأنصحه وهو ناصح الجيب لمثل إذا وُصف بخلوص العمل. التوبة النصوح منه: كأنها صحيحة ليس فيها خرق ولا ثُلمة. ناصح العسل: ماذيُّه، كأنه الخالص الذي لا يتخلله ما يشوبه»(١٠).

ومما ورد عن هذه الكلمة في كتاب مجمل اللغة ما يلي:

«ويقال: أنصحت الإبل: إذا سقيتها فنصحت، أي رديت، والنُّصاحات: السُّلوك التي يخاط بها»(١١).

ولم يزد كتاب الصحاح على هذه المعاني ولكنه قال أيضاً: «وكل شيء خلص فلقد نصح»(١٢).

وأورد الزمخشري في أساس البلاغة تصاريف هذه الكلمة ومعانيها فقال: «نصح: نصحتُه ونصحتُ له نصحاً ونصيحة، وأنا له نصيح، وتنصَّحت له، وعن أكثم: يابنيَّ، إياكم وكثرة التنصح فإنه يورث التهمة، وناصحته مناصحة، وناصح نفسه في التوبة إذا أخلصها.

واستنصحته، وانتصحته... وانتصحْ كتاب الله: اقبلْ نصحه. ومن المجاز: ناصح الجيب، ونصح الغيث البلاد إذا جادها»(١٣).

ثم أورد لسان العرب، وبشكل جامع كل ما سبق من معاني الكلمة والشواهد على ذلك من القرآن والسنة وكلام العرب ومن أهم ما ورد من معاني الكلمة ما يلي:

«الناصح: الخالص من العسل وغيره، وكل شيء نصح فهو نَصَح.

والنُّصح: نقيض الغش.... ويقال: نصحت له نصيحتي نصوحاً: أي أخلصت وصدقت. وفي الحديث: الدين النصيحة، لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم، قال ابن الأثير: النصيحة كلمة يُعبر عن جملة هي إرادة الخير للمنصوح له، فليس يمكن أن يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها...

وأصل النصح الخلوص- ثم أورد كلام ابن الأثير عن الحديث السابق، قال أبو زيد: نصحته: أي صَدَقْتُه.»(١٤)

وواضح من معاني كلمة نصح، والنصيحة أنها تدل على الإخلاص والخلوص من الغش، والخلوص من الشوائب، والإرواء والنمو، وخياطة الثوب لإصلاحه، وخلوص العمل، والصدق، والإرشاد إلى حقائق الأمور.

ومن الطريف أن يورد أساس البلاغة كلمة أكثم بن صيفي وهو ينصح بعدم الكثرة من النصح حتى لا يورث التهمة، فيظن المنصوح أنه متهم، ويظن السامع به تهمة ما.

وكذلك نتوقف عن كلمة ابن الأثير عند شرحه للحديث الدين النصيحة حيث يقول عن كلمة النصيحة: إنها كلمة يعبر بها عن جملة من المعاني وهي إرادة الخير للمنصوح له.(١٥)

ولابد لنا من أن نتوقف عند هذا الحديث الذي يوضح لنا أمراً في غاية الدقة والشمول والأهمية، ويؤكد أن هذا المصطلح هو الذي يتناسب مع خلق المسلم، وينبع من إيمانه ودينه:

عن أبي رقية بن أوس الداري- رضي الله عنه- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الدين النصيحة» قلنا: لمن؟ قال: «لله، ولكتابه، ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم»(١٦).

ولذا قال العلماء عن هذا الحديث أنه عظيم الشأن وعليه مدار الإسلام. بل قال النووي عنه: «وأما ما قاله جماعات من العلماء أنه أحد أرباع الإسلام، أي أحد الأحاديث الأربعة التي تجمع أمور الإسلام فليس كما قالوه، بل المدار على هذا وحده»

وقال الإمام أبو سليمان الخطابي- رحمه الله- النصيحة كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للمنصوح له.

قال ويقال: هو من وجيز الأسماء ومختصر الكلام، وليس في كلام العرب كلمة مفردة يستوفي بها العبارة عن معنى هذه الكلمة، كما قالوا في الفلاح ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه.

قال وقيل: النصيحة مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه، فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه من صلاح المنصوح له بما يسده من خلل الثوب.

قال وقيل: إنها مأخوذة من نصحت العسل أذا صفيته من الشمع شبهوا تخليص القول من الغش بتخليص العسل من الخلط.

قال، ومعنى الحديث: عماد الدين وقوامه النصيحة، كقوله الحج عرفة، إي عماده ومعظمه عرفه».

ثم يستطرد النووي في تفسير أنواع النصيحة، وشرح الحديث حتى إذا وصل إلى النصيحة لعامة المسلمين قال:

وأما نصيحة عامة المسلمين وهم من غير ولاة الأمر، فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم، ودنياهم، وكف الأذى عنهم، فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل، وستر عوراتهم، وسد خلاتهم ودفع المضار عنهم، وجلب المنافع لهم، وأمرهم بالمعروف، ونهيهم عن المنكر

● النصيحة: من وجيز الأسماء ومختصر الكلام وليس في الكلام العربي كلمة مفردة يستوفى بها العبارة عن معنى هذه الكلمة.

برفق وإخلاص، والشفقة عليهم، وتوقير كبيرهم، ورحمة صغيرهم، وتخولهم بالموعظة الحسنة، وترك غشهم، وحسدهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه، والذَّب عن أموالهم وأعراضهم، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل وحثهم على التخلق بجميع ما ذكرناه من أنواع النصيحة، وتنشيط هممهم الى الطاعات وقد كان من السلف رضي الله عنهم من تبلغ به النصيحة الإضرار بدنياه والله أعلم.

قال ابن بطال رحمه الله في هذا الحديث: ان النصيحة تسمى ديناً وإسلاماً، وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول. قال: والنصيحة فرض يُجزى فيه من قام به. ويسقط عن الباقين. قال والنصيحة لازمة على قدر الطاقة، إذا علم الناصح أنه يُقبل نصحه ويطاع أمره، وأمن على نفسه المكروه، فإن خشي على نفسه أذى فهو في سعة والله أعلم»(١٧).

وهذا يؤكد أن هذه الكلمة مصطلح إسلامي ينبع من الصدق والبراءة من الشوائب والتهمة، والخلوص من كل ما يفسد النية والقصد والعمل، فهي تنبع من صدق الإيمان وصدق النية وحب الخير، وحب الاستقامة، وهي شيء من لوازم الاخوة وواجب الأخ نحو أخيه المسلم.

من هذا الاستعراض تبين أن لكلمة النقد كثيرا من الدلالات السلبية والتي تشير إلى سريان روح التجريح، وسلب فضائل الإخوة ومثلها كثير من الكلمات والمصطلحات التي دخلت في حياة المسلمين، ووردت علينا من المجتمعات العلمانية والمادية الغربية.

والمعروف أن الرابطة التي تجمع الدعاة إلى الله هي رابطة الأخوة، وهي رابطة أسمى من الروابط المادية، والأسرية.... ويكفي دلالة على ذلك ما وصف به الله سبحانه وتعالى هذه الرابطة، وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها من أحاديث.

بل يكفي دلالة على ذلك أن المجتمع الإسلامي الأول، وأفضل جيل إسلامي- جيل الصحابة رضوان الله عليهم- قام على أساس رابطة الأخوة، حتى فاقت كل رابطة بقوتها، وبثمارها وبضيائها، وبنتائجها التي بقيت آثارها حتى اليوم.

وما دامت هذه هي الرابطة التي تجمع بين الدعاة، فمن العجيب أن تكون الأفعال نقيض ذلك كله.

المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً، لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه، المتحابون في الله تحت ظل العرش يوم القيامة(١٨). وغير ذلك من الصور الوضيئة التي وردت في النصوص. فلماذا لا يتمثل الدعاة بهذه المعاني وهذه الصور؟ إن من طبيعة الإنسان أن يخطىء «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون» ولكن الخطأ لا يبيح للأخ أن ينهش عرض أخيه، ويجرحه ويسيء إليه، بله الكذب عليه والكيد له ورميه بكل نقيصة، والإيقاع به عند أعداء الله.

بل إن هذا يضع على عاتق الإخوة واجباً مهماً، واجب نصرة المخطىء بالإرشاد، والتحبب، ونصحه وإعانته ليتجاوز الخطأ، ويتخلص من الشوائب والعثرات، بروح الأخوة، والصدق والمحبة والتعاون، والإيثار والإخلاص، والتضحية، والخلوص من الشوائب والغش والخديعة، أو نية الاساءة.

هكذا تكون صفة الدعاة إلى الله عز وجل، وصفة المجتمع الإسلامي الواعي.

ولكن ما هو الواقع، وما هي الحقيقة؟

إننا نجد أثر الروح المادية الحديثة التي تعبر عنها المصطلحات الدخيلة، الواردة من المجتمع المادي، مجتمع الإباحية والجنس والتخلي عن الفضائل.

وبالأمس الوضيء كان أسلوب التخاطب عند الخطأ يعبر على سفائن التناصح، والوعظ، والتعاون، وسط أجواء الأخوة الصادقة واليوم أصبح أسلوب التخاطب عند الخطأ يركب أسلحة النقد بكل أوصافه المخترعة الدخيلة، وأوصافه المبتكرة (الذاتي، البناء، الإيجابي...) وكما رأينا، فالنقد يحمل في طياته روح المادية، والعداء، والاتهام والتجريح.

وهو مصطلح يتلاءم مع روح الغربيين، والحضارة المادية، والحياة العلمانية البعيدة عن شرع الله، والتي تقوم على أساس المنفعة المادية الدنيوية، والمصالح المادية الآنية، والولاءات البعيدة عن العقيدة.

لذلك نرى الأحزاب في البلد الواحد، تتبادل التهم المختلفة وتتبع العورات، وتتسقط الأخطاء حتى تبرزها، وتسلط الأضواء عليها، وتتخذ منها سبيلاً لإسقاط هذا، ورفع ذاك عن طريق إثارة الضجة، وانتهاز الفرص بطريقة بعيدة عن أبسط معاني الود والإنسانية والأخلاق.

بل نرى ذلك في الحزب الواحد، يسعى الجديد بنقده القديم للصعود وأخذ مكانه في الحزب أو السلطة، ويظهر العيوب، ويضخم الأخطاء ليتعجل سقوط من سبقه، وليسرع في الصعود إلى مكانه وهم يتفاخرون بهذا الأسلوب، ويدعون بأنها الديمقراطية، وأنها الأسلوب الأمثل للحياة، والتي تقوم على استرضاء أمزجة الناس، وكسب تأييدهم، وجمع أصواتهم بأية وسيلة بالحق وبالباطل، بالصدق وبالكذب بالمادة وبالرشوة وبالوعود الكاذبة وبالدعاية إلخ، دون اهتمام بالقيم أو اكتراث للأخلاق لأنهم- في الحقيقة- لا يؤمنون بيوم الحساب- ولا يؤمنون بالثواب وبالعقاب. بل هي الدنيا، هي المنافع المادية الحاضرة وكفى. ولذلك فإن سريان هذه الروح بين المسلمين مرض من أمراض هذا العصر، ووباء خطير من الأوبئة التي سرت بين المسلمين فهل نعي جميعاً مثل هذه الأمراض، لنبدأ في الصحوة الحقيقية ونتخلص من أوبئة العصر القاتلة؟

وعسى أن يكون ذلك قريباً بإذن الله والحمد لله رب العالمين.

النصيحة: كلمة يعبر بها عن جملة من المعاني وهي ارادة الخير للمنصوح له.

---

١ - المعجم الوسيط ج٢ ٩٤٤٠ المكتبة الإسلامية استانبول- تركيا.

(٢) القاموس المحيط ص ٤١٢ طبعة مؤسسة الرسالة ط١.

(٣) مقاييس اللغة ج ص ٩٦٧ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(٤) مجمل اللغة بتحقيق الأستاذ زهيري المحسن سلطان نشر مؤسسة الرسالة ٢ ١٩٠٤هـ ١٩٨٤م.

(٥) مختار الصحاح بتحقيق الأستاذ أحمد عبد الغفور العطار ص٢ ج٢-٥٤٤.

● الشيهم: حيوان من القوارض له شوك طويل كأنه المال، من فصيلة القنافذ ويسمى الدلدل أيضا والجمع شياهم.

(٦) أساس البلاغة للزمخشري ص ٦٥١. دار صادر، ودار بيروت ١٣٨٥هـ ١٩٦٥م.

(٧) لسان العرب ج٣ ٤٢٥-٤٢٦ دار صادر.

(٨) المعجم الوسيط ٢- ص ٩٢ المكتبة الاسلامية استانبول تركيا.

(٩) القاموس المحيط ط٦ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م مؤسسة الرسالة.

(١٠) مقاييس اللغة تحقيق الأستاذ محمد عبد السلام هارون ج٥- ٤٣٥ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

(١١) مجمل اللغة ٣-٨٧. انظر الحاشية (٤)

● السُّلوك: جمع سلك.

(١٢) كتاب الصحاح ١- ٤١٠، انظر الحاشيه رقم (٥)

(١٣) كتاب أساس البلاغة ٦٣٥.

(١٤) لسان العرب ٢- ٦١٥- ٦١٦- ٦١٧ دار صادر.

(١٥) النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٦٢٨هـ) الناشر المكتبة الاسلامية.

(١٦) رواه مسلم في باب الايمان- بيان أن الدين النصيحة.

(١٧) صحيح مسلم بشرح النووي (٢-٣٧) ط دار الفكر بيروت. ولابد من الإشارة إلى الحديث الشريف «بايعت رسوْل الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم» أخرجه مسلم وهذا يدل على واجب المسلم نحو المسلم، وعلى أسلوب المسلم في مخاطبة أخيه المسلم عند الخطأ.

(١٨) هذه العبارات تشير إلى أحاديث شريفة.



عصام البشير

الأصل الحادي عشر في محاربة البدع
(بأفضل الوسائل التي لا تؤدي ماهو شر منها)

فقه الأمر بالمعروف وقواعد الانكار

محاربة البدع والقضاء عليها محدودة بالأصول العامة والقواعد الشرعية التي تحكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من شعب الدين الجامعة، وبه ارسلت الرسل، وأنزلت الكتب، وشرعت الشرائع،

قال تعالى في صفة نبينا صلى الله عليه وسلم (يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويحل لهم الطيبات، ويحرم عليهم الخبائث) (١) وهذا بيان لكمال رسالته المتضمنة للأمر بكل معروف، والنهي عن كل منكر، وإحلال كل طيب، وتحريم كل خبيث. (وأما من قبله من الرسل فقد كان يحرّم عليهم بعض الطيبات كما قال (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلّت لهم) (٢) وربما لم يحرم عليهم جميع الخبائث، كما قال تعالى (كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل إلا ما حرّم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة) (٣) وتحريم الخبائث يندرج في معنى (النهي عن المنكر) كما ان احلال الطيبات يندرج في (الأمر بالمعروف) (٤)

* الوصف الإلهي للأمة

وكذلك وصف تعالى الأمة بما وصف به نبيها حيث قال (كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف، وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله) (٥). وقال تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) (٦). قال أبو هريرة كنتم خير الناس للناس، تأتون بهم في الأقياد والسلاسل حتى تدخلوهم الجنة. (٧) ولهذا كان اجماع هذه الأمة حجة لأن الله تعالى أخبر أنهم يأمرون بكل معروف، وينهون عن كل منكر.

قيل لابن مسعود: من ميّت الأحياء؟ فقال: الذي لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا.

ولكن يغلط في هذا الواجب التكليفي فريقان من الناس :-

١ - فريق يترك ما يجب من الأمر والنهي تأويلا لقوله تعالى (عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم) (٨).

وقد رفع الصدّيق رضي الله عنه الالتباس الناشىء في فهم هذه الآية في خطبته التي قال فيها (إنكم تقرأون هذه الآية وتضعونها في غير موضعها، وإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (ان الناس اذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك ان يعمهم الله بعقاب منه)(٩). فالاهتداء في الآية إنما يتم بأداء الواجب وإنفاذ التكليف. فإذا قام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يضره ضلال من ضل. يدل عليه قوله تعالى (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب)(١٠) قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب

> * ابن تيمية: حيثما كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به.

> * لإنكار المنكر فقه وآداب يجب على الدعاة الالتزام بها.

* مفاسد سوء الانكار

الفريق الثاني: من يريد ان يأمر وينهى دون مراعاة لقواعد الانكار، وفقه المعروف، وما ينجم عنهما من آثار، ويترتب من مفاسد. ومن هنا جاء التنبيه الذي أشار اليه الامام البنا حين قال (بأفضل الوسائل التي لا تؤدي الى ما هو شر منها) قال شيخ الاسلام ابن تيمية (حيث ما كانت مفسدة الأمر والنهي أعظم من مصلحته لم تكن مما أمر الله به) ويقول في موضع اخر (ان الامر والنهي وان كان متضمنا لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فينظر في المعارض له، فإن كان الذي يفوت من المصالح او يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأمورا به، بل يكون محرما اذا كانت مفسدته، أكثر من مصلحته، لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة. فمتى قدر الانسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، والا اجتهد رأيه لمعرفة الأشباه والنظائر، وقل ان تعوز النصوص من يكون خبيرا بها وبدلالتها على الاحكام) (١١)- كما ان تلميذه الحافظ ابن القيم عقد فصلا نفيسا في مقدمة الجزء الثالث من كتابه النافع اعلام الموقعين اشار فيه الى مراتب المنكر ودرجات أفكاره فقال رحمه الله (هذا فصل عظيم النفع جدا بسبب الجهل به غلط عظيم على الشريعة

أوجب من الحرج والمشقة وتكليف مالا سبيل اليه مايعلم ان الشريعة الباهرة التي في اعلى رتب المصالح لا تأتي به)(١٢).. وسأشير الى جملة من القواعد التي تتصل بفقه انكار المنكر وآدابه تأصيلا لما اشار اليه الامام الينا.

مقامات المنكر وتنوع أهله:

للمنكر درجات متشعبة، ومقامات مختلفة لابد من النظر اليها، والاعتبار لها عند القيام بهذا الواجب الشرعي.

* تقسيمات الانكار:

وقد أورد الماوردي في أحكامه السلطانية تقسيمات المنكر وأقسام أهله على هذا النحو.

أحدها: ما كان من حقوق الله تعالى

الثاني: ما كان من حقوق الآدميين.

الثالث: ما كان مشتركا بين الحقين.

فأما النهي عنها في حقوق الله تعالى فعلى ثلاثة أقسام

أحدها: ما تعلق بالعبادات.

الثاني: ما تعلق بالمحظورات.

الثالث: ما تعلق بالمعاملات.

فأما المتعلق بالعبادات فكالقاصد مخالفة هيئاتها المشروعة، والمتعمد تغيير أوصافها المسنونة.

وأما ما يتعلق بالمحظورات، فكل ما حظره الشرع، كشرب الخمر والزنى وغيره.

وأما ما يتعلق بالمعاملات، فكالبيوع الفاسدة، وما منع الشرع منه مع تراضي المتعاقدين به إذا كان متفقا على حظره.

وأما ما ينكر من حقوق الآدميين المحضة فمثل ان يتعدى رجل في حد لجاره او في حريم لداره ونحو ذلك.

وأما ما ينكر من الحقوق المشتركة بين حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين فكالمنع من الاشراف على منازل الناس، وملاحظة اهل الذمة بعدم المجاهرة بقولهم في العزيز والمسيح، وكذلك القضاة فيما يجب عليهم بين الخصوم. (١٣)

تنوع أهل المنكر:-

قال الماوردي (لا يخلو حال فاعلي المنكر من أمرين:-

أحدهما - ان يكونوا آحادا متفرقين، وأفرادا متبددين لم يتحزبوا فيه ولم يتضافروا عليه، وهم رعية مقهورون، وأفذاذ مستضعفون، فلا خلاف بين الناس ان أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، مع المكنة وظهور القدرة واجب على من شاهد ذلك من فاعليه، وسمعه من قائليه) (١٤)

* المنكر بين الفرد والجماعة:

ثانيهما:- ان يكون فعل المنكر من جماعة قد تضافرت عليه، وعصبة قد تحزبت ودعت اليه، فقد أختلف الناس في وجوب إنكاره على مذاهب شتى.. الى ان قال وقال جمهور المتكلمين: انكار ذلك واجب، والدفع عنه لازم على شرطه من وجود أعوان يصلحون له فأما من فقد الأعوان فعلى الانسان الكف لأن الواحد قد يقتل قبل بلوغ الغرض) (١٥) والخلاصة اذا ظهر المنكر من فرد أو آحاد فالنهي مع القدرة لازم اذا استوفى شروطه وانعقدت اسبابه.

وان صدر من هيئات لها سلطة ومنعة فالانكار واجب على جماعة مماثلة قادرة لها من الصفات ما تزيل به المنكر وتقيم مقامه معروفا يحب الله ورسوله وفق قواعد الشرع ومحكمات الدين.

- من يملك اعطاء وصف المنكر:- وصف المنكر حكم شرعي، لا يملك اعطاءه الا الشريعة فالحاكم هو الله تعالى (ان الحاكم إلا لله) ومهمة الفقهاء التعرف على حكم الله والكشف عن دلالته وليس انشاء للحكم الشرعي، فاذا استبان خطؤهم لم يجز متابعتهم عليه اذ الحجة لازمة في اتباع الشرع. (١٦)

* شروط المنكر:-

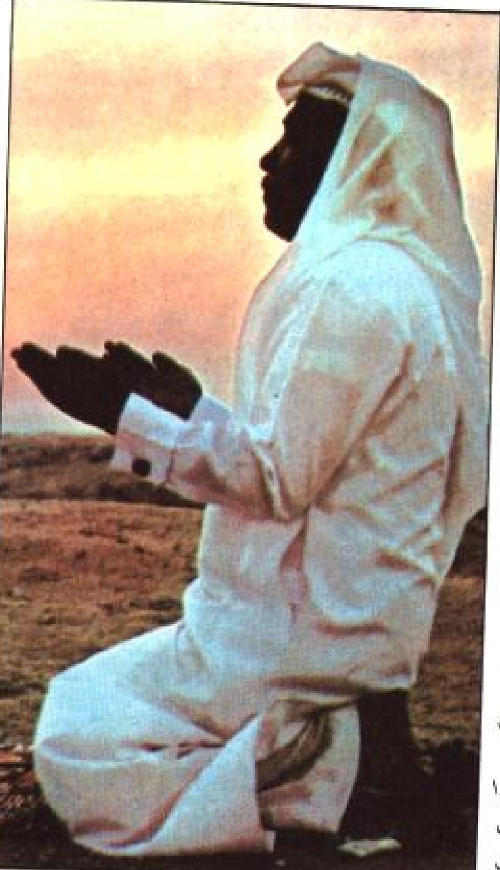
يشترط في المنكر ان يكون (أ) ظاهرا، (ب) وقائما في الحال، (ج) ومتفقا على حكمه. (١٧)

- أما كونه ظاهرا فالمراد انكشافه والعلم به بدون تجسس.

- ومعنى قيامه في الحال ان يكون موجودا، فاذا وجدت مقدماته، وظهرت علاماته، ولاحت بوادره، ودلت القرائن المستفيضة على وقوعه وجب التحسب له بما يمنع وقوعه. كما يشترط في المنكر ان يكون مما اتفق الفقهاء على اعتباره منكرا. اذ لا إنكار في المجتهدات. أو ما احتملته دلالات النصوص وتصاريف اللغة.

والخلاف الذي يمنع الانكار هو ما كان سائغا ومقبولا، وما كان صادرا عن أهل العلم المشهود لهم بالأمامة في الدين، والرسوخ في المعرفة، والاستفراغ في الوسع. أما الخلاف الذي يكون شاذا او باطلا لم يقم عليه دليل مقبول، او عارض نصا صريحا من الكتاب او السنة، او الاجماع المتيقن، او ما علم من الدين بالضرورة او ناقض محكمات الشرع فلا عبرة به ولا يعتد بمثله.

وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر.



* درجات إنكار المنكر:-

قال ابن القيم (إنكار المنكر أربع درجات:-

الأولى:- ان يزول ويخلفه ضده.

الثانية:- ان يقل وان لم يزل بجملته.

الثالثة:- ان يخلفه ما هو مثله.

الرابعة :- ان يخلفه ما هو شر منه .

فالدرجتان الأوليان مشروعتان ، والثالثة موضع اجتهاد والرابعة محرمة (١٨)- فالقاعدة الجامعة في مراتب الانكار انه (اذا تعارضت المصالح والمفاسد، والحسنات والسيئات أو تزاحمت . فانه يجب ترجيح الراجح منها.

وعلى هذا اذا كان الشخص او الطائفة جامعين بين معروف ومنكر بحيث لا يفرقون بينهما. بل إما ان يفعلوهما جميعا او يتركوهما جميعا: لم يجز ان يؤمروا بمعروف، ولا ان ينهوا عن منكر، بل ينظر : فاذا كان المعروف أكثر أمر به . وان استلزم ما هو دونه من المنكر، ولم ينه عن منكر يستلزم تفويت معروف أعظم منه . بل يكون النهي حينئذ من باب الصد عن سبيل الله والسعي في زوال طاعته وطاعة رسوله وزوال فعل الحسنات، وان كان المنكر أغلب نهى عنه، وان استلزم فوات ما هو دونه من المعروف . ويكون الامر بذلك المعروف المستلزم للمنكر الزائد عليه امرا بمنكر وسعيا في معصية الله ورسوله . وان تكافأ المعروف والمنكر المتلازمان لم يؤمر بهما ولم ينه عنهما.

فتارة يصلح الامر ، وتارة يصلح النهي ، وتارة لا يصلح لا أمر ولا نهي حيث كان المعروف والمنكر متلازمين وذلك في الأمور المعينة الواقعة وأما من جهة النوع فيؤمر بالمعروف مطلقا ، وينهى عن المنكر مطلقا .

وفي الفاعل الواحد والطائفة الواحدة يؤمر بمعروفها وينهى عن منكرها ، ويحمد محمودها ، ويذم مذمومها بحيث لا يتضمن حصول منكر أكبر أو فوات معروف أرجح . (١٩)

* الشواهد الشرعية لهذه القاعدة :-

قال تعالى (وماكنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون) (٢٠) .

فالله تعالى لم يعلم نبيه الكتاب مع انها أمر حسن لمنع تقوّل المبطلين - وقال تعالى (ياأيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا) (٢١) نهى الله تعالى المسلمين من استعمال كلمة (راعنا) لأن اليهود كانوا يريدون بها شتم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يريدون المعنى اللغوي فجاء النهي سداً لذريعة الفساد .

وقال عز وجل (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) (٢٢) .
فسب الاصنام جائز ومباح لكنه منع لما صار ذريعة الى سب الله تعالى .

وأما في السنة فقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم ما قد هم به من اعادة بناء الكعبة على قواعد ابراهيم لكون الناس على حداثة عهد بالشرك والجاهلية .

(ومن هذا الباب اقرار النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن ابي وأمثاله من ائمة النفاق والفجور لما لهم من أعوان ، فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزم إزالة معروف أكثر من ذلك بغضب قومه وحميتهم وبنفور الناس اذا سمعوا ان محمدا يقتل اصحابه)(٢٣)

ومن ذلك النهي عن قطع الايدي في الغزو اي اقامة الحد في الحرب وبهذا اخذ الامام احمد (٢٤) وثبت ان سعد بن ابي وقاص لم يقم حد الخمر على ابي محجن الثقفي في القادسية وقد ابلى بلاء عظيما . ومن السنة كذلك نهي

*** في بعض الصور يكون النهي عن المنكر من باب الصد عن سبيل الله والسعي إلى زوال طاعته .**

*** لابد للناهي عن المنكر أن يكون عالما حليما رفيقا صبورا على الأذى .**

النبي صلى الله عليه وسلم الدائن عن قبول الهدايا من مدينه سدا لذريعة الربا (٢٥) .

وهذه القاعدة دليل شرعي ، ومصدر اعتمده أكثر الفقهاء وقد ذكرها ابن القيم وساق لها امثلة عديدة تقرب من مائة في كتابه اعلام الموقعين . ومما ذكره عن شيخه ابن تيمية انه قال (مررت انا وبعض اصحابي في زمن التتار بقوم منهم يشربون الخمر فأنكر عليهم من كان معي ، فأنكرت عليه وقلت له انما حرم الله الخمر لانها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة وهؤلاء تصدهم الخمر عن قتل النفوس وسبي الذرية واخذ الأموال فدعهم) (٢٦)

* اختلاف الصورة والدرجة :

وعلى هذا فان النهي عن المنكر لا يتم بصورة واحدة ، بل تتعدد درجاته ، وتختلف صوره بحسب درجة المنهي عنه ، وحالة فاعله ، وبحسب الاحوال والمتعلقات ، والآثار الناجمة ، والمفاسد المترتبة حتى يكون وافيا بالمقصود ومبلغا لمحاب الله ومراضيه . وكذلك الأمر الناهي ينبغي ان يكون امره ونهيه بفقه وعلم كما قال عمر بن عبد العزيز (من عبد الله بغير علم كان ما يفسد أكثر مما يصلح) (٢٧) .
فان العلم امام العمل والعمل تابع له . ولابد من الرفق فان الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف ، وان يكون حليما صبورا على الأذى . قال ابن تيمية (لابد من هذه الثلاثة العلم والرفق والصبر . العلم قبل الامر والنهي ، والرفق معه والصبر بعده . وان كان كل من الثلاثة مستصحبا في هذه الاحوال) (٢٨)

وقد جاء في الأثر عن بعض السلف (لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من كان عالما بما يأمر ، عالما بما ينهى ، عدلا فيما يأمر عدلا فيما ينهى ، رفيقا بما يأمر رفيقاً بما ينهى) (٢٩) .

وجاء أيضا (ليكن أمرك بالمعروف معروفا ، وليكن نهيك عن المنكر ليس فيه منكر) (٣٠)

الهوامش :
(١) الاعراف : (١٥٧)
(٢) النساء (١٦٠) (٣) آل عمران (٩٣) .
(٤) الفتاوى ٢٨ / ١٢٦
(٥) آل عمران (١١٠)   (٦) التوبة (٧١)
(٧) الفتاوى ٢٨ / ١٢٣   (٨)المائدة (١٠٥)
(٩) الفتاوى ٢٨ / ١٢٧   (١٠) الانفال (٢٥)
(١١) الفتاوى ٢٨ / ١٢٩
(١٢) انظر مقدمة الجزء الثالث من الاعلام
(١٣) الاحكام السلطانية ص ٢٤٧ ، ٢٥٧ - بتصرف وانظر فقه الدعوة في انكار المنكر لعبد الحميد البلالي
(١٤) ، (١٥) المصدر السابق
(١٦) ، (١٧) انظر أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان ص ١٨٩ ، ١٩٠ .
(١٨) اعلام الموقعين ٣ / ٣ .
(١٩) الفتاوى ٢٨ / ٢٩ - ١٣٠ مع تصرف يسير
(٢٠) العنكبوت (٤٨)   (٢١) البقرة (١٠٤)
(٢٢) الانعام (١٠٨)
(٢٣) الفتاوى ٢٨ / ١٣١
(٢٤) انظر اعلام الموقعين ص ٣ فما بعدها .
(٢٥) انظر المدخل الى دراسة الشريعة د . عبدالكريم زيدان ص ٢٠٤ .
(٢٦) إعلام الموقعين ص ٣
(٢٧) ، (٢٨) الفتاوى ٢٨ / ١٣٦ ، ١٣٧
(٢٩) ، (٣٠) انظر الفتاوى ٢٨ / ١٣٦ - ١٣٧ .

أدب وثقافة

شركة النشر الاسلامية والكتاب

بقلم
الدكتور/
محمد عادل
الهاشمي

يعاني الجيل الاسلامي المعاصر من مشكلة حادة هي عدم توفر الكتاب الاسلامي بأنواعه في السوق الكتبية، فهو في الوقت الذي يأنس فيه بوفرة الاسماء المعلنة في الفكر الاسلامي والادب وسائر فروع الثقافة الاسلامية، لا يجد من هذه الاسماء المعلنة الا القليل في السوق التجارية التي تتعامل بالأخذ والعطاء، والاخذ على الاكثر.

هذا كتاب اسلامي تجده في قطر ولا تجده في آخر، وقد يقبع في قطر واحد لا يغادره لأن رياح الربح لم تحمله الى الاقطار الاخرى، والمعضلة الأكبر حين ينفد الكتاب الاسلامي في طبعته الاولى، فلا يتقدم ناشر الى طباعته ثانية الا اذا كان الكتاب موفور الربح، ولا اعني بذلك نفي المبادرة الطيبة عن دور النشر كلها، فهناك عدد من دور النشر يرعاها رجال صالحون ينهضون بدور طيب في نشر الكتاب الاسلامي، ولكنهم مع ذلك مقيدون بالاعتبارات التجارية التي اقيمت على اساسها مؤسسات نشرهم.

إزاء هذا كله يرى مؤلف الكتاب الاسلامي نفسه امام معادلة تجارية صعبة، لا يستطيع ان يحلها بموهبته الادبية، فكم من المصادر والمراجع الاسلامية زودت بها طلابي في ابحاثهم في الادب الاسلامي فلم يعثروا عليها في السوق الكتبية لان طبعاتها قد نفدت، فاضطروا الى تصوير النسخة التي بحوزتي لكي يزاولوا ابحاثهم.

إنها معضلة ثقافية على الساحة الاسلامية تنتظر الحل، ولقد بذل المعنيون بالفكر الاسلامي والعاملون في حقل الدعوة الاسلامية الكثير من المال والجهد في تأسيس الجمعيات والصحف وعقد الندوات، ولكنهم غفلوا عن توفير غذاء الانسان المسلم المتمثل في الكتاب الاسلامي.

ولست اسارع الى طرح الحل - والقضية مطروحة على بساط البحث - ولكني أحسب ان ذوي اليسار والبذل من المسلمين يمكنهم ان يؤسسوا دارا موقوفة على نشر الكتاب الاسلامي المعاصر، لا تبتغي هذه الدار في طبعها الكتاب الاسلامي ونشره الربح المادي من حيث المبدأ، وانما تنشر الثقافة الاسلامية حسبة لله، وخدمة لرسالة الاسلام. هدفها - كما قدمت - نشر الكتاب الاسلامي الجديد، واعادة طبع الكتاب الذي نفدت طبعته السابقة اذا ثبتت اهميته، ونفض الغبار عن الكتب الاسلامية المخزونة في ادراج بعض دور النشر، وتوفير الكتاب الاسلامي بأسعار تتناسب مع مستوى القطر المادي بحيث يكون الكتاب الاسلامي في متناول الانسان المسلم في كل قطر اسلامي، فان بعض الاقطار كالمغرب والجزائر لا يكاد المثقف المسلم فيها يعثر على الكتاب الاسلامي المعاصر الا هدية او تصوير، وهو بأمس الحاجة اليه، بعد ان عزا هذه الاقطار المسلمة العزيزة سيل التغريب، وزحف الثقافة الاوروبية على العقول والمناهج والسلوك، فتجد الشباب المسلم الغيور والفتيات المسلمات في اقطار المغرب بخاصة في لهفة الى الحصول على الكتاب الاسلامي الصادر في المشرق اكثر من ابناء المشرق انفسهم، حتى لترى الثلة من الشباب المؤمن - كما حدثني أحد مثقفي المغرب - ترتقب الكتاب الاسلامي القادم فتتناقل النسخة الواحدة او تصورها، حرصا على هذه المعطيات الاسلامية العزيزة التي ترفدهم بالنتاج الاسلامي الجديد.

كما ان هناك من الاسباب الجوهرية ما يضاعف اهمية دار النشر الاسلامية، من ذلك ان الاقطار الاسلامية، ثقة منها بالكتاب الذي يصدر بالعربية، يعمد المترجمون المسلمون فيها الى نقل بعض الكتب العربية من ديوان وقصة وبحث الى لغتهم دون ان يتنبهوا الى أفكارها المنحرفة، فينقلون القصة التغريبية الى لغتهم على انها قصة اسلامية، جهلا منهم بدقائق الافكار، وانتماء الادباء، وهذا ما يبلبل افكار اخواننا المسلمين في الاقطار غير العربية، ولكن وجود شركة نشر اسلامية يجعل التعريف بالكتاب الاسلامي من مهامها الرئيسة يمكنها ان تبعث الى الاقطار الاسلامية بدليل للكتاب الاسلامي المعتمد في إسلاميته



الاسلامي

بما ينفي الالتباس ويحفظ العقول المسلمة ويضمن نشر الكتاب الاسلامي على المستوى الدولي بما يعود على المسلمين بالوحدة وسعة الآفاق.

ان ما عرضت له آنفا ليفسر بايجاز قيمة الكتاب الاسلامي والآمال المعقودة عليه بما يحفز ذوي الغيرة على الاسلام وثقافته من اصحاب اليسار الى تأسيس الدار الاسلامية المنشودة للنشر، حسبة لله ونشدان مرضاته، وخدمة لعقيدة الاسلام، وفي الوقت الذي اعرض لضرورة تأسيس الدار المذكور ابتغاء لثواب الله، دون تطلب لربح مادي خشية ان تفسد الروح التجارية الهدف الاسمى من المشروع، احتسب على الله ان يوافي هذا المشروع مؤسسة بجنة الله ورضوانه، ولن يبخسه الربح المادي، لان ما كان لله فهو المتصل، واحرى بمن يتصدى لعمل الخير هذا ان يجزيه الله ثواب الدنيا والاخرة، فالمشروع بالميزان التجاري البعيد قد يكون أجزل ربحا من المشاريع التجارية الصرفة، لان الملايين في العالم الاسلامي ستقبل على هذه الدار المباركة مقتنية الكتاب الاسلامي بشغف واستجابة، مسهمة، مساندة، متفانية، فان روح الاخلاص تعدي. وستغطي ـ بعون الله ـ الافواج من جيل الصحوة الاسلامية المترامي الاطراف النفقات، موافية بالارباح الجزيلة. . ومع هذا الامل الذي لا يخيب لابد أنْ ينشأ المشروع احتسابا للثواب لا للربح المادي، ليظل له سموه ودوامه.

هذه خواطر دارت في نفسي أؤمل بها الثواب والاجر من الله، ولعل رجال الامة المسلمة الغيورين على ثقافتها يساندون هذه الخواطر بأفكار اخرى توفر التصور الكامل للمشروع الحيوي الكبير والله يتولانا بتوفيقه وعونه . .

صدر حديثا :

• الصحافة العربية ومحنة الأقلية التركية المسلمة في بلغاريا



كتاب يستعرض اصداء التشريد والتهجير القسري الذي مارسته السلطات البلغارية على الاقلية التركية وكانت هذه العملية قمة الحملة الشعواء التي تشنها الشيوعية البلغارية وقد سبق ذلك مصادرة اراضي وممتلكات هذه الاقلية المسلمة بالاضافة الى اجبارهم على تغيير اسمائهم وغير ذلك من الاجراءات التي تهدف الى محو هويتهم والغاء ذاتيتهم المسلمة ولما فشلت كل هذه المحاولات، جاء قرار اخراجهم من بيوتهم وقراهم وقذفهم عبر الحدود التركية البلغارية.

والكتاب من اصدار المديرية العامة للصحافة والنشر والاعلام في الجمهورية التركية.

• طريقك الى القلوب

٣١ قاعدة في فن التعامل واسلوب التحدث الى الاخرين بطريقة تشدهم اليك وتجعلهم يتعاطفون معك ومن ثم اقناعهم وكسب قلوبهم يحتويها كتاب (طريقك الى القلوب) من تأليف عدنان المرهون مراجعة د. عبدالله الشيخ والشيخ زهير الحموي وتقديم الاستاذ سليمان المرزوق... من هذه القواعد: التلطف واللين ـ الابتسام ـ احب الاسماء اليه ـ المدح والثناء... لا لن اذكر بقية القواعد لانه لا غناء لك عن مراجعة الناشر واستلام الكتاب وتصفحه لتتكامل عندك منظومة التعايش مع الناس اما الناشر فهو مكتبة الصحوة ـ النقرة ـ ش بيروت ـ عمارة الزاحم ـ مقابل السنترال الجديد ت: ٢٦١١٠٠٦ ـ ص. ب: ٣١٢٢ الرمز البريدي ٣٢٠٣٢.

البلوغ ومشاكله



كتاب جديد للدكتور نجم عبدالله عبدالواحد تناول فيه ايضاح مشكلة تردد الكثير بالكتابة عنها وهي علاقة الهرمونات بالبلوغ والذي قد يجهل الكثير من الناس المعلومات العلمية والاسس الصحية لهذا الموضوع الحساس وقد غطى الكتاب بفصله الاول مرحلة البلوغ الطبيعي وفي الفصل الثاني تكلم عن مشاكل البلوغ بصراحة وصدق وامانة علمية.

وقد استطاع الكاتب ان يعرضها باسلوبه العلمي البسيط المتميز الذي يسر الناس مفهوم الهرمونات واهميتها وخطورتها. وقد قامت بتوزيع الكتاب ونشره كل من مكتبة المنار الاسلامية ـ حولي ـ الكويت وشركة الربيعان للنشر والتوزيع ـ حولي ـ الكويت.

أدب وثقافة

مجـلات

الخيرية في عددها العاشر

صدر العدد العاشر من مجلة الخيرية جمادى الآخرة ١٤١٠ هـ / يناير ١٩٩٠ م وجاء هذا العدد حافلا بالموضوعات ومن ابرزها: انتفاضة المارد الفلسطيني المسلم في عامها الثالث، القرضاوي يقول: القضية قضية مبدأ ومبدأ البنك هو الفائدة، عدالة توزيع الثروة، رئيس جبهة الانقاذ في لبنان يتحدث للخيرية، مؤسسات العمل الاسلامي في بلاد الغرب، الهيئة تشارك في اليوم العالمي للعمل التطوعي، قراءة في واقع الاقليات الاسلامية، المرأة في منهج الامام المجدد ابن باديس، الهيئة الخيرية تشهد مؤتمر المركز الاسلامي في دبلن، المسلمون في المانيا بين التفكك وعدم الاعتراف، التربية وبناء الاجيال في الاسلام، ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا.

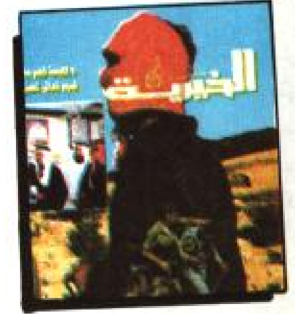
كما ضمت المجلة بين ثناياها ابوابا ثابتة شملت الصفحات الاخبارية والتحقيقات والقضايا الادبية والفقهية وغيرها.

○ الخيرية مجلة اسلامية شهرية تصدر غرة كل شهر عربي عن الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية.

قيمة الاشتراك السنوي في الكويت (٣) د. ك وفي دول الخليج العربي (٦) د. ك وفي اوروبا وامريكا (٧) د. ك وللمؤسسات في الكويت (٨) د. ك وللمؤسسات في الخارج (١٠) د. ك.

عنوان المجلة: الكويت ـ ص. ب: ٣٤٣٤ ـ الرمز البريدي 13035 ـ فاكسملي (٢٤٠٢٨١٧).

○ اشتراككم في الخيرية دعم لمسيرة الخير والحق والعدل.



الثبـات

صوت من أفغانستان



جريدة الثبات الاسلامية الاسبوعية التي تصدر عن مركز البنيان للاعلام الاسلامي والتي تغطي اولا باول اخبار الجهاد الافغاني وانباء الانتصارات المشرقة لابناء الاسلام والهزائم المرة لاتباع ماركس تقرأ فيها تفاصيل العمليات اليومية التي تجري في ولايات افغانستان بالاضافة الى تحركات اعضاء الحكومة المؤقتة واتصالاتهم ومواقفهم وكل ما ينبغي ان تعلمه عن جهاد الشعب الافغاني وتضحياته الرائعة مع ما تنشره الصحب حول الجهاد في افغانستان تصدر الجريدة في بيشاور ـ باكستان وتتولى توزيعها في الكويت مجلة المجتمع تلفون ـ ٢٥٦٠٥٢٥

■ ■

محاضرة

رد نصوص الس

ابتدأ الأستاذ المحاضر ببيان أهمية علم المصطلح وفائدته، وأن هذا العلم كان حصيلة جهود علماء الحديث في ثلاثة قرون بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذا العلم وُضعت فيه القواعد والضوابط الدقيقة لتمييز الأحاديث الصحيحة من غيرها. وأن علماء الحديث التزموا بهذه القواعد والضوابط في قبول الأحاديث وردها، فلا يجوز بناء على ذلك لأي شخص مهما علا في العلم أن يقبل الأحاديث و يردها بدون الاعتماد على هذه القواعد والضوابط.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أن الأمة الاسلامية أجمعت على حجية السنة النبوية الشريفة وأن نصوصها الصحيحة ملزمة لكل مسلم لا يسعه تركها، وأن السنة مبيِّنة للقرآن الكريم، ومفصِّلة لمجمله، ومخصِّصة لعمومه، ومقيدة لمطلقه.

ثم ذكر أن بعضاً من فرق المعتزلة والخوارج ردوا بعض الأحاديث النبوية باسم مخالفتها للعقل، ولكنهم انقرضوا وانقرض معهم رأيهم، ومشى المسلمون على الاحتجاج بنصوص السنة النبوية من زمن السلف الى يومنا هذا، وكانت السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع يستنبط العلماء والفقهاء الاحكام الشرعية من نصوصها الصحيحة.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أنه في أوائل هذا القرن، وبعد هدم الخلافة الاسلامية وتمزق المسلمين الى دويلات، وتخلفهم في أكثر مجالات الحياة، ظهرت جماعة ـ منهم من أهل العلم ومنهم أدعياء لا علم عندهم ـ قاموا برد بعض الأحاديث الصحيحة ـ ولو كانت في صحيحي البخاري ومسلم ـ بحجة مخالفتها للعقل، أو للواقع التاريخي، أو للعلم التجريبي، أو لكونه تتضمن خوارق للعادة، فردوها بهذه الدعاوى والحجج الواهية، وكان سبب ردهم لها تأثرهم بالثقافة الغربية وبفلاسفتها الذين يقولون «بجبرية الأسباب والمسببات» وأن العالم يسير بنواميس لا يمكن أن تتخلف، ومن هؤلاء الفلاسفة جوستاف لوبون، وكانت ونيتشه وغيرهم.

وكان من هؤلاء العلماء الذين تأثروا بالغرب وبفلاسفته الشيخ محمد عبده وتلميذه السيد رشيد رضا، فقد قاما برد كثير من نصوص السنة الصحيحة بناء على مخالفتها للعقل أو للعلم أو.. وهي مجرد دعاوى.

والظاهر أنهم أرادوا أن يوفقوا بين النصوص القرآنية والحديثية و بين ثقافة الغرب وفلسفته، فوقعوا في هذا الخطأ الجسيم.

وذكر الأستاذ المحاضر أن هذه الفلسفة تغيرت في القرن العشرين فظهر فلاسفة نقضوا نظرية «جبرية الأسباب والمسببات» وأثبتوا أن العالم مسيَّر بحكمة فاعل مختار، لا بجبرية حتمية، وكان من أشهر هؤلاء الفلاسفة الفيلسوف الأمريكي «كرستي مورلسون» الذي ألف كتاباً سماه «الانسان لا يقوم وحده» وقد



● **الاخ ابو مسلم يحيى الحازمي ـ ابها**
القصيدة التي ارسلتها بعنوان (يا أمتي هذي الحسام) جيدة المضمون وان كانت تحتاج الى بعض اللمسات الفنية لتصبح من حيث الوزن متناسبة مع جودة المضمون.

● **الاخ بشير عبدالله المساري ـ صنعاء**
نشكرك على عاطفتك تجاه مجلتك (المجتمع) وقد قرأت قصيدتك (الانفجار) وحاولت تعديل بعض كلماتها لتستقيم على الميزان الشعري ولكني عدلت عن ذلك واحلت الموضوع اليك لتقوم بهذه المهمة مع الشكر.

● **الاخ خزعل العصيمي**
وصلتني قصيدتك (ملحمة افغانستان) فرأيت ان الملحمة الافغانية اكبر واعمق مضمونا من القصيدة العصيمية لذلك ارجو ان تعيد النظر في القصيدة وتحاول مرة اخرى، وبانتظار ملحمة جديدة.

● **الاخ هشام الدويك ـ كراتشي**
عاطفتك واضحة في قصيدة (السواعد المتوضئة) وكما تعلم ان الوضوء يحتاج الى تشمير، نرجو ان تشمر عن ساعد الجد وتعيد صياغة القصيدة ثانية لتكون متناسقة مع ونة المقلاع الذي ترمي به السواعد المتوضئة.

...سنة بدعة هذا العصر!

للأستاذ الدكتور محمود الطحان

تُرجم هذا الكتاب الى العربية بعنوان «العلم يدعو للإيمان».

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أن الشيخ محمد عبده وتلميذه السيد رشيد رضا قد فتحا الباب لمن بعدهما لرد نصوص السنة النبوية والأحاديث الصحيحة فدخل في هذا الباب كل متعلم، وجاهل ليرد الأحاديث الصحيحة بأي سبب كان ولو كانت في صحيح البخاري أو في صحيح مسلم.

وكان من هؤلاء «محمود أبو ريّة» أحد خريجي الأزهر الشريف، حيث ألف كتاباً سماه «أضواء على السنة المحمدية» طعن فيه بعدد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى رأسهم أبو هريرة رضي الله عنه، وطعن بعدد من التابعين، وعلى رأسهم ابن جريج ووهب بن منبه، ورد كثيراً من الأحاديث الصحيحة التي أجمع علماء المسلمين والمحدثون على قبولها واعتمادها. وخالف منهج علماء المسلمين ومنهج المحدثين في التصحيح والتضعيف، وقد أثار هذا الكتاب ضجة كبيرة بين علماء المسلمين، ولكن الأزهر قام بواجبه فحاكم مؤلفه وقرر نزع الشهادة الأزهرية منه، وأمر بجمع كتابه واحراقه.

ثم جاء بعده رجل لا صلة له بالعلم الشرعي ولا بعلم الحديث البتة، ولكنه ضابط مسرّح كان يعمل في البحرية المصرية، فألف كتاباً سماه «الأضواء القرآنية في اكتساح الأحاديث الاسرائيلية، وتطهير البخاري منها» وقد اشتمل الكتاب على مائة وعشرين حديثاً في صحيح البخاري ادعى المؤلف زوراً أنها موضوعة ومكذوبة، وأنها من الاسرائيليات، كل ذلك بدون استناد على قواعد أو ضوابط علمية، وشتم من خلال كلامه عدداً من الصحابة ورواة الحديث الثقات.

وقد صودر الكتاب أيضاً وأتلفت نسخه في وقت صدوره.

ثم ذكر الأستاذ المحاضر أن من بين العلماء الذين ردوا بعض الأحاديث الصحيحة الشيخ محمد الغزالي، وقد ألف كتاباً سماه «السنة النبوية بين أهل الفقه وبين أهل الحديث» وقد رد في هذا الكتاب عدداً من الأحاديث الصحيحة، وبعضها في صحيح البخاري أو صحيح مسلم، بحجة أنها مخالفة للعقل أو للواقع أو... مثل حديث «لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة» الذي رواه البخاري، وحديث «ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر ـ أي الفروج ـ والحرير والخمر والمعازف، وهو من معلقات البخاري الصحيحة أيضاً.

وختم الأستاذ المحاضر محاضرته بأنه لا يجوز رد الاحاديث الصحيحة التي صححها حفاظ الحديث الا بناء على منهج علمي وقواعد علمية منضبطة، وأما رد الاحاديث بدون منهج علمي وقواعد منضبطة فانه يعرض السنة الى الضياع، والى أن تكون ألعوبة بيد كل من يريد العبث بالسنة النبوية الشريفة ونصوصها الصحيحة.

تقويم اللسان

لفضيلة الشيخ يونس حمدان

من الاخطاء الشائعة التي فشت على السنة بعض المتحدثين والكاتبين قولهم (يُشكل الفراغ خطرا على الشباب) وهذا ينافي الفصيح الصحيح من كلام العرب فان (شكّل) لا تأتي بمعنى (كوّن)، فالصواب ان يقال (الفراغ خطر على الشباب) اما (شكّل و يُشكّلُ) فان لها معان أخر منها:

التصوير، يقال (شكّله): اذا صوره، و(شكّل الدابة) اذا شدّ قوائمها بحبل، و(الشّكال) هو الحبل الذي يشد به قوائم الفرس، و(شكلت المرأة شعرها) اي جعلت ضفيرتين لها من مقدم الرأس عن يمين وعن شمال، ثم شدت به سائر ذوائبها، و(شكل النخل): طاب رطبه و(شكل الكتاب): ازال عجمته، و(شكل العنب): اينع او اسود واخذ في النضج كتشكل، و(شكل الامر): التبس.

هذه بعض معاني (شكل و يشكل) وهي كما ترى لا تأتي بمعنى (تكون او يتكون) وكذلك قولهم (تشكلت اللجنة من فلان وفلان) يعنون بذلك انها تكونت فهو خطأ، والصحيح ان يقال (تكونت اللجنة من فلان وفلان) فان (تشكل) تقرب معانيها من معنى (شكل) الذي اصله (شكل وشكل) و(شكلت المرأة) من باب فرح فهي شكلة: كفرحة، غزلت واظهرت دلها، و(الشواكل) هي الطرق المتشعبة عن الطريق المسلوك، و(اشكل الامر) اذا التبس.

وكذلك خطأ قولهم (كتاب مشكل) او (شكلت الكتاب) والافصح من ذلك ان يقال (شكلت بالكتاب) فهو مشكول او (اشكلته) فهو مشكل، ومعنى قولهم (شكلت الكتاب) اي قيدته بالاعراب والضبط، واما قولهم (اشكلت الكتاب) فمعناه ازلت التباسه واشكاله واما قوله تعالى «قل كل يعمل على شاكلته» اي على سجيته التي قيدته، و(الاشكلة): الحاجة التي تقيد الانسان وتضطره الى غير ما يحب، وقالوا (المشاكلة في الهيئة والصورة والنظير في الجنسية والشبه في الكيفية).

وصفوة القول: ان استعمال بعض الكاتبين لكلمة (يشكل ويتشكل) بمعنى (تكون ويتكون) خطأ ينبغي العدول عنه، لان معنى (شكل وشكل ويشكل ويتشكل) ليس فيها معنى (تكوين او كوّن) الذي يستعمله بعض المتحدثين والمتكلمين.

قد كان عبد الله ليثاً ثائراً

شعر : محمد
ضياء الدين الصابوني



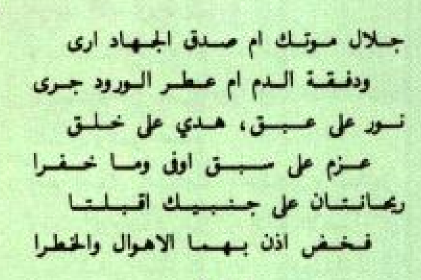
دعني ارق يا صاحبي عبراتي
اطفي لهيب الحزن من زفراتي
دعني ولا تعذل فليس بنافع
عذلي، وصبرا ان اطقت شكاتي
خطب جليل قد ألمّ بأمتي
فغدوت فيه دائم الحسرات
واحسرتاه على المروءة انها
ذُبحت بايدي الغدر والنزعات
لله درك من شجاع باسل
دوخت اهل الكفر (بالآيات)!! (١)
لك في قلوب المؤمنين مكانة
من سيرة محمودة وصفات
وسمعت في (الاردن) أنّة موجع
ولمست في (الحرمين) دمع ثقات
الشام تندب والحجاز جريحة
والقدس تنعي اكرم السادات
ابكي الشمائل والشجاعة والنهى
ابكي التواضع في فناء الذات
ابكي العزيمة والمروءة والندى
ومكارم الاخلاق والحسنات
قد كان (عبدالله) ليثا ثائرا
فكأنه الطود العظيم العاتي
قد كان (عبدالله) مشعل أمة
شهدت له الاعداء في الجبهات
اسفي على تلك الشمائل انها
طويت كلمح البرق في الظلمات
فجرّت فينا الحزن حتى زلزلت
منا القلوب، وصُعدت آهاتي
قد كان حقا امة (بجهاده)
ولقد لمسنا الصدق في الكلمات
قد كنت في (الافغان) خير مجاهد
عرفوك في عزم وصدق ثبات
شهدت لك الابطال في ساح الوغى
اذ كنت فارسها لدى الهجمات
وغدوت تعلي (للجهاد) صروحه
يا شد ما قاسيت من نكبات!
ولقد فتقت جراحنا واثرت من
احزاننا، وبعثت من زفرات!

يبكيك كل المؤمنين بحرقة
يبكون (عزاما) بكل صلاة
يبكون (ازهارا) ترفرق بالندى
(ولدين) (٢) كانا للربيع لدات
سبحانك اللهم امرك نافذ
لا بد من نصر قريب آت
والموت اقرب ما يكون لمخلص
ضحى ببذل المال والمهجات
والمجرمون الساقطون تراهم
وقد انتشوا من خمرة اللذات
يا للجريمة انها لكبيرة
قد دبرت في خسة وبيات
ابكيه من قلبي واعلم انه
لا يدفع المقدور من آهات
قد كنت ارجو ان اراه (بمكة)
او في منى في الخيف في عرفات
من بعد نصر ساحق ومؤزر
فيه يُعز الله خير دعاة
يا قوم لا تهنوا وكونوا وحدة
انتم أباة الضيم خير كفاة
مذ دب بينكم الخلاف تأخر
النصر المبين ومزقت راياتي
مذ حل بينكم الشقاق توزعت
تلك الجهود لفرقة وشتات
عودوا الى (القرآن) واحموا دينكم
من كل تضليل وكيد سعاة
نال الشهادة وهي اكرم منية
ومنازل الشهداء في الجنات
نم في أمان الله يا علم التقى
قد نلت حقا ارفع الدرجات
ولتعلم الدنيا بأنا امة
خلقت ليوم كريهة وترات

شاعر طيبة
محمد ضياء الدين الصابوني
عضو رابطة الادب الاسلامي العالمية

(١) كتاب (آيات الرحمن) للفقيد.
(٢) قتل معه ولداه محمد وابراهيم.

إلى عبد الله عزام :



لله درّك عبد الله من رجل

د . عدنان النحوي

جلال موتك ام صدق الجهاد ارى
ودفقة الدم ام عطر الورود جرى
نور على عبق، هدي على خلق
عزم على سبق اوفى وما خفرا
ريحانتان على جنبيك اقبلتا
فخض اذن بهما الاهوال والخطرا

• • •

عهد مع الله، عبدالله! قمت له
عزما تشق عليه دربك الوعرا
تركت خلفك اشتاتا يمزقها
طول الهوان ويرميها الهوى زمرا
ما زال يطحنهم حب الحياة على
ذل ويطويهم في جوفها خبرا
وجئت تطلب اشواق الجهاد هنا
دما تفجر في ساحاتها فجرى
اتيتها ولنا في ارضها نسب
من التقى وحبال بيننا وعرا
وثقت في لهب الميدان آصرة
ولحمة تجمع التاريخ والعصرا
وفي رباها لنا ذكرى معطرة
وامة دفعت افلاذها الغررا
صحابة لرسول الله يحملهم
شوق الجهاد ودين علم البشرا
طيوفهم لم تزل في كل ناحية
ذكرى لتبعث في اجيالها الظفرا

• • •

لله درك عبدالله من رجل
ضرب مضى الجم الاهواء فانتصرا
شمرت عن عزمة لله صادقة
وخضت لجة من لم يعرف الحذرا
على ذرى «هندكوش» لهفة خفقت
وفي السفوح هوى ما زال منتظرا
تطلعت كي ترى الابطال صاعدة
الى ذراها وتلقى شوقها النضرا
لكنها ذهلت مشدوهة ورأت
وثبا يسابق منها الانجم الزهرا
وثبا يدق بكفيه الجنان هوى
يلح او يطرق الاحداث والغيرا



من ذاك قالت ؟! فردت كل ناحية
هذا الذي صدق الرحمن ما نذرا
مضى ليلحق اخوانا له سبقوا
طوبى لمن لحق الابرار والاثرا

• • •

ريحانتان على جنبيه اقبلتا
وضمتاه! فصبوا الشوق والعبرا
حنا اليه فحنا للابوة! كم
هاج الحنان له الاكباد والبصرا
ما كاد يلقاهما حتى مضى بهما
ركضا الى الله يلقون الذي قدرا
بشرى من الله! عصبي المؤمنين رضا
ورحمة الله توفي كل من صبرا
وفوّح الدم مسكا ليس يعدله
مسك ولا نَشْر المسك الذي نشرا

• • •

بالامس ودعت حبا كنتما ابدا
على سباق تحثان الخطى قدرا
مضى «تميم» الى الرحمن مرتحلا
وزاده من جهاد صابر زهرا
على الميادين صب العزم محتسبا
وراغبا في نعيم الله مصطبرا
تقوى تشق له درب الجنان وهل
اعز من ذاك زادا للذي نفرا
حث الخطى عجلا لله يغلبه
شوق لكل الذي رجّاه وانتظرا
طاب التنافس في التقوى فان سبقت
اشواقه فهما عدلان ما صبرا
والله يجزي جهاد الصادقين على
ميزان عدل ويوفي كل من شكرا
ابا «اسامة» يا من مات مرتحلا
تطوي من الارض بحرا هاج او نهرا
وتجتلي في فضاء الله تقطعه
تغني الجهاد عطاء جل او وفرا
كم طفت تقرع بين الناس افئدة
تبني وتوقظ من اغفى ومن عثرا
حتى علوت على ساح الوغى رجلا
اشم يطلب عند الله ما بصرا
هي الجنان يراها مؤمن ويرى
سبيلها ثم يمضي يطلب الاثرا

• • •

ارثي اذن بهما ابطال ملحمة
جلّى قضوا ودما في ساحها انفجرا
من كل شهم عظيم بات مشتهرا
وكل شهم عظيم ظل مستترا
كم مؤمن جال في ساحاتها بطلا
قضى هنالك لا نروي له خبرا
اغناهم الله عن نشر وقافية
طوبى لمن فاز بالحسنى ومن ظفرا

• • •

افغان! لا زلت في الظلماء زاهرة
بدرا اطل وكفا يمسح الكدرا
واهاً لذلتنا والغافلون على
هون يظنون ان الفجر ما ظهرا
الغافلون على طيب وفي فرش
الشاربون على اهوائهم سكرا
الغارقون بلهو لجّ من عبث
يصب ملء عروق منهم خدرا
دنا العدو واضحى في منازلهم
وما صحوا، وعلى اعراضهم قهرا
من لم يفق ولهيب الحرب مستعر
تولت النار منه الذل والخورا

• • •

• هذه الأبيات للدكتور النحوي من قصيدة مطولة بلغت مائة وأربعة وعشرين بيتاً.

رقص الباليه آية أخرى

ما زالت ابحاث العلماء تكشف يوم بعد اخر، والى ان تقوم الساعة عظمة التشريع الاسلامي العظيم، الذي أحل الطيبات وحرم الخبائث، واحل ما ينفع الانسان وحرّم ما يضره.

رقص الباليه الذي وصفوه بانه احد الفنون الرفيعة، واشاعوا باجهزة اعلامهم انه يكسب المرأة رشاقة، ويمنحها جسما متناسقا، وفتحوا له آلاف المعاهد في العالم، حتى في بعض بلداننا المسلمة... حيث تنتسب اليها مئات من بنات المسلمين...!

رقص الباليه هذا.... برهن العلماء انه يسبب اضرارا فيزيولوجية وجسمية مختلفة، وذلك بعد دراسات طبية اجروها، وابحاث قاموا بها.

وضمن العلماء نتائج دراساتهم وابحاثهم هذه تقريرا لهم، وذكروا فيه انهم قابلوا مجموعات من راقصات الباليه يعملن في اربع فرق راقصة، فوجدوا ان لدى حوالي ثلاثة ارباع الراقصات اللواتي جرى استفتاؤهن انحناء في عمودهن الفقري.

وقال العلماء ان مشكلة الانحناء هذه قد يكون من بعض اسبابها ايضا الاضطراب في عضلات الدورة الشهرية للراقصات... الامر الذي يؤدي في النهاية... الى وقف الدورة الشهرية..

ويضيف الباحثون: «عندما تتوقف الدورة الدموية الشهرية... فان جسم المرأة ينتج، بصورة غير اعتيادية، نسبة منخفضة من هرمون الايستروجين...»

ويعتقد الخبراء ان انخفاض نسبة هرمون الايستروجين يلعب دورا في انحناء العمود الفقري وكسر العظام.

وقد اجرى الدراسة الدكتور (ميشيل وورنر) وعدد من زملائه الاطباء في مستشفى سانت لوك – روزفلت في نيويورك، ونشرتها مجلة نيو انغلاند الطبية.

وكانت الدراسة قد شملت ٧٥ راقصة باليه تتراوح اعمارهن بين ثماني عشرة سنة وست وثلاثين سنة.

كما اثبتت التحقيقات التي اجريت معهن ان الدورة الدموية الشهرية لديهن تأخرت سنتين عن موعدها الطبيعي.

ووجد الباحثون ايضا ان ٦١٪ من راقصات الباليه اللواتي تمت مقابلتهن قد اصبن بكسور في عظامهن، وان الكسور تزداد كلما تقدم بهن العمر.

حزمة اخبار

○ اقترح وزير المالية الدانمركي فرض ضريبة خاصة على الطلاق لتغذية خزينة الدولة. وبموجب هذا الاقتراح سيكون على ثلاثين الف رجل وامرأة يطلقون سنويا دفع ٢٥٠ كورونا (٣٥ دولارا) ليسمح لهم بالطلاق.

○ قال تقرير امريكي ان ثمة ما يقارب من نصف مليون طفل امريكي يقيمون في سجون الاحداث والمستشفيات ومراكز الرعاية والمصحات العقلية... وان عددهم ربما يرتفع الى ٨٤٠ الفا بحلول ١٩٩٥.

ونسب التقرير مسؤولية هذا الوضع الى انتشار الكحول والمخدرات، الى جانب الوضع الاسري المتفكك والتشرد وسوء المعاملة والافتقار الى برامج الرعاية الحكومية.

ويقول التقرير ان وجود هذا العدد الضخم من هؤلاء الاطفال يسبب ارباكا كبيرا للمسؤولين في معالجة احوالهم.

○ قالت جمعية الرفق بالحيوان البريطانية انها ستتخلص من الف كلب يوميا عبر قتلهم باساليب مختلفة. ودعت الجمعية الى عدم تقديم الكلاب كهدايا بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة. ولم تفصح الجمعية عن الاسباب التي ستدفعها لقتل الف كلب يوميا حتى فترة لم تحددها.

○ اعلنت الحكومة البريطانية انها ستبدأ باجراء فحوص عشوائية بحثا عن مرض نقص المناعة المكتسبة «الايدز» وستشمل هذه الفحوصات عددا من النساء الحوامل والاطفال حديثي الولادة والمرضى الذين يراجعون العيادات الخارجية في المستشفيات للعلاج من امراض جنسية اصيبوا بها عن طريق العدوى.





ويقول الباحثون: «بما ان التدريب على رقص الباليه يبدأ في سن مبكرة، فان معظم الاصابات التي ذكرت تحدث خلال سنوات المراهقة، وبما ان الحمية التي تسير عليها راقصات الباليه لازمة لكي يكسبن القوام الرشيق وانخفاضا في اوزانهن... فان هؤلاء الراقصات قد يصبن ايضا بتأخر في نمو عضلات اجسامهن... مما يؤثر — بالتالي — في رغبتهن في الزواج... والحياة الزوجية المتناغمة».

وقد اثار تقرير الباحثين لدى نشره في المجلة الطبية ضجة في اوساط راقصات الباليه. كما تلقى الاطباء العديد من الاستفسارات بوساطة الهاتف او المقابلات الطبية طبقا للمواعيد حول ما تضمنه التقرير.

نتيجة هذه الدراسات والبحوث، اختي المسلمة، تزيدك طمأنينة الى دينك، وايمانا بصلاحه للناس جميعا، وزهدا بكل ما يزينونه للمرأة، ويجملونه في عيونها، فلا يصلح للمرأة الا ما اباحه لها الاسلام، ومن ثم فلا داعي لتجربة شيء لمعرفة صلاحه من فساده، لان الشرع الحنيف لا يختار لنا الا ما ينفعنا في دنيانا وآخرتنا.

فهل تعي الفتاة المخدوعة بصرعات الغرب، المفتونة بموضاته، المبهورة بفلتاته، خطر اتباعها له، وتقليدها نساءه، وتتبعها موضاته!

وهل تتوجه الى اسلامها العظيم، لتتلقى اوامره بنفس مطمئنة راضية، وتعمل بها دون جدال او نقاش، وتجعل الدعوة اليه همها الدائم؟!

وهل تقرأ ما تقرؤه عن الغرب، والمرأة الغربية، بعين فاحصة، وعقل مفكر ناقد، وبصيرة اسلامية نافذة، فلا تخدع بما يزينونه من صور والوان، ولا تقلد ما يخرجون به من موضات وتقاليع، ولا تردد ما يبثونه من شعارات ترديد الببغاوات!

وتبقى كلمة للمسلمة الملتزمة: انقلي ما قرأتيه عن رقص الباليه هذا، وعن غيره مما يخالف الاسلام ويكشف العلم ضرره، الى الفتيات المبتعدات عن دينهن... اللواتي لا يقرأن مثل هذا الكلام، وحاوريهن فيه، وبيّني لهن عظمة هذا الدين من خلاله، وان نجاتهن في الدنيا والاخرة.. انما تأتي من تطبيقهن لما جاء فيه، والتزامهن باوامره ونواهيه.

ان اجهزة الاعلام من حولنا، بما تبثه وتنشره من تمثيليات وقصص واخبار، انما تدعو، بوعي او بغير وعي، الى ما لا يتفق مع الشرع الحنيف، فاذا لم نمارس — نحن المسلمين المطبقين — تحذير من حولنا، الى خطورة العمل بما يدعون اليه... انتشرت سلع العصر الفكرية والاجتماعية... واستمر اقبال ابنائنا وبناتنا عليها...

سنواصل تذكير مجتمعاتنا، وسنستمر برسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونرجو الله ان يجعلنا شهداء عليها يوم القيامة... بأننا قد ذكّرنا.. ونبهنا... ونصحنا....

ادع الله ... ألا أتكشف

قصة أذكر بها نساء المسلمين وخاصة ممن يخرجن متبرجات او ممن يرغبن في الخروج بهذه الصورة... لو يطلق لهن العنان.

القصة لامرأة مسلمة، سوداء، كبيرة في السن، جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت: اني اصرع واتكشف — فادع الله لي، فقال: ان شئت صبرت ولك الجنة، فقالت: اصبر ولكن أدع الله الا اتكشف.

انظروا الى هذه المرأة السوداء الكبيرة في السن، وغير مشتهاة من الرجال، ومعذورة اذا تكشفت، لكن عزّ عليها ان يظهر شيء من جسدها، فكيف بالمسلمة الشابة الفاتنة تخرج وهي بكامل وعيها الى الناس وهي متبرجة كاسية عارية لا خجلا ولا حياء!!.... انه في الحقيقة صرع التقليد الاعمى لاعداء الاسلام، الذين يقلقهم تمسك المسلم بدينه، وخاصة المسلمة في احتشامها وحيائها، فسعوا جاهدين الى اخراج المرأة المسلمة بهذه الصورة التي يريدونها... ونحمد الله تعالى ان هناك عودة في المجتمعات الاسلامية واذكر المسلمات اللواتي انجرفن في تيار مساوىء الحضارة الغربية — بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (سيكون في آخر امتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت... العنوهن فانهن ملعونات) وفي الحديث الصحيح (صنفان من امتي لم ارهما — الصنف الثاني: ونساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها). طبعا هذا ينطبق على من ماتت وهي على هذه الحالة (نسأل الله العافية) اما من تابت واحتشمت فان الله غفور رحيم.

• اختيار اختكم
ام عبدالرحمن
الرياض



فتاوى

يجيب على اسئلة هذا العدد
الدكتور خالد المذكور حفظه الله

- **إن الله سبحانه وتعالى أسقط عن الحائض الصلاة ولم يوجب عليها قضاء الصلاة دفعاً للمشقة ونفياً للحرج.**
- **يجب على المحتلم الجنب الغسل إذا رأى على ثوبه بللاً بعد استيقاظه من نومه أما إذا لم يرى على ثوبه شيئاً فلا غسل عليه.**
- **الصلاة مع مدافعة الأخبثين مكروهة لأنهما تشغل عن الصلاة**

● القارىء محمد الفوزي مقيم في الكويت يقول: نحن اربعة اشخاص مسلمون نسكن مع بعض ومعنا شخص اخر مسلم ولكنه لا يصلي، وطلبنا منه ان يصلي، فيقول لنا: ليس الصلاة بالظاهر وانني اصلي في قلبي.. فهل هناك صلاة في القلب؟

الجواب: الاجابة عن سؤالك الاول عن زميلك الذي يقول ان الصلاة ليست بالظاهر وانه يصلي في قلبه. اقول ان هذا الكلام يردده كثير من الذين لا يعرفون اوامر الله تعالى وهي حجة مردودة عليهم.

فالصلاة في الاسلام ركن من اركان الدين وهي فريضة على كل بالغ عاقل بدليل قوله تعالى: «واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة، وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله، ان الله بما تعملون بصير».

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم «بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا إله الا الله وان محمدا رسول الله، واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان».

والصلاة عبادة تتضمن اقوالا وافعالا مخصوصة، مبتدئة بتكبير الله تعالى، مختتمة بالتسليم فيها قيام وقعود وركوع وسجود. فيجب ان تؤدى على هذا الشكل، فاذا اديت بشكل اخر تكون باطلة لان هذا الشكل مقصود من قبل الله وليست هناك ما يسمى بصلاة القلب، لان اعمال الاسلام وعباداته ظاهرة عملية كالصلاة والحج مثلا، يكون فيها حركة الاعضاء وخشوع القلب، وحضور العقل.

اما حكم الاسلام في هذا الشخص الذي يقول هذا الكلام فان كان تركه للصلاة كسلا وتراخيا وقوله هذا ناتج عن تراخيه وكسله فيجب عليكم نصحه وارشاده وتعليمه حتى يقيم الصلاة مع الرفق واللين والكلمة الطيبة.

وان كان كلامه هذا وتركه للصلاة جحودا بها وعدم اعتقاد فقد انكر شيئا علم من الدين بالضرورة فليرجع عن هذا القول ويسلم من جديد، والله اعلم.

القارىء ابو معاذ من الامارات يسأل: ما الذي يجب تلاصقه من المصلين، هل الكعب ام المنكب او اصابع الاقدام في صلاة الجماعة؟

الاجابة:

ما يجب هو تسوية الصفوف وسد الفرج، ويتحقق هذا بالتصاق المناكب والاكعاب ويستحب للامام ان يأمر بتسوية الصفوف، فعن النعمان بن بشير قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوينا في الصفوف كما

يقوّم القدم حتى اذا ظن ان قد اخذنا ذلك عنه وفقهنا اقبل ذات يوم بوجهه اذا رجل منتبذ بصدره فقال: لتسوّن صفوفكم او ليخالف الله بين وجوهكم، وعنه صلى الله عليه وسلم قال: سووا صفوفكم وحاذوا بين مناكبكم.

● **القارئة: أم عبدالعزيز من الكويت تسأل:**

ما هي الصلاة الوسطى في قوله تعالى «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين».

الاجابة:

يفسر النبي صلى الله عليه وسلم معنى الصلاة الوسطى بقوله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة الاحزاب «شغلونا عن الصلاة الوسطى، صلاة العصر، ملأ الله قلوبهم وبيوتهم نارا».

كما تروي ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ هذه الآية: «حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى» ثم يقول «وصلاة العصر». وصلاة العصر بناء على تفسير النبي صلى الله عليه وسلم تأتي في وسط الصلوات، فقبلها صلاتان وهما الصبح والظهر، وبعدها صلاتان وهما المغرب والعشاء. وبذلك اكد الله تبارك وتعالى على اهمية صلاة العصر بذكرها مرتين في جملة واحدة، المرة الاولى مع غيرها من الصلوات في قوله «حافظوا على الصلوات» ومرة ثانية حينما ذكرها وحدها في قوله «والصلاة الوسطى».

وقد حث النبي صلى الله عليه وسلم عليها فقال: «من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله» ومعناه ان من فاتته صلاة العصر في وقتها فان ما يفوته من الاجر اكثر له نفعا من اهله وماله.

● **القارىء: س. ع. م. من البحرين يسأل: ما حكم الدين في الجنب (المحتلم)، واذا كان صائما هل صيامه جائز واذا ادى الصلاة بعد ما غسل موضع الجنابة فقط ولم يغسل بدنه كله هل تصح صلاته؟**

الاجابة:

المحتلم يجب عليه الغسل اذا رأى على ثوبه بللا بعد استيقاظه من نومه، اما اذا لم ير في ثوبه شيئا فلا غسل عليه لما رواه ابو داود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل يجد البلل ولا يذكر احتلاما؟ قال يغتسل، وعن الرجل يرى انه قد احتلم ولا يجد بللا فقال: لا غسل عليه، كما روت امة سلمة في الحديث المتفق عليه «ان ام سُليم قالت: يا رسول الله، هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ قال نعم اذا رأت الماء» كما روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه صلى الفجر بالمسلمين، ثم خرج الى الجرف، فرأى في ثوبه احتلاما فقال: ما اراني الا قد احتلمت فاغتسل وغسل ثوبه وصلى..

● **القارئة مؤمنة. ح من الكويت تسأل: اذا أذن ولم أصلِّ او تأخرت نصف ساعة او ساعة ثم نزل علي الحيض... فمتى اصلي هذا الفرض الذي تأخرت عن صلاته؟**

الاجابة:

اقول ان الله سبحانه وتعالى اسقط عن الحائض الصلاة، ولم يوجب عليها قضاء الصلاة دفعا للمشقة ونفيا للحرج، وقد سئلت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة فقالت: كان يصيبنا ذلك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة.

ولا فرق هنا في التأخير او عدم التأخير ما دام نزل دم الحيض فلا صلاة ولا قضاء لها، لان النبي صلى الله عليه وسلم صلى اول الوقت وفي وسطه وفي آخره، فمن نزل عليها دم الحيض في وقت الصلاة سواء في اوله او وسطه او آخره سقطت عنها الصلاة ولا اعادة عليها.

● **القارىء برجس الحسين من الكويت يقول كنت في المقبرة اشيع جنازة وساءني ان هناك من يرفع صوته بقراءة القرآن او بالتكبير او بالذكر، كما ساءني ان بعض الناس وهو يعزي يقول: البقاء في رؤوسكم او كما يعبر صاحب الرسالة بقوله البقى برأسك، فهل هذا يجوز؟**

الاجابة:

ان ما ذكرته في رسالتك وهو ما اساءك من البدع التي لا تجوز في تشييع الجنائز او في التعزية، وارجو ان يستمع الكل الى هذه الآثار التي رويت عن السلف الصالح في الاشياء التي تكره مع الجنازة.

o فأول شيء يكره هو رفع الصوت بالذكر او قراءة القرآن او غير ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرهون رفع الصوت في ثلاث حالات: عند الجنائز وعند الذكر، وعند القتال.

o والسلف الصالح في هذه الامة كانوا يسكتون عند. السير مع الجنازة، فلا يرفعون اصواتهم بقراءة القرآن او بالتكبير لان المقام هنا هو مقام التفكير والعظة بالموت، والصمت يساعد على هذا ومن اراد ان يذكر الله فليذكره في نفسه ولا يرفع صوته.

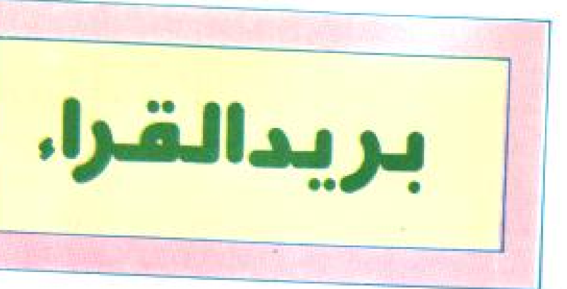
o اما التعزية: فلها الفاظها التي ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخاري عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما: في تعزية رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابن لاسامة ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ان لله ما اخذ، وله ما اعطى، وكل شيء عنده بأجل مسمى، فلتصبر ولتحتسب» وكذلك من الفاظها اعظم الله اجرك واحسن عزاءك وغفر لميتك.

● **القارىء: منير محمد من الاردن يسأل: بعض الناس يتوضأون وينتظرون الى ان يحين موعد الصلاة ولكن في فترة انتظارهم يحسون بانهم يودون قضاء الحاجة ويكتمون على انفسهم ويستحملون وهم في صلاتهم وما ان تنتهي الصلاة الا ان يسرعوا لقضاء الحاجة فهل هذا صحيح وجائز في رأي الاسلام؟**

الاجابة:

ان الصلاة مع مدافعة الاخبثين مكروهة لانها تشغل عن الصلاة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «ولا يصلي وهو حاقن» اي حابس للبول، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «لا يصلي احد بحضرة الطعام، ولا هو يدافعه الاخبثان» والله اعلم.





اخوانا القراء الكرام !!

بريد القراء بريدكم... يعبر عن آرائكم، يحترم اقتراحاتكم.... يستفيد من افكاركم....، فاستمروا معه يستمر معكم.... وفقنا الله واياكم خدمة قضايا الاسلام والمسلمين في كل مكان من انحاء العالم !!



• لماذا انتصر الفاتحون المسلمون ؟

لقد كان العرب قبل الاسلام ماهرين في حروب العصابات ماهرين في استخدام السلاح والفروسية لهم قابلية ممتازة على الحركة من مكان الى اخر بسهولة وسرعة وبأقل تكاليف ادارية ولكنهم كانوا متفرقين بأسهم بينهم شديد لهذا كانت خبرتهم الحربية وشجاعتهم الفطرية تذهب عبثا في الغارات.

فلما جاء الاسلام وحد عقيدتهم ونظم صفوفهم وغرس فيهم روح الانضباط والطاعة وطهر نفوسهم ونقى ارواحهم واشاع فيهم انسجاما فكريا فاصبحت قوتهم المبعثرة وجهودهم المضاعة قبل الاسلام تعمل بنظام دقيق وضبط متين بعد الاسلام بقيادة واحدة لهدف واحد واصبح المؤمنون في مشارق الارض ومغاربها اخوة يتحابون بنور الله و يهتدون بهديه وهم أمة واحدة تحيتها السلام وغايتها السلام ودينها الاسلام. كما دفعت هذه العقيدة الى نفوس المسلمين جميعا حية سمت بهم الى الايمان بانهم لا غالب لهم من دون الله وحببت اليهم الاستشهاد نصرا دونه كل نصر كما بعث فيهم الاعتزاز بالنفس والشعور بان عليهم رسالة واجبة الاداء للعالم.

كما غرست هذه العقيدة في نفوس المسلمين الايمان المطلق بالقضاء والقدر لذلك استهانوا بالموت واقدموا عليه فرحين مستبشرين، لقد انتصر المسلمون اولا وقبل كل شيء بعقيدتهم المُنشئة البناءة التي حلها الى الناس حماة قادرون قادة وجنودا.

فكيف تكوّن جيش الفاتحين الابطال ؟

• ماجد ادهم / رداع



• العام الثالث ويا نائمون افيقوا !! •

كنا نسمع عن مخططات اليهود: «من الفرات الى النيل حدودك يا اسرائيل» لقد وقعت عيني على خريطة لمخطط من مخططات اليهود وهذه الخريطة لم تقف عند الفرات والنيل بل تهدف الى ابعد من ذلك، وهي تشمل سوريا ولبنان والاردن ونصف العراق الغربي حتى نهر الفرات وميناء البصرة وشمال الجزيرة العربية (نجد والحجاز والمدينة المنورة ودلتا مصر وشرقها الى منتصف الصعيد). ونخشى ان يأتي اليوم الذي نصرخ فيه جميعا ان لم نصح: لقد اكلنا يوم اكل الثور الابيض.

وهناك ثيران كثيرة اكلت من الخلف وسال دمها وهي لا تشعر.

ويدخل العام الثالث، وماذا يقول القلم ؟ ايصف الجرح ام يصف الصراخ من الالم ؟! لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي، يا شعب فلسطين الشجاع البطل: امسك الحجارة وارم «وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى».. يا ايها الطفل الفلسطيني: لا تلتفت الينا، مات فينا الاحساس. لم تشغلنا اموالنا واهلونا، انما شغلنا بالتوافه.

اخي في فلسطين: اضرب اليهود بالسلاح البدائي فداك أمي وابي. اخي في فلسطين الحر يموت مرة، والنذل يموت في اليوم مائة مرة.

• صالح بن احمد الغانم / قطر

• من هوليوود الى الاسلام •

اخي المسلم هوليوود بالنسبة للكثيرين هي رمز الخطيئة والفتنة والفساد، مدينة السينما حيث الجنس والمخدرات وحيث كل شيء واي شيء مباح، لكنها بالنسبة للاخرين ليست كذلك، فالى جانب الخطيئة يتجه الكثيرون الى الدين، يبحثون عن الهدوء والاستقرار وراحة الضمير والايمان... الكثير من نجوم السينما صاروا يتجهون الى الايمان بالله، وقد وجدوا في الدين انفسهم كما يقولون... فهذا نجم الغناء الامريكي «كات ستيفنز» كان يبحث عن الاستقرار النفسي، ورغم انه ولد في بيت يسود فيه الايمان الا انه كان يشعر بالفراغ ووجود اسئلة في عقله لا يجد لها الجواب الصحيح — لكنه — اهتدى الى الاسلام وشعر انه الدين الذي يمنحه ذلك الاستقرار والاطمئنان الروحي... وقد كرس كل مواهبه وطاقاته لخدمة الاسلام في ديار الغرب... فهذا هو الداعية «يوسف اسلام» وقد سجل في لائحة العائدين الى الله.

• ابو البراء — الكويت — الصليبخات

• رسالة مفتوحة الى فتاة الاسلام •

يا معقل العلم ويا صرح التربية، يا فتيات الاسلام:

هنيئا وهنيئا ثم هنيئا لكن انتسابكن لدين محمد صلى الله عليه وسلم.

وهنيئا لكن طريق محمد صلى الله عليه وسلم

وهنيئا لكن انكن جند محمد صلى الله عليه وسلم

وهنيئا لكن غدا اللقاء بمحمد صلى الله عليه وسلم

يا فتيات الاسلام:

ان كلمة «مسلمة» لا بد ان نعطيها حقها والا فهي امانة في اعناقكن الى يوم القيامة.. فالفتاة المسلمة (العظيمة) هي التي تدعو الى كل فضيلة وخير لكي تسمو بالمجتمع الاسلامي الى الافق.

فبالله عليكن... لماذا لا تكن عظيمات ؟؟!

لماذا لا تكنّ متفوقات ؟؟!

لماذا لا تكنّ راقيات ؟؟!

• محمد بن علي بن عوض الجميلي / السعودية



• مشكلة اللاجئين الصوماليين •

ان الآلاف من لاجئي شمال الصومال الذين دمرت بيوتهم واحرقت محاصيلهم الزراعية وهاجروا الى الحبشة والدول المجاورة الاخرى يعيشون في حالة البؤس والفقر الشديدين والمعونات التي يحصلون عليها من المؤسسات الخيرية الدولية قليلة جدا ولا تفي بحاجاتهم الاساسية ولا يجدون فرصا للعمل ليعيشوا من عرق جبينهم وحتى لو وجدوا العمل فان اكثر العائلات ليس لديها من يستطيع القيام بعمل ما، حيث ان شبابهم اما استشهدوا في الجهاد او رجعوا الى خنادق الجهاد ولم يبق الا الاطفال والنساء او الشيخ الكبير وهؤلاء ليست لديهم القدرة على العمل، فهم يواجهون مشاكل اقتصادية بالاضافة الى ما يعانون من مشاكل اجتماعية ونفسية وثقافية وغير ذلك من المشاكل التي لا تعد ولا تحصى.

انهم بحاجة لنجدة اخوانهم المسلمين والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه.

• محمد موسى سليمان

• أمل الجهاد •

أمل الجهاد بوحدة الآحاد
وتآلف الارواح والاجساد
أمل ينادي بل يصيح بقوة
ومدويا في انجد ووهاد
أمل يردد صرخة لكتائب
ثارت على الطغيان والالحاد
هبت لنصرة دينها بملاحم
قامت لتعلي دولة بجهاد
أمل يلوح بساحتي متلألئا
فسبيلنا للنصر بالارقاد
ومسارنا لسيادة وكرامة
وطريقنا للعز والامجاد

• محمد الصلاحي

• من هم المتطرفون ؟ •

طوفت لنا بعض الصحف والمجلات العربية في الآونة الاخيرة احاديث متفرقة عن التطرف الاسلامي وافاضت فيه بهجوم شديد على الشباب المسلم المتعصب على حد قولها، واتهمتهم بالجهل الشديد، والتنفير منهم، واستمرت تلك الحملة الشعواء في مختلف الصحف، واذ يشرفني ان اكون احد هؤلاء الشباب فاني اقول ربي الله ولكن لا نكفر المجتمع كما قيل ولا نرفض قول الائمة الاربعة كما يدعون ولا نستبيح دماء من يخالفنا كما يتوهمون وليعلموا اننا لا نتهم غيرنا بانهم معطية للسلطان وان هذه المعلومات التي وصلتهم مضللة، فنحن نكن للعلماء كل احترامنا وتقديرنا.

• ابو عبدالرحمن / مصر

• مجاهد ينتظر اشارة !! •

مجاهد افغاني ينتظر اشارة..
من سياف قائده وامامه..
اخذ السلاح والميدان مكانه...
والشيوعيون امامه....

• • •

والكل ينتظر على حماس وحرارة..
امريكا وروسيا تقول: يا خسارة..
من المجاهدين الافغان واطفال الحجارة..

• • •

والكل يهتف لا نريد المؤتمرات واصحاب الخيانة..
والكهل يهتف الله اكبر نريد الشهادة....

• • •

○ ابو البراء ـ الكويت ـ الصليبخات



نحن نجيب

من هو سليمان رشدي ؟!



● من هو سلمان رشدي وهل يعد كتابه أول كتاب ضد الاسلام... هذا هو نص السؤال الذي ورد من القارىء ابراهيم عدناني من اليمن الشمالي

□ المجتمع: ولد سلمان رشدي، الذي ينحدر من أصل كشميري، في مدينة بومباي الهندية عام ١٩٤٨م وتربى تربية غربية، والده أنيس رجل أعمال ميسور (توفي عام ١٩٨٧م).

التحق بمدرسة رجبي الخاصة الراقية في بريطانيا في سن الثالثة عشرة، وعام ١٩٦٥م التحق بجامعة كمبريدج (كلية كنيجز) وتخرج فيها، تزوج عام ١٩٧٦م من كلاريسا لوارد وطلقها عام ١٩٨٧م، متزوج حاليا من الكاتبة الأمريكية (ماريان ويجنز)، من مؤلفاته (جريموس) عام ١٩٧٥م، وأبناء منتصف الليل عام ١٩٧٩م، ونشرت عام ١٩٨١م.

ان كتابه الأخير (آيات شيطانية) .. ليس أول كتاب ضد الإسلام فقد نشرت كتب كثيرة ضد الاسلام والمسلمين ألفها المستشرقون ومن على شاكلتهم وكان مصيرها الاهمال والنسيان في زوايا المكتبات في حين بقي الاسلام صامداً يتحدى أعداءه وهو ينتشر ولله الحمد كل يوم حتى في قلب قارتي أوروبا وأمريكا معقل الصليبية والشيوعية الحاقدة.

رسالة قارىء

نشرت مجلة المجتمع في زاوية بريد القراء في العدد (٩٣٤) رسالة من القارىء عبدالرحمن عدلان بعنوان (الناس على دين ملوكهم) وعن حسن نية ذهب القارىء يؤيد هذه المقولة ببعض الامثلة التي لم يذكر مصدرها.

هذا وقد حفزتني شجاعتكم الادبية الى ارسال هذه الرسالة عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: المؤمن مرآة اخيه.

وفيما يلي اسوق اليكم ملاحظاتي على تلك الرسالة:

١ ــ عدم انطباق مقولة (الناس على دين ملوكهم) على ذلك القرن الفاضل الذي قال عنه الرسول عليه الصلاة والسلام: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. ابن حجر: فتح الباري ٥/٧

٢ ــ ان هذه المقولة تتهم رجال ذلك القرن الفاضل بخضوعهم للعقل الجمعي في تصرفاتهم فتارة يتجهون للشعر وتارة لبناء القصور وتارة يتصرفون للنساء و يتتبعون اخبارهن مع ان ذلك القرن كان يعج بالصحابة والتابعين الذين طرقوا مشارق الارض ومغاربها دعاة ومجاهدين حاملين معهم الخير لكل البشرية.

٣ ــ اتهام الخليفة عبدالملك بن مروان بانصرافه للشعر وافتتانه فيه. وهو الذي قال عنه الذهبي حين ترجم له: ذكرته لغزارة علمه.

كما قال عنه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما: ان لمروان ابنا فقيها فسلوه.

الذهبي: سير اعلام النبلاء ٢٤٦/٤، ٢٤٧.

٤ ــ اتهام الخليفة الوليد بن عبدالملك بانصرافه لبناء القصور وتلك الضياع. مع ان عهده قد شهد توسعة المسجد النبوي الشريف. كما اتسم عهده بكثرة الفتوحات شرقا وغربا اما فيما يتعلق بشخصه فقد كان على منزلة من الورع والتقى فكان يقول: لولا ان الله ذكر قوم لوط ما شعرت ان احدا يفعل ذلك. الذهبي: سير اعلام النبلاء ٣٤٧/٤

٥ ــ اتهام الخليفة سليمان بن عبدالملك بانه كان مفتونا بالنساء والطعام وهو الذي قال فيه الذهبي: وكان دينًا فصيحا مفوهاً عادلا محبا للغزو. وكان مستشاره عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فكان يعظه حتى يُبكيه.

الذهبي سير اعلام النبلاء ١١١/٥، ١١٢.

٦ ــ ورد في تلك الرسالة خطأ شاع بين الناس وهو اطلاق لقب خامس الخلفاء الراشدين على عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

وهذه مقولة غير صحيحة لانه ان جاز اطلاق هذا اللقب فان اقرب الناس اليه هو معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه والذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وسلم: اللهم اجعله هاديا مهديا واهد به.

الالباني: صحيح سنن الترمذي ٢٣٦/٣

فشتان ما بين صحابي وتابعي، وشتان ما بين من دعا له الرسول صلى الله عليه وسلم ومن لم يدع له. وفي ذلك يقول قتادة: لو اصبحتم في مثل عمل معاوية لقال اكثركم: هذا المهدي.

الذهبي: المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٣٨٨

وهذا من بركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضوان الله عليه واخيرا فلا شك ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يعد من الخلفاء الراشدين المهديين ولكنه ليس خامسهم.

وفي ختام هذه الرسالة لا يسعني الا الدعاء لكم بالتوفيق والسداد والله يحفظكم.

● خالد محمد العبدالله

ردود قصيرة

● **الاخ القارىء عبدالله الرزيحي / السعودية**

شكرا على ملاحظتكم وسنعمل في المستقبل على تحقيق ما اقترحتموه وبارك الله بكم.

● **الاخ خالد حمد المرزوقي / السعودية**

يبدو انك فهمت مقاصد الكاتب على غير ما ارادها ونحن نؤيدك فيما ذهبت اليه بالنسبة للثورة المذكورة وجزاكم الله كل خير.

● **الاخ عبدالله الجاسم: البحرين**

نحن نقدر غيرتك الصادقة على شريعة الله لكن المسألة التي ذكرتها فيها رأيان وما دمنا قد اخذنا برأي فريق من العلماء فالمسألة لا حرج فيها البتة بارك الله بكم وجزاكم خير الجزاء.

● **الاخت ام معاذ الاحمد ــ الرياض**

ملاحظاتك فيها الكثير من التجني على المجلة.. خط المجلة واضح لا تغير فيه ولا صحة مطلقا لما ذهبت اليه من تفسير لبعض المقالات وشكرا لك.

● **الاخ محمد سعيد عبده مرشد / اليمن**

يمكنك الاتصال برابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة كي تقوم بتبني الموضوع وجزاكم الله كل خير.

● **الاخ هاني عبدالوهاب العلمي ــ المغرب**

صفحات المجلة مفتوحة للجميع ما دامت ضمن القيم والاخلاق الاسلامية.. شكرا لكم ونحن بانتظار ما ترسلونه لنا من مواضيع وتحقيقات.

بسم الله الرحمن الرحيم





الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

لجنة فلسطين الخيرية

تلفون: ٢٤٠٧٦٤٨ ـ ٢٤٠٥٥٩٧

مشروع قوافل الخير في فلسطين



نظرا لما يعانيه القطاع الصحي في الاراضي المحتلة من نقص شديد في الاجهزة والمعدات الطبية المتطورة والادوية وسيارات الاسعاف المجهزة بالمعدات اللازمة لعلاج الجرحى والمرضى، فان لجنة فلسطين الخيرية انطلاقا من واجبها وعملا باهدافها قامت بتبني مشروع قوافل الخير.

اهداف المشروع:

١ ـ اسعاف الجرحى وتقديم العلاج للمرضى في القرى النائية.
٢ ـ سرعة الوصول الى الحالات المرضية ومعالجتها ميدانيا.
٣ ـ سد العجز الحاصل في القطاع الصحي في الاراضي المحتلة.

أخي المسلم... أختي المسلمة...

ساهموا معنا في انجاح هذا المشروع الحيوي لاخراجه الى حيز الوجود حيث ان ٢٤٨ قرية من أصل ٤٩٠ تجمعا سكانيا في الضفة الغربية ليس فيها اي نوع من انواع الرعاية الصحية (حسب تقرير ميداني لنقابة الاطباء في الضفة الغربية) واللجنة بصدد تجهيز عشر قوافل لتغطية مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة بتكلفة اجمالية (١٥٫٠٠٠) د. ك للقافلة الواحدة، حيث تضم القافلة سيارة اسعاف وطبيبا وممضدا وأدوية وحليبا للاطفال... وبامكان اي متبرع المشاركة بمصاريف قافلة او التكفل براتب طبيب، او دفع ثمن أدوية، فاذا كنت ترغب بالمشاركة فعليك تعبئة النموذج ادناه وارساله الى عنوان اللجنة في الكويت.

رقم حساب المشروع ١٥٥٤٣/١ ـ بيت التمويل الكويتي.

«طلب تحويل شهري»

مشروع قوافل الخير

الى مدير بنك .... فرع ....

ارجو تحويل مبلغ .... د. ك شهريا من حسابي

الجاري رقم .... التوفير رقم ....

وايداعه لصالح (**لجنة فلسطين الخيرية**) حساب رقم ١٥٥٤٣/١ لدى بيت التمويل الكويتي ـ فرع حولي

اعتبارا من شهر .... عام .... وحتى اشعار آخر

الاسم: ....

هاتف العمل: .... هاتف المنزل: ....

العنوان البريدي ـ ص. ب: .... الرمز البريدي ....

منطقة .... قطعة .... جادة ....

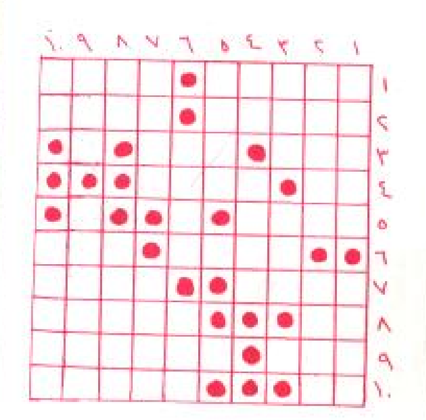
شارع .... منزل ....

التوقيع	
مصادقة التوقيع وتوثيق البيانات	

يرجى اعادة هذا الطلب الى اللجنة على العنوان التالي: مبنى الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ـ الدور الخامس ص. ب: (٣٤٣٤) الصفاة (13035) الكويت ـ هاتف: ٢٤٠٧٦٤٨ ـ ٢٤٠٥٥٩٧

استراحة المجتمع

سعيد أحمد الأصبحي



أفقيا وعموديا :

١ ــ اول زجات النبي ــ أحد الانبياء

٢ ــ قانون ــ صبور

٣ ــ يكمل ــ يسأم

٤ ــ طقس ــ أفضل «معكوسة»

٥ ــ أكلة كويتية مشهورة

٦ ــ أحد الانبياء ــ رسول (معكوسة)

٧ ــ اسم من اسماء الله الحسنى «معكوسة»

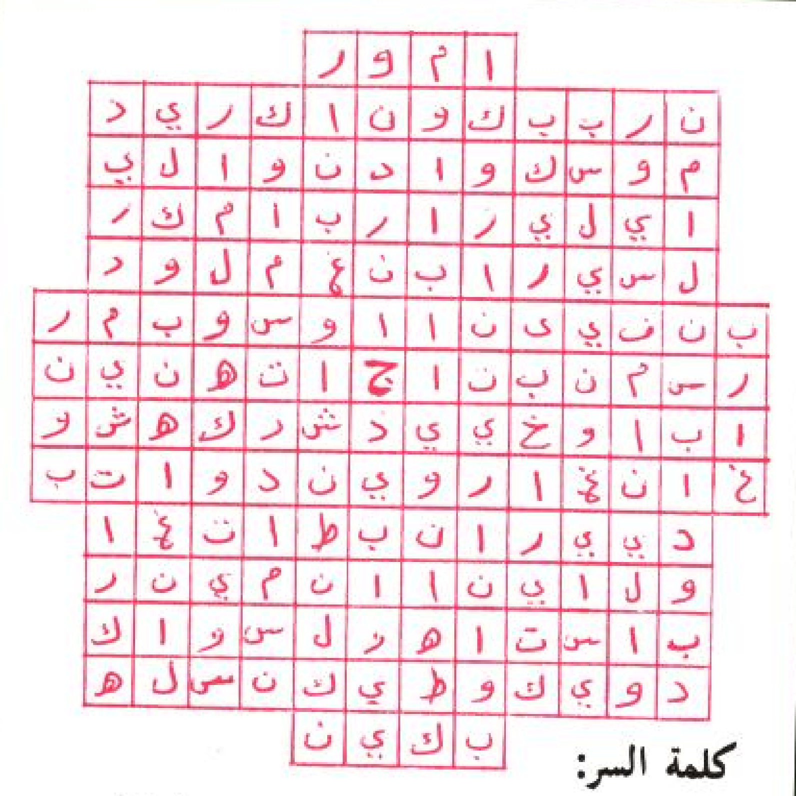
ــ ح + جاه (معكوسة)

٨ ــ للتمني ــ ي + حرفي (معكوسة)

٩ ــ مدينة فرنسية ــ علم مؤنث

١٠ ــ شراب قاتل ــ علم مذكر (معكوسة)

لمياء خالد المسيعيد



كلمة السر:

اشطب اسماء العواصم المدونة ادناه من داخل مربعات الشبكة في جميع الاتجاهات، والاحرف المتبقية تشكل بالترتيب.

اسم عاصمة من (٦ حروف)

امستردام ــ اوسلو ــ ابيدجان ــ بكين ــ براغ ــ بون ــ باريس ــ برن ــ برازيليا ــ بخارست ــ بودابست ــ تيرانا ــ روما ــ سايغون ــ ستوكهولم ــ طوكيو ــ فيينا ــ كراتشي ــ كوناكري ــ كوبنهاغن ــ لاوندا ــ مدريد ــ مانيلا ــ موسكو ــ هانوي ــ هلسنكي ــ واشنطن.

محمد علي ناجي المساوىء
اليمن الشمالي ــ باجل

ما هي: آية من القرآن توضح ميزان السماء لأهل الارض.

٢ + ٩ + ١٧ ملح

٤ + ٦ + ٥ + ١٩ + ١٠ جزيرة في البحر الاحمر

١٣ + ١٨ + ٢١ + ٣ + ٢ سميت سورة باسمه

١٦ + ١٤ + ٨ + ٢٠ + ٥ + ٦ + ١٥ نعت لام القرى

٧ + ١٢ + ١١ اوشك

١٩ + ١ + ١٦ حروف متشابهة

علي علي فرج
اليمن ــ الحقة

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١

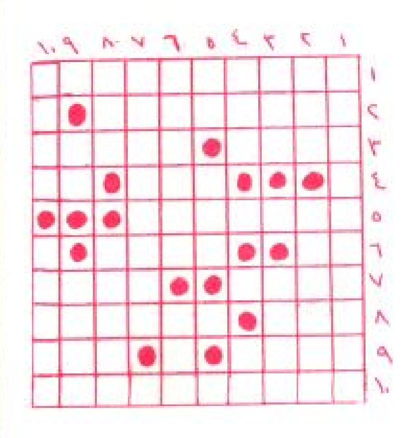
حديث شريف
الحسنة تمحو السيئة

«اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

اجابات العدد ٩٤٦

من هو:
سعد بن ابي وقاص
كلمة السر:
موريتانيا
السلسلة الحسابية:
الاجابة هي ٩٧٣
وطريقة الحساب تكون كالتالي (٥ × ٣) - ٢ يساوي ١٣
(١٣ × ٣) - ٢ يساوي ٣٧ وهكذا.....

الكلمات المتقاطعة:



أفقي:

١ - ثورة حدثت في القدس عام ١٩٢٩ «معكوسة».
٢ - الحاكم الشيوعي في كابول
٣ - انتظر - البضائع «معكوسة»
٤ - لفظ قرآني في سورة البروج «معكوسة» وقيل انه اسم اخر لعاد - متشابهان
٥ - الاسم الاول للرئيس الامريكي الاسبق لنكولن
٦ - خاصتي - رتبة في الجيش
٧ - مسروق - جمع اصيل «معكوسة»
٨ - عكس صديق «معكوسة» جبل في فلسطين
٩ - ولدي «معكوسة» - قنوط - «معكوسة»
١٠ - حامل راية الانصار

عمودي:

١ - اطول قناة صناعية في العالم
٢ - ثمن مقابل القيام بعمل معين - مفرد وصداح «معكوسة»
٣ - لعاب - المعركة التي استشهد فيها عز الدين القسام.
٤ - حروف متشابهة - والد
٥ - للنفي - ابن الحصان
٦ - دولة عربية - برق واضاء
٧ - لقب سيدنا موسى عليه السلام «معكوسة»
٨ - أرق وسهاد «معكوسة» - جمع سرب «معكوسة»
٩ - خاصتي - صدام مبعثرة
١٠ - من ابناء سيدنا نوح عليه السلام «معكوسة» - الخطوط الجوية الاردنية.

حاتم مصطفى البطة
المانيا الغربية

كلمات واقوال

هيهات

يقول الحسن البصري رحمه الله:
هيهات... هيهات...
اهلك الناس الاماني... قول بلا عمل، ومعرفة بغير صبر، وايمان بلا يقين، مالي ارى رجالا ولا ارى عقولا، واسمع حسيسا ولا ارى انيسا!! دخل القوم والله ثم خرجوا، وعرفوا ثم انكروا، وحرّموا ثم استحلوا، انما دين احدكم لعقة على لسانه... اذا سئل أمؤمن أنت بيوم الحساب؟ قال: نعم! كذب ومالك يوم الدين.

ضيـــاع

اذا المرء ضيع ما امكنه
وزاغ عن الحق واستهجنه
وطاوعه الدهر فيما اراد
ومال الى التيه واستحسنه
فدعه فقد ضاع تدبيره
واصبح في الذل والمسكنة
كأن الزمان خصيم له
سيضحك يوما ويبكي سنة

على حسب الطلب

قال عمرو بن مرة: من طلب الآخرة اضر بالدنيا، ومن طلب الدنيا اضر بالاخرة فاضروا بالفاني للباقي.

الدنيا

قال شعيب بن حرب: من اراد الدنيا فليتهيأ للذل.

● **جمال الدين سليمان علي / مصر - المنيا**

ثلاثة وثلاثة:

ثلاثة يجب ضبطها: اللسان - النفس - الاعصاب
ثلاثة يجب حمايتها: الدين - الشرف - الوطن
ثلاثة يجب التخلص منها: التملق - الوشاية - التبذير
ثلاثة يجب اجتنابها: الحسد - الغرور - كثرة المزاح
ثلاثة محبوبة: التقوى - الشجاعة - الصراحة
ثلاثة ممقوتة: الكذب - النفاق - الكبر

عبدالعزيز مقرف الزامل
السعودية - الرياض



بقلم فضيلة الشيخ
أحمد القطان

اعتدال الداعية الناجحة

«هذه التوجيهات استفدتها من كتابات القادة في الدعوة الاسلامية، فاسأل الله ان يجزيهم خير الجزاء».

احمد القطان

الداعية الناجحة:

تبنى في أطفالها واخواتها تعظيم الماضي الاسلامي وان الحاضر لا يمكن بناؤه الا على الماضي العظيم واذا كانت بعض الامم الان بنت حاضرا ماديا مبتورا عن ماضيها فإن هذه الامم لا تملك مقومات الحياة والاستمرار وسر استمرار الاسلام العظيم الى اليوم هو ارتباط بعضه ببعض. الماضي والحاضر والمستقبل!!!

فهي لا تفرح كثيرا عندما يعلن مفكر كبير إسلامه لان هذا الاسلوب هو نوع من الاستشراق الجديد لتحطيم الاسلام بالاسلام ولكن تصبر على هذا المفكر وتتابع سيرته بعد اسلامه وتتحرى عقيدته، وتلاحظ سلوكه دون ان تشعره بذلك وتختار له اجود الكتب الاسلامية ولا تسأله الفتوى. فاذا ثبت على الصراط والمستقيم ومات عليه صار لنا قدوة وان انحرف عنه بحثنا عن سبب الانحراف فقد يكون حيلة مستشرق او بسبب عالم منحرف من هذه الامة قد ضلله.

وهي اذا رأت عالما من هذه الامة يبرز فجأة وقد سلطت عليه الاضواء وقامت على تلميعه اجهزة الاعلام، فلتراقب فتواه ومؤلفاته وتصريحاته فلعل ظالماً يعده ممسحة لطاولة طعامه!!!

فهي لا ترضخ لما يسمى بضغط الواقع ولا تنساق لحماس بعض المؤلفين من الدعاة الكبار الذين عاصروا النهضة العلمية المادية لمعسكرات الشرق والغرب فكتبوا عنها وهم يجرون الاسلام اليها جرا ويجعلونه تابعا لا متبوعاً بحجة اعطاء الشباب المسلم المعاصر نظريات نابعة من التصور الاسلامي الذي سبق الشرق والغرب في نظرياته المعاصرة!!

وإنها اذا أرادت نقد كتاب وكان فيه بعض الاجتهاد الخاطىء او بعض الملاحظات. فعليها ان تستقصي وتطالع كل ماكتب ذلك الكاتب!!

فترد المجمل من كلامه على المفصل، والمبهم على الواضح البين، والمطلق على المقيد والسابق على اللاحق وهكذا. فكل عمل بشري لا يخلو من الخطأ والتركيز على الذي له قبل الذي عليه وذلك من باب الانصاف.

فهي اذا خطبها الخاطب وفيها ما يمنع استمرار زواجها من عيوب شرعية حاول اهلها اخفاءها فلا يجوز لها السكوت على ذلك. لانها تمثل الدعوة وسيقول زوجها غشتني الدعوة وهذا (أوس الطائي) سيد من سادات العرب قال لابنته امام خطيبها (الحارث بن عوف) (اردت ان ازوجك منه؟ فقالت: لا تفعل!! لاني فتاة في وجهي رِدّه - اي التواء وتشويه - وفي خلقي حدّة) وتزوج من اختها الصغرى!!

كذلك فانها تحذر من عقدة بعض المسلمين اليوم وهي اذا التفتوا الى الكفار ابتسموا أو تلطفوا وإذا التفتوا إلى الدعاة من شباب الصحوة عبسوا وعنفوا!! ان الكفار اعداء الله وهم شر الدواب، وان الدعاة المسلمين هم اولياء الله وهم خير البرية، ومن لم يفهم هذه الحقيقة فسيلقي الله بغضه في قلوب الصالحين ويسلط عليه من يتبع عوراته ولو بعد حين!!